قَدَرُاءَ عِشْقِي
شيماء سعيد
(الفراشة)
رانيا محمد

قَدَرُكَ عِشْقِي

شيماء سعيد

(الفراشة)

رواية قصيرة : قَدَرُكَ عِشْقِي

بـــقـلـــــــم: شيماء سعيد

تصميم غلاف : رانيا محمد

تصميم داخلي: ليلي نظمي

الفصل الأول

في أحد القصور الفخامه..... كان يقام حفل زفاف..... بدر الطحاوي.... ذلك الشاب الوسيم على حبيبته و ابنة عمه.. ليلى الطحاوي..... وسط كم هائل من رجال الأعمال و الاعلامين و المشاهير.... و لما لا و هو ابن أكبر رجل أعمال في الشرق الأوسط.... أما هو كان في قمه سعادته اخيرا و بعد عشق السنوات.... ستكون ملكه يعلم انهم صغار فهو يملك من العمر 18 عاما و هي أيضا..... فهم ولدوا في نفس اليوم.... رفض الجميع زواجهم الآن..... و لكنه أصر على ذلك.... دقائق و نزلت حبيبته بيد ابيها... و هي تنظر إليه بسعاده و خجل.... لم يتحمل الصمود أكثر و صعد الدرج..... بسرعه البرق لياخذها من عمه.... قبل جبينها بحنان.... و ذهب بها إلى الأسفل..... بعد

عده ساعات كانت تنام داخل أحضانه بسلامه..... ها هو حصل على حبه أخيرا..

بدر بعشق : مبروك عليا انتي يا روحي.

ليلى بحب : انت اللي مبروك عليا.

_____شيماء سعيد_____

في مكان آخر كان يركض ذلك الرجل..... و هو يحمل زوجته و حبيته التي تحمل في أحشائها طفلته.....

أخذ يركض و يركض في تلك الصحراء مثل المجنون..... و هو ينظر خلفه برعب..... فهو كمال علم الدين..... ابن معالي الوزير خلف علم الدين.....

جاء إلى الصحراء ليبدأ بها أحد المشروعات..... و هناك تعرف على من ملكت قلبه.... بدور..... أحد بنات

البدو..... احبها لا بل عشقها..... و لكن زواجهم كان مستحيل..... أبيه رفضها و بشده..... و أهلها رفضوا أيضا.... فهي لابن عمها منذ نعومة أظافرها.....

ليقرروا الزواج السري..... و حدث ذلك بالفعل.....

و لكن حملها فضح كل شي..... و قرروا أهلها قتلها..... ليهرب بها بعيدا عن كل ذلك.... أكمل ركض إلى أن وصل للطريق العام.... تسمر مكانه بخوف عندما سمع ذلك الصوت من خلفه..

..... : اخد الفاجره دي.... و رايح فين يا ابن الاكابر..

كمال بغضب و هو يضعها على الأرض بحرص فهي تولد الآن..: مراتي من فاجره يا شيخ علام.... و سيبنا نمشي عشان بتولد...

جاء ليرد الشيخ علام عليه..... و لكن صرختها العاليه التي يتبعها صوت صغيره تبكي..... أوقف الجميع.... ابتسم بسعاده و هو يقترب منها يقطع ذلك الحبل..... الذي بينهم..... و يقبل رأس زوجته بحب.....

الشيخ علام : اللي كان مانع موتكم.... بقى في الأرض..... و دلوقتي هاخد شرفي.... و بأيدي....

لحظه واحده..... و كان يخرج من مسدسه طلقتين..... واحده في قلب ابنته.... و الأخرى في قلب ذلك العاشق..... لتنتهي قصه غرامهم بالموت..... ليقع عليها باستسلام..... و هو ينطق آخر كلامته..

كمال : اسف بحبك...

أما ذلك الرجل أخذ ينظر إليهم بدون..... أدنى رحمه.... أغلق عينه بغضب و هو يسمع صرخات تلك الصغيره.... فتح عينه و القى عليها نظر اخيرا.... ليرفع مسدسه و يوجه تجاهها..... حاول كثيرا..... و لكنه فشل من المستحيل قتلها..... لذلك تركها و رحل بعدما أمر رجاله بأخذ جثه ابنته التي سقط من عنقها سلسله من الذهب و زوجها..... ستموت بعد قليل واحدها..... من الجوع و البرد...

_____شيماء سعيد_____

في احد الأحياء الشعبية... استيقظت تلك الجميله.... صاحبه السبع سنوات.... على أصوات تلك الصرخات العاليه من الخارج.... نظرت حولها بخوف.... قلبها يتألم و لكنها لا تفهم السبب..... خرجت من غرفتها

تبحث عنه بعينيها.... ابتسمت ببراءة عندما وجدت يأتي إليها يضمها..... بلهفة و حنان و الدموع تتساقط من عينه..... فسألته بحيره...

إيمان : هو في ايه..... و ليه ماما بتصوت كده...

خالد : عشان عمو شوقي..... راح عند ربنا....

إيمان و هي تقول.... بريبه : يعني ايه.... راح عند ربنا.... يعني مش هشوفه تاني زي جدو...

هز رأسه بخوف دليلا على صدق حديثها : ايوه.... بس انا موجود معاكي.

انهارت أمامه في البكاء.... فهي لا تتحمل أن لا تراه ابيها مره اخرى.... فهو ذلك القلب الحنون.... أخذت

تبكي و هو الآخر يبكي من أجل ذلك الرجل الحنون....
الذي كان يتعامل معه كأنه ولده و أكثر.... حاول
التوقف عن البكاء.... من أجلها يجب أن يكون قوي
من أجلها..... فقط من أجلها هي...

خالد : خلاص بلاش عياط..... و انا اوعدك اني هكون
سندك.... و ضهرك لآخر يوم في عمري...

إيمان ببراءة من بين شهقاتها : بجد هتفضل معايا....
يعني مش هتسيني زيهم....

خالد بحب : لا...

_____شيماء سعيد_____

في صباح يوم جديد استيقظ بدر..... و هو ينظر إلى تلك الجميله الغافيه بجواره بسلام..... ابتسم بسعاده اخيرا أخذها.... و أصبحت زوجته و ملاكه..... فهي صديقه طفولته..... و حب مراهقة و شبابه..... و

أخيرا امرأه الأولى و الأخير..... سينجب منها الكثير من الأطفال..... ليحملوا اسمه..... و قلبه..... مثلما فعلت والدتهم..... زادت ابتسامته اتساع و هو يتخيل تلك اللحظه..... التي سيحمل قطه منه و منها... اقترب منها يقبل وجهها..... قبلات متتاليه فهو اشتاق لها....

فتحت عينيها باتزعاج..... عندما شعرت بتلك الفراشات التي..... تتحرك على وجهها..... ابتسمت بعشق عندما تذكرت..... إنها الآن بين أحضانه و

زوجته..... أخيرا تتحق حلم السنوات..... رفعت رأسها تنظر إليه بخجل...

ليلى : صياح الخير...

بدر بمكر : اسمها صباحية مباركه..... يا حبيبي..... و مش بتتقال كده...

ليلى بحيره : امال بتتقال ازاي...

اقترب منها أكثر و التهم شفتيها..... في قلبه عاشقه مشتاقه.... قائلا : كده يا روحي.... و بعدين يلا عندنا معاد سفر...

انتفضت من الفراش بسعاده : بجد..... طيب ممكن طلب...

بدر بحب : انتي تأمري..

ليلى : انت عملت زي ما انا عايزه..... و هنروح نقضي شهر العسل في الأقصر..... ممكن بقى نروح بالعربيه...

بدر : ماشي يا قمري.... يلا بقى عشان نمشي....

بعد حاولي ساعتين ..... كانت تجلس بجواره تنظر إلى الطريق.... بابتسامه سعيده..... شهقت فجأه بفزع عندما رأت تلك الرضيعه.... العاريه تمام صامته تماما.... من الواضح انها فقدت الحياه..... نظرت إلى زوجها إلى بنظر إليها بتسأل..... و الدموع تنهار من عينيها...

ليلى : بدر.... انزل بسرعه في طفل..... لسه مولد...

لم تكمل حديثها لأنه نزل..... من السياره بالفعل....
اتسعت عينه بذهول و هو يرى طفله رضيعه.....
تغمض عينيها..... بجسدها الأزرق.... هل ماتت....
اقترب أكثر برهبه غربيه..... كلما اقترب منها كلما تعالت دقات قلبه..... وضع يده على عنقها..... و ابتسم فهي مازالت على قيد الحياة..... وجدت بجانبها تلك السلسلة.... عليها اسم علم الدين..... من الواضح أنه اسم والدها..... حملها و حمل السلسلة..... جلس في السياره مره اخرى..... و نظر إلى زوجته المنهارة بحنان...

بدر : اهدي يا ليلى البنت له عايشه..... اطلعي هاتي اي حاجه من لبسك ليها..... عشان نلحق نروح بيها المستشفى....

ضمها إليه بحنان و هو يتنفس..... رائحتها الجميله..... تشبه رائحة المسك..... ابتسم أكثر و هو يقول بصوت هامس...

بدر : مسك علم الدين...

_____شيماء سعيد_____

مرت ثمانيه عشر عاما..... على ذلك اليوم التي أتت فيه مسك..... لتعطي له و لزوجته الحياه..... فهي ابنتهم الوحيده بعدما علم..... ان من المستحيل أن يصبح اب..... و رفضت ليلى الزواج من آخر..... لتكون حياتهم مكونه من ثلاث أحرف..... مسك..... بل حياته فهي بالنسبه له كل شي..... دائما معه في اي مكان..... ظلت تكبر أمام عينه..... و تكبر مكانته في

المجتمع..... إلى أن أصبح الدكتور الكبير..... بدر الطحاوي..... من أشهر أطباء النساء و الوليد حول العالم.....

في غرفه رقيقه تدل على رقه صاحبتها..... تنام تلك الفاتنة بعمق و براءه شديده..... كلمه جميله قليله في وصفها..... فهي تملك من الجمال ما يجعل القديس يعشقها..... فتحت عينيها بازعاج من الذلك المنبه الملعون..... نظرت حولها بضيقه فهي تكره الاستيقاظ مبكرا..... و لكن ما باليد حيلة..... لم يسمح لها بدر بالنوم أكثر من ذلك..... حتى في يوم العطله..... دقائق و كانت تدلف إلى غرفه الطعام و على وجهها الناعم ابتسامه رائعه....

اقتربت من ليلى و قبلت رأسها بحب : صباح الخير يا مامتي...

ثم قالت بابتسامه سعيده : صباح الخير على احلى و أجمل بدوره في الدنيا.

بدر بحب : صباح النور... مش ناويه تقولي يا بابا بقى.

مسك بمشاكسه : و الله ما ينفع..... بقى قمر زيك يتقاله يا بابا ازاي بس....

قهقت ليلى بمرح على شكل بدر الغاضب ..... و نظرت إلى مسك بحنان أموي : انتي تقولي اللي نفسك فيه يا قلبي..

بعثت لها قبله في الهواء.....ثم نظرت إلى بدر و بعثت له هو الآخر قبله....

مسك : حبيبي انت...

ابتسم إليها بحب..... و نسي غضبه منها..... فهو بابتسامتها ينسى كل شيء إلا هي..... أما ليلى نظرت إليهم بغير ام علي طفلتها.... لذلك قررت مشاكستها..

ليلى : مش دعاء جايه النهارده من امريكا...

تغيرت ملامح وجهها بالكامل..... أصبحت كمن لدغتها عقربه..... ماذا هل تلك الدعاء ستعود اليوم بالفعل..... تلك اللعينه فهي تكرها..... لأنها تعلم جيدا انها تكرها..... و تريد طردها من القصر.....

مسك : انتي بتتكلمي بجد...

قهقه هو تلك المره : لا بس ليلى حبيت تضيقك .....
قومي عشان هتروحي النهارده معايا المستشفى....

ابتسمت بسعاده : بجد.

هز رأسه لها دليلا على صدق حديثه.. فقالت : ثواني
و اكون جاهزه.....

_____شيماء سعيد_____

في منزل خالد..... استيقظ و هو على وجهه
ابتسامه..... رائعه... حياته كلها ملخصه في
ايمان..... تلك الصغيره التي ربها على يده..... بعد
وفاه ابيها.... أصبح هو الأب و الأخ و الحبيب.....
تكلف بكل شيء يخصها..... كان في قمه سعادته
عندما دلفت إلى كليه

الطب..... يريد أن تمر الأيام سريعا لتكون زوجته.....و ام أطفاله..... دلف إلى الغرفه الطعام بعدما خرج من المرحاض..... وجدت والدته تجلس و على وجهها غضب العالم..... تنهد بصبر فهو يعرفها

جيدا..... و يعلم أنها تكره ايمان دون أي أسباب.... اقترب منها و قبل يديها بهدوء...

خالد : صباح الخير.... يا ام خالد ...

بدريه بغل : و الخير ده هييجي منين..... طول ما انت مضيع فلوسك..... و تعبك على ست الحسن و الجمال...

أخذ نفس عميق يحاول قدر الإمكان السيطره على غضبه : امي..... إيمان مراتي..... و اللي بعمله ده حقها عليا مش صدقه مني...

رفعت رأسها تنظر إليها بعيون حمراء..... فهي تكره تلك الإيمان..... أكثر من أي شيء..... أخذت طفلها..... منها و جعلته..... مثل الخاتم في أصابعها..... يفعل كل شيء من أجلها كأنه لا يوجد في حياته غيرها..... تريد قتلها ليعود لها ولدها..... التي ضحت من أجله..... و عاشت فقط لتربية بعد وفاه زوجها..... و هو لا يفكر بكل هذا..... يخسر كل شي بسبب تلك الفتاه..... و والدتها....

بدريه بصوت مرتفع : حقها..... لا مش حقها بقى لك 18 سنه بتصرف عليها..... أكل شرب..... لبس..... تعليم..... ايه عامله لك سحر..... انا عارفه شغل

فوزيه..... اكيد عامله لك عمل..... عشان تكون زي الخاتم..... في ايد بتها..... الحيه التانيه.....

انتفض خالد من مقعده بغضب : امي..... كفايه كلام في الموضوع ده..... إيمان مرات..... مش هسمح لأي مخلوق يقلل منها..... انا خالد البرنس..... تمام....

لم يضيف كلمه أخرى..... و تركها و رحل..... مل من ذلك الحديث اليومي..... أو المشكله الصباحيه..... عادت إليه ابتسامته و هو يدق علي بيت..... حبيبته الجميله..... ليريها قبل نزوله الورشة..... ثواني و فتحت..... له الباب بلهفة عاشقه..... اشتقت له..... في تلك الساعات القليلة..... التي غابها عنها...

خالد بابتسامته الساحرة : صباح القشطه.... على احلى مربه بالقشطه في الحاره كلها.....

إيمان بحب : صباح كل حاجه حلوه.... فطرت و الا هناكل سوا...

خالد : ما انتي عارفه..... مش بعرف أكل إلا من أيدي....

إيمان : طيب يلا ادخل.... قبل الطعميه ما تبرد....

نص ساعة و كان يقف أمام كليتها..... ينظر إليها و هي تدلف للدخل بعد السبع وصايا اليوميه..... ممنوع الحديث مع أي شاب تحت أي ظرف..... ممنوع الابتسامه..... أمام أحد..... فهو يعلم أن ابتسامتها مثل الخمر تسكر الجميع..... جميله في كل شيء..... و الأجمل انها تربت على عرش قلبه..... لم يقترب منها

غيره تحت أي مسمى..... فهي ملكه منذ البدايه.....
و ستكون نهايتهم معا.....

_____شيماء سعيد_____

في المشفى الخاص ببدر الطحاوي..... كانت تسير بجواره بسعاده غربيه..... فهو بالنسبه لها كل شيء.... الاب و الأخ و الصديق..... اول اسم نطقته هو..... اول خطوه كانت يده العون لها..... اول ابتسامه كانت في وجهه..... و أول حب كان هو.....
تعلم أن ذلك خطأ و خطأ كبير.... و لكن هل للقلب سلطان.... فهي

عشقته و رفض الارتباط بأي شاب من سنها..... فقط لتبقى معه..... تعلم أنها بذلك تخون ليلى تلك السيده

التي ضاع عمرها..... في تربيتها..... و لكنها غيره قادره على التحكم في نفسها لذلك ستبقى قريبه منه..... على أنه ابيها..... ستجعله يعيش حياته مع

زوجته و حبيبته بسلام..... أما هي ستشاهده من بعيد فوجوده أمام عينيها العاشقه..... كفى لتعيش باقي حياتها على حب مستحيل.... اشتعل قلبها بنار الغيره..... عندما علمت نظرات الفتيات له..... بأي حق ينظرون له بتلك الطريقه و هو معها.... نظرت إليهم نظره قاتله..... و دلفت خلفه إلى المكتب....

خالد بتعجب من غضبها : مالك..... يا ميمو.... زعلانه ليه.

لم تتحمل أكثر لذلك انفجرت بغضب أعمى : زعلانه و هزعل ليه يعني..... عادي ان البنات اللي بره تاكلك بعنيها.... انت مبسوط بنظراتهم ليك.... عايزه تحس

انك دايما شباب مش كده..... أما أنا و ماما ليلى في البيت زي الكرسي..... و انت يا عالم بتعمل ايه بره....

نظر إليها بذهول و غضب ..... ماذا تقول تلك الحمقاء.... يشعر كأنها زوجه بموت بنار الغيره على زوجها..... اغمض عينه بقوه فهو يعلم مسك..... و يعلم لما تغيرت في الأوان الاخيره.... نظرتها تغيرت.... لمستها تغيرت.... و بخبرة سنوات اكتشفت الفرق جيدا..... لذلك قرر هو الآخر البعد عنها..... لأنها مراهقه..... غيره مدركه حقيقه مشاعرها.....

بدر بغضب : اولا طريقه كلامك مع باباكي غلط..... مش طريقه بنت محترمه..... تاني حاجه انتي هتنزلي دلوقتي مع السواق عشان ترجعي البيت..... و لما

ارجع هيكون في بنا حساب كبير..... على اللي حصل دلوقتي....

حاولت فتح فمها للحديث..... و لكن علمت من نظرته انه في أشد حالات غضبه..... لذلك خرجت من الغرفه بهدوء.... عكس بركان الحزن بداخلها..... سقطت الدموع من عينيها..... و أخذت تفرك بيديها..... تشعر كأن بداخلها نار تريد الإطفاء..... لم تفكر ثانيه واحده و اتجه إلى تلك الفتاه التي..... كانت تنظر له منذ قليل... و جلبتها من شعرها بغل امرأه..... على حبيبها..... لتبدأ الحرب من هنا...

_____شيماء سعيد_____

الفصل الثاني

ظلت تنظر إليهم ليلى بذهول..... من حاله الغضب الجنوني..... التي بها بدر بعدما عاد إلى البيت..... دون إكمال عمله و هو يمسك بمسك من ملابسها.... كأنها سرقت منه شيء..... أما تلك المسك كانت تنظر إليه ببراءة طفله و كأنها لم تكن تلك المتوحشة..... منذ قليل.... فهى عملت للفتاة عمليه تجميل لن يقدر عليها..... أشهر الأطباء..... يتذكر جيدا عندما خرج من مكتبه على صريخ الأطباء و الممرضين..... ليوجد تلك الشيطانه الصغيره..... فوق أحد الطبيبات.... تقطم ذراعها بكل غل..... و بصعوبة كبيره قدر على إنقاذ الموقف.... و عاد بها إلى البيت.... يتوعد لها بالكثير على فعلتها الحمقاء تلك.... انتفضت هي و ليلي.... على صوته..

بدر بغضب : عايز سبب.... مقنع للي حصل من شويه...

أخذت تفرك بيديها تحاول إيجاد سبب مقنع..... مثلما طلب..... ابتسمت بخبث و هو تقول..

مسك : يعني عايزني اشوفها عايزه تأخدك من مراتك و بيتك.... و اسكت.... لا طبعا...

تلك المره انتفضت ليلى من مكانها بغضب.... تقف أمامه بوجه يطق شرار... : هي مين دي اللي عايزه تأخدك مني...

سيقتلها.... هذا هو الحل.... ليشعر بالراحه... حمقاء تصدق شيطانه صغيره.... بأجنحه ملاك نظر إلى الأخرى وجدها تبتسم بكل براءة و طبيه قلب...

بدر : اطلعي انتي من الموضوع ده يا ليلى. ثم جذب مسك إليه مره اخرى... : أما انتي بقي يومك اسود و مهبب... ادخل المستشفى تاني ازاي بعد الفضيحة دي..

مسك بغضب : فضيحه ايه.... كل ده عشان ضربت واحده قليلة ادب.... عنيها منك...

ظلت ليلى تشاهد بملل.... ثم صعدت إلى جناحها لترتاح قليلاً..... أما في الأسفل مازالت النيران مشتعلة...

مسك : مش مسموح لأي واحده تبص لك..... أو انت تبصلها.... انت ملكيه خاصه....

انتهى غضبه و هو يقترب منها بهدوء..... : ملكيه خاصه بمين يا مسك...

أغلقت عينيها من ذلك القرب.... القاتل لها... لا ابتعد فقلبي غير قادر على تحمل قربك.... تود أن تلقى بنفسها داخل أحضانه.... و تنام لتبعد عن ذلك الواقع الأليم.... و ان عشقها له مستحيل أما هو نظر إلى عينيها كالمسحور..... تبدو رائعه بغابات الزيتون خاصتها.... أخذ يتأمل بها أكثر و كأنه يراها لأول مرة..... جميله لا بل رائعه..... أعطاها الخالق جمال يكفي ليغطي الكون بالكامل..... تلك الصغيره تملك كل شيء لتجعل الرجال مغرمين بها.... ابتعد فجأه كمن

لدغته عقربه..... بماذا يفكر و بمن..... مسك...
ابنته.... كان سيرحل من المنزل بالكامل.... و لكن
صوتها الرقيق أوقفه...

مسك بدون وعي.... : بيا...

فقد آخر حصونه... ماذا تقول و الي أين تريد
الوصول.... كلمه واحده نطقتها جعلته عاجز عن
الحركة.... ابتعد عنها و هو يلعنها و يلعن نفسه...
فهي ابنته تلك الصغيره التي حملها يوم ولادتها..... و
سمها من رائحه عطرها الشهي ..... كيف تفكر به
بتلك الطريقة..... و كيف هو يعجز أمامها بذلك
الشكل... رد قائلا بريبه..

بدر : يعني ايه بيكي..

فاقت و عادت إلى أرض الواقع مره اخرى..... ماذا تفعل بغباءها ستخسره إلى الأبعد إن علم بعشقها.... المستحيل ذلك.... فهو يعشق ليلى.... ليلى و اااه من ليلى.... فهي والدتها التي سهرت الليالي على تعبها و كانت و لازالت تحزن معها..... و تفرح من أجلها.... ما تفعله خطأ كبير... لذلك قالت بتوتر شديد...

مسك : بيا انا و ماما ليلى..... مفيش غيرنا في حياتك.... و محدش يقدر يقربك غيرنا...

اغمض عينه بقوه يحاول قدر المستطاع التماسك.... أمامها يريد أن تعرف حقيقه ما تفعل.... ابتسم إليها بجديه..

بدر : انا ملكيه خاصه بليلي بس.... يا ميمو.... أما انتي لما تتجوزي جوزك هيكون ملكيه خاصه بيكي...

_____شيماء سعيد_____

في منزل ايمان..... كانت تجلس على فراشها.... أمامها الكثير من الكتب تنظر إليهم بدقه شديده..... إلى أن سمعت صوت طرقات عاليه على باب منزلها.... قامت بفزع لتعرف من الطارق..... ثواني و وجدت السيده بدريه أمامها..... بوجه خبيث و ابتسامه مصتنعه...

إيمان بابتسامه صافيه : اتفضلي يا خالتي...

دلفت الأخرى إلى الداخل و هي تقول : يزيد فضلك يا مرات ابني... عايزكي في موضوع مهم.

إيمان بقلق : خير يا خالتي.... خالد كويس..

بدريه بدموع كاذبه : بصي يا بنتي انا عارفه ان خالد..... كل حاجه في حياتك.... لكن أنا جالي الكله ... و انتي عارفه المصاريف بتاع العلاج غاليه ازاي... و خالد يعني مش هيقدر يصرف عليا..... و على علاجي و عليكي و على تعليمك خصوصا يعني أن المرحوم ابوكي..... مكنش موظف عشان يكون له معاش..... و كليتك مصاريفها غاليه اوي عليه.... ده غير شقتكم يا بنتي..... الحمل بقى تقيل اوي..... و هو مكسوف يقولك كده لأحسن تزعلي..... فاهمني يا حبيبتي...

كانت تتابع حديثها بقله حيله..... تعلم أنها محقه... فخالد أفنى حياته عليها و مصروفات كليتها باهظة.... بسببها غير قادر على بناء شقته ليتزوجوا.... و لكن ما الذي بيديها فعله ليس لها أي مصدر دخل..... اغمضت عينيها لعده ثواني.... و رفعتها تنظر إلى حماتها..... بخجل من نفسها...

إيمان : خلاص يا خالتي كل حاجه هتتحل.... و انا هدور على شغل...

ابتسمت الأخرى بسعاده..... ها هي تخطي اول خطوة في البعد عن خالد بيديها..... أخيرا ستتخلص من تلك الإيمان التي تشاركها في ابنها و ماله... نظرت إليه بحزن زائف..

بدريه : على عين شغلك يا بنتي.... بس اعمل ايه الدنيا غاليه.... و خالد تعب و عايز يلم قرشين عشان يتجوز اللي زيه معاه عيال...

إيمان و هي تضمها بحنان و طيبه قلب : و لا يهمك.... ربنا عنده خير كتير...

بدريه بخوف : بس اوعي تقولي لخالد اني جيت لك هنا.... و فتحت معاكي الموضوع ده.... انت عارفه كرامته عنده ايه...

إيمان : لا مش هفتح معاه الموضوع خالص...

_____شيماء سعيد_____

في مساء نفس اليوم.... كانت تجلس مسك في غرفتها.... تبكي بقوه.... فهي أصبحت بين نارين.... واحده بدر.... الذي تعشقه لا بل تتنفسه.... و الأخرى ليلى والدتها الحنونه..... ظلت تفكر كثيرا فهي تتألم في قربه... و ستتألم أيضا إذا ابتعدت.... لذلك قررت البعد... ستعيش معهم على أنها ابنتهم فقط.... فهي لا تريد خراب حياته.... خصوصا و هي تعلم كل العلم.... إنه يحب ليلى كيف لا.... و هي حب طفولته و شبابه و حياته... يكفي أن تراه سعيد حسمت أمرها... و أغلقت عينيها لترتاح قليلا....

في غرفته كان يضم حبيبته إليه بحنان شديد..... بعد ليلتهم العاصفه تلك.... اغمض عينه و هو يحرك يده على ظهرها العاري..... و يا ليته لم يفعل ذلك تذكر تلك الصغيره.... و كلمتها له.... "بيا"...تلك الكلمه البسيطه جعلته على وشك الانهيار..... ماذا تعني أتريد

قول انه ملك لها.... أم ماذا فتح عينه على مصراعيها... هل بالفعل يفكر بمسك طفلته الصغيره..... و ليلي حبيبته أين..... نظر إليها وجدها تنام بعمق شديد.... فقبل رأسها .... و وضع رأسه على صدرها.... لعله يرتاح...

في صباح يوم جديد..... كانت مسك على طاوله الإفطار.... بعدما قالت تحيه الصباح..... كانت تأكل بصمت شديد.... هذا هو الأفضل لها و لحياتها..... أما هو كان يأكل بصمت هو الآخر..... ما تفعله هي الآن.... أفضل شيء.... البعد فهي مراهقة و ستنسي تلك الخرافات في القريب العاجل..... و تعود ابنته حبيبته مره اخرى...

ليلى بقلق : مالك يا مسك..... ساكته ليه.... انتي تعبانه....

مسك بابتسامه : لا يا مامي انا بخير المشكله بس ان الامتحانات قريب.... و انتي عارفه ثانويه عامه.... و لازم اجيب طب...

تحدث ذلك الصامت اخيرا : لازم طبعا تجيبي مجموع طب..... عشان تكوني زي باباكي و مامتك....

ماذا يعني بحديثه هذا..... أيريد أن يأكد لها على كونه أبيها.... حولت بلع تلك الغضه في قلبها و هي تقول بابتسامه...

مسك : هشرفكم...

قامت من مكانها و هو تقول بجديه : بعد اذنكم عشان معاد الكورس....

_____شيماء سعيد_____

حدثت إيمان أصدقائها.... ليبحثوا معها عن عمل.....

في اسرع وقت.... لأول مره في حياتها تشعر باليتم.... اليوم فقط بعد حديث السيده بدريه.... تأكدت ان والدها توفي.... فخالد كان دائما خير الأب و الأخ.... و الزوج و السند..... لم تشعر في حياتها انها تحتاج لشئ.....

و لكن والدته محقه.... فهو من أجلها عمل منذ صغره.... حتى لا تمد يديها لأحد..... يجب عليها الآن تحمل مسؤوليتها..... و تجهز نفسها من مالها....

قطعت أفكارها... عندما دق باب منزلها من المؤكد أنه هو....

فتحت إليه و على وجهها ابتسامه جميله.... وجدته يقف و بيده صندوق كبير..... اتسعت ابتسامتها أكثر.... اليوم يوم ميلادها كانت تتخيل انه نسي تلك السنه.... و لكنه ها هو تذكرها.... و جلب لها هديتها.... اقتربت منه بعشق تضم نفسها إليه.... استقبالها بكل ترحاب.... حبيبته بين يده و هذا ما يريده.... في الحياه...

خالد و هو يهمس بالقرب من اذنها : كل سنه و انتي طيبه.... يا بنت قلبي...

إيمان و هي تشدد من ضمها له : كل سنه و انت معايا سندي و ضهري.... و أهالي و ناسي...

ابتعد عنها و هو يقول بجديه : يلا افتحي الهديه بقى...

أخذت الصندوق و فتحته بقلب مرتجف.... من السعاده..... زادت ابتسامتها أكثر عندما رأت محتوى الصندوق..... العديد من الصور لها منذ ولادتها إلى الأن..... و الكثير من النوتيلا الشهيه التي تدمنها.... مدت يديها أكثر وجدت علبه من الكرتون..... شهقت بعدم تصديق عندما وجدت..... ذلك الهاتف المحمول التي كانت تريده من فتره طويلة.... تركت كل شيء و ذهبت.... تضمه مره اخرى.... فذلك الخالد الرجل الواحد في العالم بالنسبة لها.... يفعل دائما المستحيل فقط من أجل ابتسامتها.....

إيمان : بحبك هتكون كلمه قليله عليك...

خالد : الدنيا كلها قليله عليكي. ثم أكمل بمرح : يا بت دي انتي احلى بنات الحاره.... فيكي سحر كده..

إيمان : عشان اخده أجمل شباب الدنيا مش الحاره بس.....

جاء ليرد عليها و لكن توقف عند سماع صوت هاتفه.... اختفت ابتسامته و تحلى بالجديه..

خالد : ايوه يا حمدي..... قوله خالد البرنس كلمته سيف علي رقبته.... طيب اقفل انت دلوقتي و كان ساعه و هكون عندك.....

نظرت إليه بقلق : خير يا خالد في حاجه..

خالد بهدوء : من امتا بنسأل في حاجه متخصناش..

خفضت رأسها بحزن : مقصدش انا بس خايفه عليك..

خالد :مش خالد البرنس اللي بتخاف عليه.... يا ام العيال...

نسيت حزنها بمجرد نطقه بكلمه الأخيره ام العيال.... ياالله ما أروعها... ذهبت بحبل أفكارها.... لبعيد و هي تحمل في أحشائها قطعه صغيره منه.... ثمره عشق السنوات... من المؤكد سيكون فتى رائع في كل شيء مثل أبيه....

خالد بمكر : روحتي فين يا ام العيال...

إيمان : تفتكر هيكون شكلهم ايه...

خالد بتساؤل : هما مين دول...

إيمان : ولادنا يا حبيبي...

خالد : اكيد البنت هتكون زي القمر شبه مامتها.... و تاخد لون عينك اللي مدوخني دي.... خدودك التفاح.... و شفايفك العسل الصافي....

و عند ذكر شفتيها.... ركز ببصره عليهم.... لم يتحمل أكثر.... و دمج خاصتها بخاصته.... ليشعر انه ترك العالم و سافر بعيدا في مكان..... لا يوجد فيه غيرها.... ارتجف جسدها بالكامل بمجرد شعورها بتلك الفراشات التي تطير على شفتيها.... ابتعد عنها بعد فتره لا أحد منهم يعلم إذا كانت طويل ام ثواني معدوده..... وجدها تغلق عينيها بخجل.... لالا لابد أن يترك ذلك المنزل الآن.... قبل أن ينهار أمامها.... و ينتهي كل شيء...

_____شيماء سعيد_____

في غرفه مسك.... عادت من الكورس الخاص بها.... حزينه لا تريد مقابله احد.... لذلك دلفت إلى غرفتها دون كلمه.... جلست على الفراش تحاول النوم بشتى الطرق... و لكن أين النوم..... كما يقال لا ينام إلا خالي البال.... و لكنها هي بالها معه..... و قلبها معه.... فتحت عينيها على صوت هاتفها...

مسك بهدوء : الو.... مين معايا.... هيثم مين... اها ازيك يا هيثم...

هيثم : انا كويس.... حبيت اطمن عليكي عشان كان شكلك تعبان النهارده في الكورس...

مسك : شكرا يا هيثم على سؤالك.... انا كويسه بس كان عندي صداع...

هيثم بقلق صادق : اجيلك و معايا دكتور..

مسك بسرعة : لالا مفيش داعي تتعب نفسك..

هو مين ده... : انتفضت من مكانها بفزع... على صوت بدر الغاصب..... نظرت إليه وجدته مثل الأسد الذي ينقض على فريسته الآن.... خلال ثانيه واحده كان الهاتف عباره عن قطع صغيره.... شهقت ماذا سيفعل و لماذا كل هذا الأنفعال..... زاد رعبها عندما ضغط على يديها بقوه.....

مسك : في ايه.... انت بتوجعني...

بدر بغضب : كنتي بتكلمي مين يا هانم.... ايه أنا في البيت ده كرسي...

مسك بتوتر : انت بتقول ايه ده زميلي.... و كان بيطمن عليا...

بدر : يا ايه يا طمن عليكي.... ليه و هو يعرفك منين عشان يطمن عليكي انطقي...

بدأت تفقد السيطره على أعصابها..... انهارت في البكاء.... لأول مره تراه بتلك الطريقة يألمها بأفعاله و حديثه..... يشك بأخلاقها.... و بتربيتها..

مسك : انت بتقول ايه بتشك في أخلاقي...

اغمض عينه بغضب منها و من نفسه..... يعلم أنه أخطأ معها في الحديث.... فهو يعلم أخلاقها جيدا... و أن من المستحيل أن تقيم علاقه مع أي شاب... لماذا قال تلك الكلمات...

بدر : مسك بهدوء كده كنتي بتكلمي مين...

مسك من بين شهقاتها المرتفعة : ده هيثم زميلي و بيطمن عليا..... و الله انا قولتك الحقيقه...

بدر و هو يترك لديها لتفرك هي بها موضع قبضته عليها : جاب رقمك منين...

مسك : معرفش... و الله أنا اتفجئت بيه... انا عمري ما اتكلمت معه أو كان بنا حتى السلام... انت عارف اني مليش علاقه مع الاولاد اللي معايا..... بس طلع ثقتك فيا قليله....

بدر : الموضوع مش موضوع ثقه..... و انتي عارفه اني بثق فيكي..... و اللي انا عملته ده رد فعل طبيعي لأي أب يشوف بنته بتكلم راجل غريب....

ابنته..... ااه ستقتله..... لتشعر بالراحه بعد ذلك... فهي شعرت بغيرته عليها من المستحيل أن يخونها الاحساس...

مسك : طيب انت عرفت الموضوع.... ممكن انام عشان عندي مدرسه الصبح.... و اكيد حضرتك عندك شغل.... و يا ريت تكون مرتاح بعد ما الموبايل بقى خردة..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الثالث

اسبوع كامل و مسك كما هي..... تذهب إلى المدرسه و الكورسات... تتحدث قليلا مع ليلى و باقي يوم في غرفتها... تهرب منه و من ذلك القلب اللعين الذي عندما يراها.... ينسى كل شيء قرره العقل.... الامتحانات اقتربت لذلك فهي تذاكر بكل جديه و إصرار.... ستصبح طبيه نساء مثله بل أمهر منه.... حبها له خطأ كبير.... فهي تخون ثقه والدتها فليلي بالفعل والدتها..... التي فعلت المستحيل من أجلها و من أجل سعادتها.... فهي صممت على وجودها في القصر مع رفض الجميع.... جعلتها مسك هانم بعدما كان يريد جدهم.... جعلها خادمه في قصر.... أهذا رد المعروف تدمر حياتها.... وتنظر إلى زوجها.... قلبها عشقه و هي عاجزه على نسيانه.... ثواني و دلفت ليلى و هي حزينه...

مسك بلهفه : مالك يا مامي.... انتي تعبانه..

ليلى : صداع خفيف... كنت حابه اتكلم معاكي ممكن...

مسك : اكيد..

ليلى : بصي يا مسك انا هسافر ألمانيا شهرين عشان ماما تعبانه جدا.... و لازم اكون جنيها... كل مره كنت باخدك معايا بس انتي دلوقتي عندك امتحانات.... عشان كده هتقعدي هنا خدي بالك من نفسك.... و من بدر... ماشي يا روحي...

ماذا اهي ستبقى معه في بيتا واحد شهرين.... هذا من المستحيل فهي تعلم نفسها و قلبها... و ما فعلته اسبوع كامل.... سيكون سراب بمجرد رأيته أمامها..

مسك : طيب ما تروحوا سوا.... و انا افضل هنا..

ليلى : و شغله يا ميمو..

أخذت تفكر قليلاً لن يحدث شيء.... ستظل هي في غرفتها و هو بعيد...

مسك : ماشي تمام..

_____شيماء سعيد_____

عاد بدر في المساء.... و هو يعلم أن ليلى سافرت إلى ألمانيا.... أخذ يبحث بعينه عن مسك.... و بيده تلك العلبه الكرتونية..... فهو جلب لها هاتف جديد ليصلحها... صعد إلى غرفتها و دق الباب..... ثواني و كان يقف بالداخل ينظر إليها بابتسامته الرائعه.... يعلم

كم هي غاضبة منه.... أما هي رفعت عينيها تنظر له.... باشتياق... اشتاقت إلى ملامحه الجاذبة اسبوع و هي تتعذب عندما تسمع صوت ضحكاته.... غير قادره على رأيته..... كلما ابتعدت كلما تقع في غرامه أكثر و أكثر.... الحياه معه و بدونه مستحيله..

ذابت مثل قطعه السكر في الماء.... عندما قال اسمها بصوته الرجولي الذي تعشقه..

بدر : مسك...

مسك أين مسك..... فهي الآن داخل أحلامها الورده.... ترى نفسها بذلك الفستان الأبيض الرائع..... الذي تحلم به كل فتاه... و هو يقف بجوارها يقبل رأسها بحنان..... فاقت من خرافاتها تلك على صوته...

بدر : عارف انك زعلانه من كلامي آخر مره....
عشان كدة انا جبت لك موبيل جديد بدل اللي انكسر...

مسك : قصدك اللي انت كسرته...

ابتسم لها بهدوء : ماشي يا ستي اللي انا كسرته...

عند ابتسامته.... ذهب غضبها في مهب الرياح.... و في لحظه واحده كانت داخل أحضانه... تضمه إليها بقوه... يالله على ذلك العناق.... كانت تحلم به منذ أن دلفت الثانويه.... أما هو شعر برجفه في جسده بالكامل... ماذا فعلت أتريد أن تقضي عليه.... فجسدها الناعم... و دقات قلبها العاليه على صدره.... ستذهب بعلقه إلى الجنون... يريد ضمها هو الآخر.... لأول مره في حياته يشعر بذلك الدفئ و تلك النعومه.... تعالت دقات قلبه أكثر و هو يشعر بها تتمسح بصدره

كالقطه.... يالله من تلك المهلكه الصغيره.... مع أنه عانق زوجته كثيرا و لكن ذلك العناق غير.... و على ذكر ليلى ابتعد عنها بسرعه.... ابالفعل يخون ليلته...

بدر بصوت يجهد على إخراجه : الموبيل اهو... يا رب يعجبك...

خرج من الغرفه بسرعه كبيره و دلف إلى غرفته.... ليأخذ حمام بارد لعل تهدأ نيران جسده المشتعلة...

_____شيماء سعيد_____

عادت ايمان إلى منزلها بعد يوم مهلك..... بين الجامعه و البحث عن عمل.... إلى أن وجدت أخيرا قصر الطحاوي يحتاج.... مساعده منزل..... تعلم أنها تقلل

من نفسها و من تعليمها.... و لكن ما باليد حيلة....
يجب أن تأتي بعمل في اسرع وقت من أجلها و أجل
والدتها بعدما..... قالتها السيده بدريه بكل وضح....
انها حمل ثقيل على خالد... جلست على فراشها تدعك
قدميها بالألم.... ثم فتح هاتفها..... شهقت بفرع عندما
وجدت مائه مكالمه من خالد.... سيقتلها هي متأكده
من ذلك... قامت بالاتصال عليه وجدته يفتح
الهاتف.... ويتحدث بغضب عارم..

خالد : الزفت ده كان مقفول ليه...

إيمان بارتباك : فصل شحن و انا في الكليه...

شعرت بيه يأخذ نفسا عميق.... ليهدأ من غضبه و
خوفه قليلا ثم قال بحنان...

خالد : أخر مره.... ده يحصل كنت هموت من الخوف عليكي...

إيمان بدلال لتغير من مجرى الحديث : لدرجه دي بتحبني و بتخاف عليا.

خالد : انتي عارفه ده كويس.... انتي بنتي... و أختي و حبيبتي... انا معاكي انتي بس بكون واحد تاني... غير خالد البرنس... بنسى كل حاجه من صوتك... يا بت انتي الحته اللي في الشمال...

قهقه بمرح على كلمته الأخير تلك.... لم يتغير سيظل عنيف حتى في رومانسيته... و هي حمقاء تحبه في كل حالاته بل تعشقه أكثر.... و هو غاضب.... تشعر أنها زوجه سيد الرجال.... و هو بالفعل سيدهم .... من قال ان الرجل مال و قصور غبي.... فالرجل حنان و عشق خالص.... دون أي مصالح...

إيمان : انت بقى مش الحته اللي في الشمال.... انتي كل حاجه فيا.... دقات قلبي باسمك.... عدد انفاسي بتقولك بحبك..

خالد : الله لا انا مش اد الكلام الحلو ده.... كده ممكن افقد السيطرة...

ضحكت بدلال و هي تقول : اعمل اللي انت عايزه يا سيد الناس.

صك على أسنانه.... كمحاولة منه عن عدم سبها.... تفعل ذلك لأنه بعيد أما أمامه.... تقف مثل التلميذ أمام استاذه...

خالد : بت اظبطي نفسك.... عشان أنا تحت في الورشة.... يعني شويه دلع كمان... و هتلاقيني عندك...

شهقت بفزع فهي تعلمه جيدا.... و تعلم أنه خلال دقائق سيكون أمامها.... و في وقتها سيأكلها إذا وصل به الأمر...

إيمان : لالا خليك مكانك...

خالد : ايوه كده.... قولي بقي الغدا ايه النهارده..

إيمان : الغدا يا سيدي... صينية بطاطس باللحمه.... و رز بالشعريه...تأكل صوابع وراهم...

خالد : عشره دقائق و اكون عندك و تكون السفره جاهزه....

ابتسمت بحب... و أغلقت الخط.... مع ان والدها توفي و هي صغيره... و لكن عوض الله كبير فأعطي لها خالد.... تشعر دائما معه انه يليق به كل الأدوار.... الاب الحنون المراعي إلى أهل بيته..... الأخ السند و العون إلى شقيقته.... الزوج العاشق إلى زوجته.... و ابن البلد.... في قوته و شهامته.... تعشقه و تعشق الحياه.... لأنه بها.... تريد أن يأتي ذلك اليوم الذي تصبح في.... بيته.... تستيقظ على وجهه الرجولي.... و تنام داخل أحضانه على ابتسامته الرائعه....

فعل معها ما لم يفعله رجل على وجهه الأرض... ضحى بكل شيء من أجلها... و من أجل تعليمها... كان دائماً في قمه سعادته بنجاحها كأنه نجاحه و أكثر....ذلك الرجل لابد من صنع تمثال له... و سيكون ذلك قليل عليه...

شيماء سعيد

كان يجلس بدر في غرفته.... بحيرة تأكد الآن أن وجوده معها في بيت واحد.... خطر كبير عليه.... تلك الفتاه تملك سحر رهيب كلما ينظر إليها.... ينسى كل شيء الزمان و المكان و من هو.... و من هي.... كل ما يخطر بباله انه يريد النظر إليها إلى أن يشبع عينه منها.....ينظر إلى عينيها الزيتونيه الرائعه.... التي

تجذبه أكثر للاقتراب منها....قام من مكانه و هو يضرب رأسه بالحائط.... تفكيره بها أصبح حياته.... ما يفكر به جريمه في حق ليلى.... ملكه قلبه و عشقه.... و جريمه أيضا بحق تلك الطفله..... هي مراهقة مجرد مراهقة.... و مع الايام ستنسي تلك الخرافات من عقلها.....و لكن هو على مشارف الأربعين.... لماذا يفعل بنفسه ذلك.... مشاعره

غربيه... و مختلفه... عاجز عن تفسيرها..... فتلك المشاعر لم يشعر بها مع ليلى.. فاق على صوت الباب...

بدر : مش جعان يا حمديه شكرا...

دلفت هي الي الداخل.... بابتسامها الجميله : بس انا مش حمديه... و بعدين مفيش حاجه اسمها مش جعان يا دكتور بدر.... البيت ده في مواعيد.... و لازم نلتزم بيها...

ابتسم رغم عنه.... تقلده و تقلد طريقته في الحديث : ماشي يا ستي.... يلا نأكل.... بس يا تراه ايه نوع الأكل النهارده...

مسك : بصراحه... الأكل النهارده بيتزا... عملتها بنفسي عشان عارفه انك بتحب تأكلها.... و مامي ليلى مش بتحبها.... و انت بطلت تأكلها عشانها.... فأنا قررت اني اعملها و هي مش موجوده عشانك... و عشان كمان نأكل من غير هي ما تزعل...

ابتسم بسعاده.... بيتزا تلك الأكله التي يدمنها... فعلتها فقط من أجله...

بدر : طيب يلا بسرعه..

جلسوا على طاوله الطعام و شاع كل منهم بكل طبقه.... بصمت فهو لا يريد فتح باب للحديث معها.... يعلم جيدا إن النهايه ليس في صالحه... أما هي تحدث فجأه بسؤال عجيب....

مسك : ازاي تنسى حد بتعشقه و تكمل حياتك..

نظر إليها بصدمه... اهي تريد نسيانه بالفعل.... أم ماذا... و هل إذا نجحت في ذلك ستحب أخر.... و بعد فتره تريد أن تتزوج و لما لا.... و هو تزوج بعمرها... اغمض عينه لعده ثواني.... و عاد فتحها و قرر مساعدتها بالفعل...

بدر : على حسب..

تركت ما بيديها و سألته باهتمام : ازاي يعني..

بدر : يعني لكل سن طريقه النسيان بتاعته... يعني مثلا في سنك ده.... اسهل طريقة نسيان... مشاعرك

ممكن تتغير بسرعه.... لأنك لسه صغيره و في سن المراهقه... ممكن تشوفي واحد تقولي بحبه و مقدرش اعيش من غيره.... و بعد فتره تحسي انه شخص عادي و واحد تاني يشغل بالك.... عشان مشاعرك مش مستقره... و مش عارفه انتي عايزه ايه... و اللي بتحسي بيه في السن ده إعجاب أو انبهار.... فهمتي...

ماذا يقصد..... مشاعرها مجرد مراهقة.... أهي بالفعل مع الايام ستحب غيره.... و تتعلق به... و تنسى ذلك الحب المستحيل الذي يألم قلبها..... لالالا هي لا تريد النسيان بل تريد أن تموت في عشقه أكثر و أكثر...

مسك : بس معنى كلامك ده.... ان حبك لمامي و حبها ليك.... مجرد مشاعر مراهقة... و تعود انها بنت عمك و في سنك و معاك دايما.... و بعد كده بقى عشره...

لأنكم اتجوزتوا في سني.... و حبيتوا بعض أصغر مني...

كان ينظر إليها.... و عقله في مكان آخر.... ليلى و عشقه لها مجرد تعود و مشاعر مراهقة.... أهذا حقيقه ام ماذا اغمض عينه و كأنه يريد الهروب من النظر إليها.... فهي تتناقش معه بنظيرته التي قالها منذ قليل..... و إذا كانت مشاعرها مجرد مراهقة.... يعني هذا أيضا أن مشاعره تجاه ليلى كانت مراهقة... فتح عينه مره اخرى...و تحدث بهدوء على عكس البركان بداخله...

بدر : لا اللي بيني و بين ليلى عشق مش حب بس...

مسك : معنى كده ان السن ملوش علاقة بالحب.....

بدر : مش في كل الأوقات ساعات بيكون عشق و ساعات تانيه.... بيكون تعود و انبهار...

مسك : طيب ازاي الواحد يعرف الفرق بين الحب و التعود...

بدر :بالبعد.... البعد هو اللي بيظهر حقيقه المشاعر.... تشتاقي اوي و ترجعي تاني.... أو تنسى و تكملي حياتك....

مسك : طيب و اللي مش قادر يبعد..

بدر : يضغط على نفسه عشان.... يدى لنفسه فرصه و لطرف التاني فرصه... و عشان كمان الاختيار الأخير يكون صح...

محق هو محق ستبتعد.... لتعطي لنفسها فرصه الاختيار..... و التحقق من حقيقه مشاعرها....

مسك : طيب و اللي في سنك يحب ازاي...

شرد في حديثها.... كيف يكون الحب من وجهه نظره... : مش عارف... الحب في الحالة دي بيكون حب حقيقي شخص شاف كتير.... و أخيرا لقى طوق النجاة اللي يرتاح معاها من وجع الحياة....أختار بقلبه و عقله... و ناضج و اللي حبها دي..... حصاد السنين...

عاد بنظره إليها وجدها هي الأخرى شارده في حديثه.... كل منهم شارد في عالمه.... الحقيقه ظهرت أمام أعينهم.... لف نظره تلك الصالصه الحمراء على شفتيها.... دون تفكير اقترب منها و مد طرف أصابعه.... و تحركهم على شفتيها..... اه اغمضت عينيها برجفه لذيذه.... حركه يده على خاصتها مثل

الفراشات التي تطير بخف على زهره غاية الجمال.....
قلبها يريده و يريد أن يقترب أكثر.... لماذا يألمها

بقربه.... و بعده.... حسمت أمرها لابد أن يعرف
حقيقه مشاعرها تجاهه.... فهي ملت من تلك اللعبه....
لعبه الأب و ابنته.... و هي لم تعتبره في يوم ابيها....
و لا شعرت انه يحبها كابنته.... فهو يبادلها حبها....
و قلبها يقسم لها بذلك.... رفعت عينيها تنظر إليه
وجدت في عالم أخر.... عالم من اللذه فبمجرد لمسته
لشفتيها شعر..... كأنه لأول مره يتعمل مع فتاه... يالله
كم هي جميله.... تشبه حبه الكريز الطازجة.... شهية
تلك الفتاه في كل شيء....

مسك : بدر...

بدر.... لأول مره تنطق اسمه.... و لأول مرة يشعر أن اسمه بذلك الجمال.... إذا بقي معها ثانيه واحده.... سيفقد السيطره على نفسه.... و يعلم أنها الأخرى فقط السيطره على مشاعرها.... فهو يشعر برجفه جسدها بين يده.... و من خبرته كرجل يعلم أنها رجفه استماع و لذه.... ليس نفور أو خوف.... ابعد على الفور و قرر الفرار من أمامها.... سيتركها و يترك القصر بالكامل.... لتعدي تلك الليله بسلام.... و للمره الثانيه صوتها يعجزه عن الحركه..

مسك : انا انا يعني عايزه اقولك حاجه...

أخذ نفس عميق و أخرجه بعد فتره ليتملك أعصابه و قال بجديه مصتنعه : وقت تاني يا مسك.... انا عندي حاجات مهمه لازم اعملها دلوقتي.

و بالفعل ترك..... و لكن كلمتها الأخيره وقعت عليه كالصعقه.... ابتلع ريقه بعدما تصديق.... هل أذنه سمعت ذلك بالفعل ام مجرد أوهام من عقله الباطل.... لالالا من المستحيل يكون وهم فهو سمعها بالفعل... قالت تلك الكلمه التي كانت مثل الطعنه في قلبه... عاد بنظره إليها وجدها تقولها مره اخرى بكل صدق...

مسك : بحبك مش حب اب لبنته لا.... حب ست لراجل.... بحبك...

_____شيماء سعيد_____

الفصل الرابع

انتي قولتي ايه : كان هذا صوت بدر المذهول هو يعلم أنها تحبه من اول يوم ظهرت فيه مشاعرها الجديده تجاهه و لكنه لم يتخيل أن تقولها الآن و بتلك السرعه لم يكن في حساباته تلك اللحظة.

اغمضت عينيها بقوه تعلم أنها دلفت الآن في حرب و لابد من إكمالها للنهايه.

مسك : قولت بحبك.

لابد من إيقاف تلك المهزله الآن و ايقاف ذلك اللعين الذي يدق بجنون.

بدر : انتي مجنونه في بنت بتحب ابوها..

بعد حديثه هذا رفعت رأسها تنظر إليه بعين يملئها الدموع تحبه بل تعشقه و لكنها بالنسبه له مجرد ابنته لا يفكر بها من الأساس حاولت كثيرا الابتعاد تتركه يكمل حياته كما يشاء فمنذ أن واعت و هي تتنفسه لم تراه أبيها ابدأ أو تنطق له بكلمه بابا فهي تريده زوجها تحمل في أحشائها ثمره عشقه لها و جنونهم معا تود لو تقدر على التهام شفتيه ليشعر انها تعشقه لحد الجنون كلما اقترب خطوه يقول لها أنا أبيكي لن تصمت تلك المره و لن تفر من مواجهه عشقها يا تحيي به أو تموت من أجله.

مسك : انا مش بنتك و انت مش ابويا انا بحبك لازم تفهم ده كويس.

اغمض عينيه بآلام يعلم أنها مراهقة و كل ما تشعر به تجاه مجرد تعود أو مغرمه بحبه لزوجته هو الآخر

يحبها و لكن حب لها اب إلى ابنته و طفلته المدلله التي تربت على ايده و سندها في أول خطوه لها اول من ابتسمت له عن اي حب و مشاعر تتحدث تلك الحمقاء فهو أبيها.

بدر بقوه : انتي اللي لازم تفهمي اني ابوكي و الست اللي انتي عايزه تاخدي جوزها منها دي أمك اللي ضيعت عمرها عليكي.

انهارت دموعها أكثر تعلم أنها تخون والدتها الحبيبه و لكنها عاشقه إلى ذلك الرجل تموت بدونه فهي و للأسف وقعت في لعنه العشق و لكنها لم يهمها أحد ستاخذ حبيبها حتى لو كان الثمن حياتها تعيش معه يوم واحد ينطق بلسانه كلمه احبك و تموت بعدها فقالت بإصرار.

مسك : انتي حبيبي و هتحبني زي ما بحبك و اكتر كمان عشان انت قدرك عشقي.

صرخت بالألم بسبب تلك الصفعه التي سقطت على وجهها الملاكي رفعت رأسها تنظر إليه بعتاب فهو لم يمد يده عليها ابدأ في لحظه جنون اقترب منه و وضعت يديها خلف عنقه تقبله بشوق و عشق حقيقي فهي مغرمه بده ذلك الراجل الاربعيني .

اتسعت عينه بذهول تقبله دفعها عنه بقوه و هو يصفعها القلم الثاني لعلها تعود إلى الواقع و يعود هو الآخر طوال حياته و هي ابنته الجميله المدلله ماذا حدث له هو الآخر ليدق قلبه في قربها و ترتجف شفتيه من قبلتها إلى أين سيصل هو و هي النهايه ستكون محزنة لذلك يجب أن تعلم أنه أبيها فقط...

بدر بغضب منها و من نفسه : ايه اللي انتي بتقوليه و عملتيه ده فين بنتي المتربيه المحترمه اللي حصل دلوقتي ده يطلع من واحده ****فاقده الأخلاق انا بحب مراتي و مستحيل ابص لحته عيله زيك دي أخرت ثقتنا فيكي بقى ليلى تضيع عمرها عشانك و انتي عايزه تخربي بيتها و تاخدي جوزها...

اغمضت عينيها بعدما صفعها و تركته يقول ما يشاء فهو محق كيف تفعل ذلك بوالدتها ليلى لا تستحق ما فعلته الآن انهارت الدموع من عينيها أكثر و أكثر فهي فعلت خطأ كبير في حقها و حق والدتها رفعت رأسها تنظر إليه...

مسك : عندك حق بس أنا فعلاً حبيتك و مش قادره اتحكم في قلبي انا شايفه في عينك نظره حب ليا و انا واثقه من ده.

حرك عينه في كل الاتجاهات حتى لا ينظر لها فهو الآخر جن في أيامه الأخيرة.

بدر : أنا فعلاً بحبك بس مش الحب اللي في دماغك انا بحبك عشان انتي بنتي حبيبتي مشاعري ليكي زي اي اب لكن انتي فهمتي ده غلط.

مسك : أسفه يا بابا من النهارده انت بابا و بس و حبي ليك زي ما انت قولت من شويه حب مراهقة و مع الايام هحب بجد.

أنهت حديثها و ركضت من الغرفه صعدت غرفتها نامت على الفراش تبكي بانهيار خسرته بتهورها إذا كان في الماضي عشقها مستحيل الآن النجوم لها أقرب

منه ظلت تبكي و تبكي على حالها رفضها و صفعها وضعت يديها على قلبها الذي يحترق و كأنه ستقف دقاته الآن ياليت تقف دقاته و تترك هذا العالم بعد أكثر من ساعتين أغلقت عينيها و نامت من كثرت البكاء و التعب.

بمجرد جروحها من الغرفه خلغ رباط عنقه يشعر ب، الاختناق قلبه يعلن تمرده على حديث عقله اللعين تأكد الآن أنه يريدها مثلما تريده و أكثر تلك الصغيره جعلته يشعر بأشياء لم يشعر بها من قبل هل هذا حب أم جنون ام انه وصل لسن اليأس أخذ يحطم في اي شيء يراه أمامه لعل تلك النيران تهدأ قليلا إلى أن تحطم كل شيء و ترك المكان و فر هاربا منها و من نفسه و من العالم كله.

_____شيماء سعيد_____.

استيقظت إيمان بنشاط فاليوم اول يوم لها بقصر الطحاوي تموت خوفا من خالد إذا علم انها تعمل و ماذا تعمل خادمه سيقتلها ظلت تفكر ماذا تفعل للذهب إلى العمل دون معرفته فهو ياخذها يوميا إلى الجامعه ابتسمت باتساع عندما وجدت الفكره بعد رحيله من أمام الجامعه ستخرج هي و تذهب العمل و بذلك سيكون كل شيء على ما يرام بدأت في إعداد الطعام لهم إلى أن دق الباب فتحته على بابتسامتها المشرقه مثل كل صباح.

إيمان : صباح الخير.

خالد : صباح كل حاجه حلوه.

إيمان : يلا ناكل بقى..

جلس كل منهم على الطاوله ظلت تنظر إليه برهبه تعلم جيدا انها من ستكشف نفسها بنفسها...

إيمان : خالد هو ممكن اتكلم معاك في موضوع.

خالد : عارف انك عايزه تقولي حاجه من ساعه ما دخلت قولي.

أخذت تفرك بيديها و هي تقول : واحده صاحبتي عرضه عليا شغل.

لم تكمل حديثها بسبب ذلك الوحش الذي انتفض على ذراعها بقوه جعلتها تشعر أنه سينخلع من مكانه : عايزه ايه تشتغلي ليه كنتي خدي العزا فيا و الا انا اتشليت..

إيمان بالألم : لا طبعا يا حبيبي انت سيد الرجاله..

خالد : سيد مين بقى ما انا مش عارف اصرف على مراتي و هي يا عين بدور على شغل.

إيمان : صدقني الموضوع مش كده بس انا نفسي اجهز نفسي من فلوسي زي اي عروسه مش عايزه احس اني قليله و انك جهزتني على حسابك.

ترك يديها عندما وجدها تتحدث ببكاء حاد فهي مثل أي فتاه تريد أن ترفع كرامتها أمام زوجها و عائلته و لكنها حمقاء فهي ليست مثل أي عروس فهي عشقه ابنته الجميله أخذ يفحص ملامحها بحنان و هو يمد أحد أصابعه ليزيل دمعتها..

خالد : يا بت انتي عبيطة انتي بنتي يعني من حقك عليا اني اجهزك مش انا ابوكي و اخوكي و الا ده كان مجرد كلام.

زادت دموعها أكثر ياليته واقف على عملها لا تريد أن تفعل أي شيء من خلف ظهره.

إيمان : انت عارف انك حياتي بس الحمل بقى تقيل اوي يا خالد و انا حاسه بيكي.

خالد : الحمل مش تقيل و لا حاجه انتي مرات خالد البرنس يعني لازم تعرفي قيمه جوزك كويسه.

رفعت نفسها تعانقه و هي تبتسم بعشق : انت احسن راجل في الدينا دي كلها و عارفه قيمتك كويس ربنا يخليك ليا.

شيماء سعيد

في منتصف الليل كانت مسك تقف في الشرفة الخاصه بغرفتها بانتظار عوده فهو إلى الآن خارج القصر قلبها يأكلها عليه و الأفكار تتجول في عقلها هل قرر البعد عن القصر لعودة ليلى ام حدث له مكروه شهقت بذهول عندما وجدت فتاه صارخه الجمال تخرج من سيارته تساعده على الوقوف هل كان مع فتاة ليل لالا من المستحيل تركت غرفتها و ركضت إلى الأسفل وجدته يضع يده على كتفها و هو يتمايل في كل الاتجاهات تأكدت الآن أنه غير وعي لما يفعل.

مسك : انتي يا بتاعه حطيه على الكنبه و بره.

أطلقت الأخرى ضحكه خليغه و هي تضعه مثلما قالت مسك : لا يا روحي انا اخدت فلوس و لازم اشتغل بيها...

اشتعلت النيران بعقل الأخرى اتقتله ام تقتل تلك الملعونة : معاكي خمس ثواني و تكوني بره بدل و ربنا اولع فيكي.

فزعت على من تلك الشرسه التي تقف أمامها و فرت هاربه نظرت مسك إليه و هي تفكر كيف ستأخذه لغرفته من المستحيل أن تقدر عليه فالفرق بينهم مثل الفرق بين الفراشه و الفيل اقتربت منه لعله يستيقظ.

مسك : بابا.

فتح عينه الآخر على صوتها الناعم بتثقل : مسك.

مسك : ايوه ممكن تقوم عشان تطلع فوق قبل ما يصحى حد من الخدم.

اشاره لها برأسه فقامت تساعدهم على الصعود بعد فتره كانت تضعه على فراشه و هي تحرك ظهرها بآلام جاءت لتبتعد وجدته يمسك خصرها يمنعها من الابتعاد رفعت رأسها بنظر إليه وجدته يعلق عينه بارهاق.

مسك : بابا ابعد عشان عايزه اروح اوضتي.

تحدث و هو مازال يغلق عينه : نامي في حضن بابا الليله.

يالله ماذا يفعل هذا الرجل ستفقد السيطرة على قلبها الذي في قمه سعادته بقربه هذا و عقلها يأمرها

بالابتعاد فتحت فمها للحديث كان هو ذهب في سحابه نوم طويله لتغلق عينيها هي الآخر مستمتعه بتلك اللحظه الرائعه التي ستنتهي في الصباح و يعود كل شيء لمكانه الطبيعي فهو فعل هذا خارج وعيه و عندما يستيقظ سينهرها و ينهر نفسه...

_____شيماء سعيد_____

فتحت عينيها في الصباح الباكر حتى تقوم قبله من المؤكد إذا رأها الآن سيقول انها من نامت بجواره حولت القيام بهدوء وجدته مازال يقيد حركتها من ليله أمس ماذا ستفعل الآن شهقت بفزع عندما وجدت يقربها إليه أكثر يعلم جيدا انه يتخيلها ليلى اهو يفعل معها هذا جن جنونها عند تلك النقطه فليلي زوجته و يفعل معها أكثر من ذلك لم تشعر بنفسها إلا و هي تلكمه في صدره بكامل قوته

انتفض الآخر من مكانه بفزع وجدها داخل أحضانه تنظر إلى بعين تطق شرار كيف هي هنا و كيف عاد هو الي هنا آخر شيء يتذكره عندما كان في ذلك الملهي الليلي و طلب ذلك المشروب الغريب الذي تقزز من طعمه و لم يتذكر اي شيء غير ذلك...

بدر : انتي بتعملي ايه هنا.

مسك بغضب : بقولك ايه بلاش جو فقدان الذاكرة ده عشان انا جبتك امبارح من حضن واحده ****.

اتسعت عينه بذهول هل غضب ربه و ارتكب أبشع الجرائم من المستحيل أن يكون فعلها.

بدر : ازاي يعني احكي اللي حصل بالتفصيل.

أخذت تقص عليه كل شيء منذ أن دلف القصر بتلك العاهره إلى أن صعدت به غرفته.. أخذ الآخر يشكر ربه كثيرا انها جاءت في تلك اللحظة و الا كان سيرتكب ما حرمه الله و لكنها ماذا تفعل داخل أحضانه.

بدر : و انتي بتعملي ايه هنا.

تحول وجهها إلى ألوان الطيف من كثرت خجلها : انت.

بدر : انا.

مسك : اه فضلت حاضن فيا و قولتلي نامي في حضن بابا.

اهو وصلت به الحاله أن يتخيلها بين أحضانه هذه الفتاه تلقى به إلى الجنون دقات على الغرفه جعلته يخرج من أفكاره.

بدر : مين.

أحد الخدمات : في واحده اسمها ايمان عايزه حضرتك تحت يا فندم.

بدر : طيب روحي انتي و انا جاي اهو.

نظر إلى مسك بجمود و هو يقول قبل دلوفه للمرحاض : معلش على اللي حصل امبارح مكنتش في وعيي تقدري تروحي اوضتك.

شعرت بإهانة كبيرة في تلك اللحظه طريقه في الحديث ما أشعرتها بذلك اغمضت عينيها تحاول عدم البكاء

أمامه مره اخرى و قالت ببرود : مفيش داعي للكلام ده اي اب بينام عادي جنب بنته الموضوع أبسط من كده...

أنهت حديثها و ذهبت إلى غرفتها لابد أن تبدأ من جديد و تخرجه من قلبها ستبحب من جديد و تعيش حياتها مع شخص يحبها و تتركه هو الآخر يعيش حياته كما يريد.

بمجرد خروجها من الغرفه أخذ يلعن نفسه فهو أمامها أصبح عاجز عن السيطره ينسى كل شيء بابتسامتها يشعر أنه على حافه الانهيار ستأتي لحظه يخسر كل شيء بسبب قلبه الذي أصبح مثل قلب المراهقين.

_____شيماء سعيد_____

جلس أمام تلك التي تفرك بيديها متوتره ابتسم إليها باطمئنان و أشار إليها بالجلوس.

بدر : انتي معاكي شهادات يا انسه إيمان.

إيمان : انا في آخر سنه طب حضرتك.

بدر : و ايه اللي يخلي دكتوره زيك تشتغل خادمه.

إيمان : مصاريف الدراسه يا فندم.

بدر بجديه : بصي يا ايمان انتي من النهارده دكتوره البيت من خادمه.

إيمان : ازاي يعني.

بدر : بصي الموضوع إن المدام بتاعتي الفتره الأخيره بتتعب كثيرا جدا و رفضت اني اكشف عليها أو اروح بيها لأي دكتور مهمتك انك تاخدي بالك منها و تحاول

تعرفي عندها ايه من غير ما تعرف انك دكتوره و لو نجحتي في الموضوع ده قبل التخرج هتكوني دكتور في مستشفى الطحاوي.

ابتسمت بسعاده ستفعل كل شيء لتعرف ماذا تعاني منه زوجته فهو أعطى لها فرصه ممتازه يتمنها الجميع مشفى الطحاوي حلم حياتها.

إيمان : إن شاء الله في اسرع وقت هكون عرفت عندها ايه..

بدر : هي دلوقتي مسافره هترجع بعد شهرين خلال الفترة دي مرتبك هيوصلك كل شهر لحد ما هي ترجع و تبدئي الشغل.

إيمان : شكرا جداً يا فندم.

بدر : العفو و ربنا معاكي يا دكتوره.

خرجت و هي تشعر بسعاده العالم كانت تريد اي وظيفه
و الله أعطاها حلم حياتها بكل سهولة ستصبح طبيبه
في أكبر مشفى في القاهره و من المؤكد أن خالد
سيرحب بتلك الوظيفه .

_____شيماء سعيد_____

الفصل الخامس

شهر و بدر لا يرى مسك يذهب في الصباح الباكر و تكون مازالت نائمه و يعود عندما يتأكد انها ذهبت للنوم القرب بينهم أصبح كارثه فهو معها يفقد السيطرة على قلبه و عقله اشتاق إليها بجنون فهو يذهب لغرفتها يوميا ليراها و يفر سريعا قبل فعل شيء يندم عليه

في مساء يوم جديد عاد متأخر مثل عادته الجديده وجدها تجلس في غرفه المعيشه تشاهد أحد افلام الأبيض والأسود و دموعها تنهار بطريقه غربيه جلس بجوارها و هو يسألها بقلق.

بدر : مالك بتعيطي ليه.

ألقت بنفسها داخل أحضانه و تتحدث من بين شهقاتها : ماتت.

حرك يده على شعرها بحنان : طيب اهدي مين دي اللي ماتت.

مسك : سعاد حسني ماتت اشمعنا هي اللي تموت و هو يكمل حياته عادي.

نظر إلى الشاشه وجده فيلم الحب الضائع اشتعلت نيران الغيره في قلبه أهي كانت تشاهد ذلك الفيلم حاول تهدئت نفسه و تحدث.

بدر : ماتت عشان تستاهل الموت الخيانه لازم يكون ده عقابها انتي بتعيطي عليها ليه.

مسك : مش هي اللي تستاهل الموت هو عشان فضل وراها لحد ما خانت صاحبتها.

أخذ نفس عميق فهو يريد إنهاء تلك المناقشة : بصي الراجل معروف انه شهواني أما الست لا فهي كانت المفروض ترفضه بكل الطرق هو شاف حاجه بقي عايزها و المعروف برضو على الراجل أنه ممكن يضعف لكن هي لا المفضل كانت ترفض خيانة صاحبتها مهما حصل.

مسك : يعني هو ماحبهاش؟.

بدر و هو ينفي برأسه : لا عشان بعد موتها رجع لبيته مع مراته يبقى فين الحب ده.

أخذت تفكر بحديثه هل ما يقوله صحيح شعرت فجأه أنه يريد إيصال رسالة معينه لها عن طريق ذلك الفيلم أهي تخون ليلى بالفعل تخونها طوال الشهر الماضي تحاول البعد و النسيان و لكن كلما مر يوم اشتاقت إليه أضعاف اليوم السابق كانت تجلس في انتظاره طوال الليل إلى أن تسمع صوت سيارته لتمثل النوم و يأتي هو يقبل رأسها و يرحل..

مسك : طيب لما هو مش بيحبها بيروح اوضتها بالليل ليه.

جحظت عينه بذهول ماذا تقصد و عن من تتحدث عنه أهي كانت مستيقظه يالله أصبح مثل المراهق إلى وقع في عشق بنت الجيران و يتلصص عليها من خلف ستار شرفته ابتلع ريقه بصعوبة قائلا

بدر : يمكن عشان هي بنته و اي اب بيروح يشوف بنته قبل ما ينام.

مسك : انت بتتكلم عن مين.

اه من تلك الماكره الصغيره تقع بيه في الحديث لتصل لمرادها حمقاء فهي تتعامل مع بدر الطحاوي الذي علمها المكر.

بدر : اقصد اللي انتي تقصديه يا مسك و عيب لما التلميذ يعوز يعلم على أستاذه ..

مسك : ساعات التلميذ بيتفوق على استاذه.

ابعدها عن صدره و هو يقول بحنق : طيب يلا روحي نامي.

شيماء سعيد

في صباح يوم جديد دقت إيمان على منزل السيده بدريه بعدما تأكدت ان خالد نزل الورشة فتحت لها الأخرى و على وجهها ابتسامه فاليوم اول الشهر و ايمان من المؤكد تدق عليها لتعطي لها المرتب كما اتفقت معها.

إيمان : صباح الخير يا خالتي.

بدريه بسعاده : صباحك ورد يا عين خالتك ادخلي.

دلفت الأخرى و هي تخرج ذلك الظرف من حقيبتها : دول الفلوس اعملي بيهم اللي انتي عايزه.

بدريه بدموع زائفة و هي تعانقها : ربنا يخليكي ليا يا بنتي.

إيمان : متقوليش كده يا خالتي انتي زي امي المهم خالد ميعرفش حاجه.

معرفش ايه يا ايمان : كان هذا صوت خالد الذي جاء الآن.

بمجرد سمعها لصوته انتفضت من مكانها برعب نظرت إليه وجدته ينظر إليهم بتساؤل انكشف أمرها و انتهت رفعت عينيها لبدريه برجاء أن تنقذ الموقف في الوقع كانت بدريه تريد قول الحقيقة ليطلقها و ترتاح منها و لكن إذا علم الآن سياقها هي الأخرى لذلك ردت قائلا..

بدريه بابتسامه : بتحوش عشان تجيب لك هديه في عيد ميلادك.. ثم نظرت إلى ايمان : معلش يا بنتي بوظت المفاجأة بتاعتك.

ابتسمت ايمان بتوتر و هي تحمد ربها رفعت رأسها إليه وجدته ينظر إليهم بعدم تصديق فهو يعلم جيدا أن والدته تكره إيمان أكثر من أي شيء منذ متى ذلك الحب و الحنان المفاجئ و لكنه رسم هو الآخر ابتسامه على وجهه.

خالد : ماشي يا ست الكل يلا يا ايمان عايزك في موضوع.

خرجت معه و دلفت إلى بيتها وجدته يغلق الباب و يرفع كم القميص عند سعيه و يقترب منها مثل الأسد إلى سيأكل فريسته الآن أخذت تتراجع إلى الخلف برعب كتمت شهقتها عندما جذبها من خصرها إليه.

خالد : عايز اسمع الحقيقه.

إيمان بتوتر : حقيقيه ايه ما خالتي حكت لك الموضوع كله.

خالد و هي يصك على أسنانه بغضب و يضغط على خصرها أكثر : و من امتا في بيكي و بين أمي أسرار و بتحبوا بعض كده ما انا عارف اللي فيها.

إيمان : هديك قولت بلسانك يعني لو في حاجه خالتي كانت هتقول عشان يحصل بنا مشكله.

خالد : ماشي يا إيمان هعمل نفسي مصدقك لكن لو طلع وراكي حاجه انتي عارفه رد فعلى هيكون ايه و وقتها افتكري الوقفه دي و إن سألتك عشان تتكلمي بنفسك.

أنتهى من حديثه و ترك المنزل و هو يغلق الباب خلفه بقوه جعلتها تنتفض من مكانها أخرجت اخيرا أنفاسها المكتومه و هي تتمنى عدم معرفته الحقيقه فخالد يعشقها و لكنه أيضا خالد البرنس و عند الخطأ يتحول لوحش يأكل اي شخص أمامه و من الواضح انها القادمه.

_____شيماء سعيد_____

في مساء اليوم التالي دلفت مسك لغرفة بدر فهو مازال في المشفى و لن يأتي الآن أخذت تتجول في الغرفه كأنها تبحث عن شيء وصلت إلى الغرفه الملابس و أخذت أحد قمصانه و زجاجة عطر لتشعر دائما بوجوده معها نظرت إلى المكان المخصص

بملابس ليلى و نزلت دمعه هاربه منها عندما رأت ملابس نومها بدرها ملك لأخرى و يعشق الأخرى وضعت يديها على عنقها تفركه بعنف تشعر كأنها على حافه الانهيار يقترب منها و أخذها داخل أحضانه

يقبلها بشفتيه ينظر إليها بعينه احساس قاتل يغلي داخل قلبها الصغير انتفضت من مكانها بفزع عندما وجدته خلفها يهمس باسمها.

بدر : مسك بتعملي ايه هنا.

أزالت بأطراف أصابعها تلك الدمعه على وجنتيها قائلا : جيت اخد لبس من عند ماما ليلى عشان بتوحشتني.

نظر ليديها الأخرى وجد بها احد قمصانه و زجاجة عطر خاصه به تشتاق إليه و هو يعلم ذلك جيدا فهو الآخر يشتاق إليها بجنون و لكنه يعلم أنها مراهقة و

ستحب آخر عن قريب أما هو وقع بها و انتهى الأمر دموعها التي أصبحت لا تفرقها منذ لقائهم الأخير تقتله فهو يتألم مثلها و أكثر منها حاول كثيراً عدم التفكير بها و لكن الفكره نفسها تذكره بها و بأقل تفاصيلها الرائعه.

اقترب منها و هو يشير إلى يديها : بس ده مش قميص ماما ليلى.

نظرت ليديها بطريقه بلهاء ثم إليه وقعت بين يده أخذت تفكر بحجه مقنعه و هي تعض على شفتيها تلك

الحركه التي جعلته يحترق عقله يأمره بالخروج من الغرفه الآن و قلبه يحارب من أجل تقبيل تلك الشهيه تنحنح ليطرد هذه الأفكار من رأسه و قلبه قائلا.

بدر : يمكن ماخدتيش بالك.

حرر شفتيها اخيرا و هي تقول : صح انا ماخدتش بالي عن اذنك بقى.

سحبها من خصرها إليه و هو يهمس في اذنها : طيب خدي بالك بعد كده عشان كان ممكن افهمك غلط مثلاً و اقول انك عايزه القميص بتاعي و بتكدبي.

مسك بتوتر من قربه المهلك لقلبها رائحته دقات قلبه ستفقدها الوعي تعالت دقاتها هي الأخرى و هي تشعر بقبلات خفيفه على وجنتيها : انت بتعمل ايه.

بدر و هو مستمر في قبلاته : بعمل اللي حاسس بيه و اللي متأكد انك كمان عايزه ايه رايك لو نبعد عن الدنيا كلها خمس دقائق..

أين هي لتقول رأيها ذابت بين يده تماما تريده و تريد قربه أكثر من ذلك تريد عشقه أن يصبح مهوس بها مثلها أن يذوب بين يديها مثل ما هي ذائبه الآن

نسيت قرارها في البعد و إنها كانت تبكي منذ قليل بسببه و لانه يقترب من أخرى... أخرى ليلى ذلك الاسم صاح به عقل الاثنين لينتفض كل منهم بعيد عن الآخر كمن لدغته حيه.

بدر : مسك أنا.

قطعته مسك بقوه : مش عايزه اسمع اعتذار لاني انا كمان خليتك تقرب و بعدين محصلش حاجه اب و كان بيبوس بنته مش ده كلامك انا شايفه في عينك نظره بتقول انك عمرك ما حبيتني حب اب لابنته بس الفرق بيني و بينك اني عندي الشجاعه عشان اقول بحبك و تحدي الكون عشان حبي لكن انت لا جوك خوف من الحقيقه حتى خايف تعترف بيها قصاد نفسك صدقني انت بضيع كتير مننا على الفاضي.

ما يفعله ليس ضعف هي انانيه تفكر بنفسها فقط لم تشعر بتأنيب الضمير لحظه على تلك السيده التي تسعى لتحطيم حياتها اهذه هي مكافأة نهاية الخدمة التي تستحقها ليلى منه و منها امسك ذراعها بقوه جعلتها تشهق بالألم قائلا بغضب.

بدر : انا مش خايف أو ضعيف بس انتي اللي انانيه مش بتحسي إلا بنفسك و بس ازاي عايزني احبك و اتجوزك و مراتي حب عمري الست اللي ضيعت

حياتها عليا و عليكي و ماخدتش من تفكيرك دقيقه واحده تفتكري ايه اللي ممكن يحصل لها و لو عرفت بالمهزله اللي بتحصل دلوقتي هتموت فيها بنتها اللي

ربتها و جوزها ضربوها في ضهرها انا مستحيل اعمل في ليلي حاجه زي دي و انتي اتعدلي و أرجعي زي الاول و طلعي من دماغك الجنان ده.

و كما يفعل في الأوان الأخيرة يلقي بكلماته المسمومة و يتركها و يرحل جلست على ارضيه الغرفه تبكي بالفعل هي انانيه تريد أخذه من زوجته و حياته الله

يعلن ذلك العشق الذي سيدمر كل شيء صوت هاتفها جعلها تجفف دموعها و تنظر إلى هويه المتصل "هيثم".

مسك : الو يا هيثم ازيك.

هيثم : انا بخير بس كنت عايز اقبلك بعيد عن المدرسه و الكورسات.

مسك بقلق : ليه في حاجه مهمه.

هيثم : متخافيش و لما تيجي هنتكلم ايه رايك في مطعم..... كمان ساعتين.

مسك : تمام هكون موجوده في الميعاد.

أغلقت الهاتف و هي في حيره منذ متى و تذهب لرأيت اي شاب و لكن هيثم شيء اخر تشعر معه بالأمان كأنها تعرفه منذ سنوات طويله.

شيماء سعيد

كان خالد يجلس تحت احد السيارات يقوم بتصليحها خرج من تحتها و هو يتحدث مع صاحبتها.

خالد : العيب بسيط ساعه و هكون كأنها جديده.

رفعت الفتاه رأسها إليه تتفحص ملامحه بجراءه : انا واثقه من ده.

عاد إلى عمله مره اخرى لم يأخذ باله من تلك الحيه التي تقف خلفه كأنها تضمه في تلك اللحظة دلفت إيمان إلى الورشة شهقت بعدم تصديق لذلك المنظر التي تراه أمامها من المستحيل أن يكون خالد يخونها نظر خلفه و ذهل هو الآخر من تلك التي تقف خلف

ظهره و إيمان و دموعها المنهارة على وجهها اتشك به فهي تعلم كل العلم انه يعشقها.

خالد : إيمان انتي فاهمه الموضوع غلط.

بكت أكثر و هي تتحدث بسخرية من بين شهقاتها : فاهمه غلط حاضنك من ضهرك و فاهمه غلط و امال افهم الصح امتا لما تبوسك من بوقك و حتى لو فاهمه غلط ازاي يا استاذ تسمح لها تقرب منك بالشكل ده ده أنا اللي اسمي مراتك عمري ما عملت كده فالح بس تزعل و تاخد نفسك و تمشي مش كده.

ضغط على أسنانه بقوه حتى لا يأخذها من شعرها أمام الجميع حمقاء كيف تشك انه يخونها أو ينظر لغيرها و هو الذي فني حياته من أجلها و من أجل أن تصبح طبيبه الآن يخونها اقترب منها و هو يشير إلى أحد

رجاله بإكمال العمل و أخذها لأعلى بمجرد إغلاق باب الشقة عليه تحول إلى وحش ثائر سياكلها.

خالد : انا بخونك بعد كل اللي عملته عشانك ده تفكيري فيا بقى انا بنكد عليكي و انزل للستات تحت ماشي يا ايمان مفيش جامعه أو خروج الأسبوع ده لحد ما عقلك يرجعلك عشان شكلك بتخرفي.

إيمان : بقولك ايه انت تعمل العماله و تجيب الحق عليا لا يا ابن البرنس مش أنا.

اقترب منها أكثر و امسكها من خلف عنقها : بت مش خالد البرنس اللي تطبقي عليه مثل خدوهم بالصوت ماشي يا حلوه و يلا ادخلي حطي الغدا بدل ما اكهربك دلوقتي.

في أقل من ثانيه كانت اختفت من أمامه و هي تحمد ربها على نسيانه موقف الصباح أما هو في الخارج ابتسم بحنان يعلمها أكثر من نفسها تريد إخفاء كارثه لذلك البسته كارثه.

_____شيماء سعيد_____

بعد ساعتين كان يجلس هيثم في انتظار مسك ثواني معدودة و وجدها تدخل إلى المطعم بشكلها الجذاب الذي يفقده عقله يعشقها كلمه صغيره على احساسه معها منذ أن رآها اول مره و هو يموت عشقا يشعر معها كأنه والد من جديد تلك الفتاه تعويض من الله عن أبيه الذي توفي قبل أن يراه و والدته التي تركته لجده و تزوجت من اخر جلست أمامه و على وجهها ابتسامه باهته.

مسك : ازيك يا هيثم.

هيثم بابتسامه عاشقه : اول ما شوفت بقيت كويس و كويس جدا كمان.

مسك بجدية : كنت عايز تتكلم معايا في موضوع مهم خير.

أخذ نفسنا عميق و أخرجه ببطء و بدأ في الحديث : بصي يا مسك من غير لف و دوران انا بحبك و يمكن كمان تخطيت مرحله الحب بقيت عاشق و عارف انك مستحيل تكوني في علاقه مع ولد عشان كده انا طلب منك رقم تليفون بابكي لو تقبلي تكوني نصي التاني و شريكه حياتي.

مسك : موافقه.

_____شيماء سعيد

الفصل السادس

بعدما وفقت مسك على زواجها من هيثم و هي تشعر بمشاعر مختلطه بين الاختناق من ذلك القرار كيف أوقعت نفسها بهذه الطريقه من أجل الابتعاد عن بدر و حياته تتزوج من آخر لم تكن له أي مشاعر و بين الراحه ستعرف حقيقه مشاعرها بالبعد كما قال بدر فمن الممكن أن تقع في حب هيثم و تخرج من تلك اللعبه التي دلفتها بإرادتها و ها هي الآن تجلس أمام المرأه بعد اسبوع من مواقفها و في الأسفل بدر و هيثم و جده أخذت تبكي بانهيار اللعبه الثاني تنقلب عليها و ستخسر كل شيء حتى مسك انتفضت من مكانها بفزع عندما دلفت ليلى إليها بغضب العالم.

مسك : حمد الله على السلامه يا مامي.

ليلى : مامي ايه و زفت ايه ايه اللي بيحصل ده هو ده اتفاقنا.

لم تتحمل أكثر تعبت و قلبها يألمها أخذ صوت شهقاتها تترفع و هي تتحدث : انا تعب هو كده مش هيحبني بقى بيقول عليا انانيه انا خسرته كابنته و كحبيبه هو شايفني الحيه اللي اتربت في بيته و عايزه تخرب حياته و هو مراته.

نظرت إليها ليلى بشققه تعلم أن مسك تعشق بدر منذ أن دلفت الإعدادية و صرحتها من يومها و طلب منها السفر إلى حدتها في ألمانيا حتى لا تدمر حياته و تنساه كانت ستواقف لكنها بعد اسبوع واحد علمت بإصابها بذلك المرض اللعين سرطان في المخ طلبت من مسك البقاء بجوارها و كانت تسافر معها لأشهر أطباء أوربا إلى أن فقدت الأمل في الشقاء بعدما أكد

الطبيب لها منذ اربعه أشهر أن من المستحيل شفائها فهي في المرحله الأخيره و جسدها يرفض أي استجاب للعلاج.

ضمتها إليها و ظلت تحرك يديها على ظهرها بحنان : عارفه انك موجوعه و انه مش قادر يتقبل الفكره بس من أربع شهور لما عرفنا اني خلاص ايامي معدوده و قولتلك على خطتنا و احنا عارفين من الاول رد فعله هيكون عامل ازاي خالي عندك شويه صبر يا حبيبتي.

ابتعد عنها مسك و هي تتحدث بجديه : بصي يا مامي اللعبه دي خلاص انتهت و أنا مش هقدر اخليه يحبني بالعافيه الأول كانت أقصى امنيه عندي اني افضل جانبه لكن دلوقتي هو رافض جودي ده ما صدق طلب هيثم عشان يرتاح مني حضرتك ربنا يديكي طول العمر و لو بعد الشر حصلك حاجه هو حر يحب تاني او

يفضل عايش على ذكرياته معاكي لكن انا لا هبعد مع اني بعدي عنه موتى بس نظرت الاحتقار في عينه مش هقدر اتحمله...

ليلى : انتي مجنونه هتتجوزي واحد مش بتحبيه و حبيبك قدامك.

زادت موعها في الهبوط و هي تقول : انا تعبت يا ماما تعبت هو كده بقى بيكرهني و لو كملت ممكن يطردني من البيت انا مش انانيه زي ما هو قال و لا خطفته منك و لا نكره جمايلك عليا انا حبيته و ده مش بأيدي و الله انا مش وحشه.

ليلى : كفايه عياط انا عارفه كل ده بنتي احسن بنت في الدنيا كلها و لو بخطوبتك من هيثم هترتاحي ألف مبروك يا روحي.

ألقت بنفسها داخل أحضانها مره اخرى و هي تنحب ظلت على هذه الحاله إلى أن دق الباب و الخادمه تقول ان بدر يريدهم بالأسفل ابتسمت بسخرية ها هو الذي تعشق يقدمها إلى أخر بكل صدر رحب.

_____شيماء سعيد_____

في الأسفل كان ينظر إلى ذلك الهيثم و نيران الغيره تأكل في قلبه ما يفعله هو الآن مثل شهاده الوفاء ستكون لغيره و هي من أعطاها له لأول مرة قلبه و عقله يتفقوا على شي واحد و هو قتل ذلك الهيثم ثم

يقتلها هي الأخرى لعله يرتاح قليلا لالا ما يحدث الآن هو الأصح تتزوج من غيره و يعود هو الي حياته و زوجته و مع الايام ستتغير المشاعر رسم ابتسامه كاذبه على وجهه و هو يراها تدلف إلى الداخل مع ليلى.

بدر : هيثم طالب ايدك يا ميمو رايك ايه.

رفعت عينيها إليه كأنها تترجي حتى ينهي تلك الجالسه و يعلن عشقه لها و لكنه اشاح بنظره عنها باعها و أنتهى الأمر رسمت هي الأخرى تلك الابتسامه الكاذبه قائلا.

مسك : اللي تشوفه يا بابا.

موافقه هذا معنى حديثها ستتزوج و تريده أن يقولها بلسانه قلبه اللعين يدق بجنون و يرفض قولها أما عقله يحسه على الحديث نظر إلى ليلى الحزينه و اخد نفسا عميق ليلى قلبه و عقله و لن يتسبب إليها بأي أذى : يبقى نقرأ الفاتحه.

.

ابتسم هيثم بسعاده شديد و هو يقرأ الفاتحه ثواني أخرى كان يجلس بجوارها و هو يشعر بالفوز اخيرا ستصبح ملكه تبقى قليلا و ستكون زوجته و ام أطفاله ستكون حياته معها رائعه هو متأكد من ذلك.

هيثم : ممكن نتكلم في الجنينه يا انكل.

ماذا يريد التحدث معها بمفردهم سيقترب منها بعيدا عن عينه من المستحيل ذلك اغمضت عينه بغضب عندها تحدثت ليلى بابتسامه خبيثه : اكيد يا حبيبي دي بقت خطيبتك.

_____شيماء سعيد_____

ظلت تجلس بصمت أكثر من عشر دقائق و هو يتأمل ملامحها التي يعشقها فقط كم تبدو جميله و رقيقه يشعر معها بأشياء كثيرة و مشاعر غربيه كأنها ابنته و اخته و حبيبته أخذ نفس عميق ليبدأ بالحديث.

.

هيثم : و بعدين هنفضل ساكتين كده كتير.

ابتسمت قائلا : عايز تقول ايه.

هيثم : يعني نتعرف على بعض اكتر.

مسك : اسمي مسك و انت.

قهقه بصوت مرتفع على طريقتها في الحديث : اسمي هيثم يا ست مسك.

ظل هو يمرح و هي تحاول الاندماج معه كل ذلك تحت عين بدر الذي ترك الجميع بالداخل و ذهب إلى الحديقه ليكون قريبا منها صك على أسنانه بغضب عند سماعه إلى ضحكتها الرنانة و الآخر الذي يبتسم إليها بطريقه بلهاء هم بالاقتراب منهم و لكن للمره الثانيه صوت ليلى يرجعه إلى أرض الواقع و يتركهم و يدلف إلى الداخل.

_____شيماء سعيد_____

ابتسمت ايمان بعشق و هي تضع آخر لمساتها على قطعه الكيك فاليوم هو يوم عيدها و مولد حياتها خالد مثل ذلك اليوم من ثلاثون عاما أتى رجلها و سندها في الحياه إليها ليكتب لها الله أجمل قصه حب مع هذا الرجل الفريد من نوعه أخذت تنفخ تلك البالونات إلى أن شعرت بانقطاع أنفاسها بعد مرور عده ساعات اتسعت ابتسامتها أكثر و أكثر باقي ساعه واحده على منتصف الليل خرجت من شقتها و هي تدق على باب شقته ثواني و كان يفتح لها بوجه ناعوس انتفض جسده بفزع هل أصابها مكروه.

خالد : مالك يا إيمان انتي كويسه.

أخذت تلتف حولها مثل اللصوص و هي تتحدث بصوت منخفض : تعالى معايا بيتنا من غير صوت.

ذهب خلفها و عقله يعطي ألف كارثه و كارثه تكون وقعت بهم تلك الحمقاء اتسعت عينه بذهول عندما وجد المكان مزين بالكامل و في منتصف السفره قطعه كيك عليها صوته اليوم عيد ميلاده ابتسم بعشق و هو يقترب منها يقبل رأسها بحنان.

خالد : كل ده عشاني.

إيمان و هي تضع يده خلف عنقه : و انا عندي كام خالد طبعا عشان يا حبيبي و زوجي و أبويا و سندي و ضهري و حظي الحلو من الدنيا.

خالد و هو يقبلها قبلات خفيفه على وجهها : انتي حظي الحلو من الدنيا انتي اللي سندي يا إيمان بعملك عشان كل حاجه بصحي من نومي بس عشان اشوفك عيونك الحلوه انتي حياتي و أغلى من حياتي.

ألقت بنفسها داخل أحضانه و هي تبكي شكرا لله على تلك الهديه على أكسجين الحياه الذي أعطى لها أخذت تتمسح بصدره مثل القطه رفع وجهها إليه و هو يقول : دموعك غاليه و بتحرق قلبي بلاش منها تاتي.

التقت شفتيها بقبله مشتاقه مطالبه بالمزيد و المزيد أخذ يتذوقها يتفنن فهو ينظر يوم زفافهم بفارغ الصبر ذلك اليوم الذي سيعلمها فيه فنون العشق على طريقته الخاصة طريقه خالد البرنس ابتعد عنها لتأخذ أنفاسها المسلوبة.

.

خالد : الساعه بقت 12 إلا ربع يلا نطفي الشمع..

اقترب من الجاتو و هو يأخذ تلك الشمعه صاحبه الثلاثون عاما قائلا : روحي هاتي الشمعه بتاعت عيد ميلادك.

ثواني و كان يضع الأخرى على القالب نظرت إليه بعدم فهم : بتعمل ايه مش المفروض انك عندك 30 سنه و حابب تصغر نفسك.

رفع يديها أمام شفتيه و قبلها : انا عمري اتحسب من يوم ميلادك انتي و حياتي بقى ليها طعم عشان انتي فيها يبقى انا عندي 25 بس و باقي من عمري راح على الفاضي.

اقترب منها أكثر و همس في أذنها : اللي شوفته قبل ما تشوفك عنيا عمر ضايع ازاي يحسبه عليا.

فرت دمعه هاربه من عينيها : ربنا يخليك يا احسن رجل في الدنيا.

خالد بجديه : مفيش حاجه اسمها احسن رجل في الدنيا في احسن ست و عشانها الرجل بيعمل المستحيل.

إيمان بدلال : و انت بقى شايفني ايه.

خالد : انا اصلا مش شايف غيرك انتي الأمل اللي انا عايش عشانه بكره اللي بحلم اعيشه معاكي و امبارح اللي بحمد ربنا على وجودك فيه.

إيمان بمرح : توَ توَ خالد البرنس بقى حاجه تانيه خالص ايه التطور ده.

خالد بمرح هو الآخر : شكلك نفسك في قلم من بتوع زمان.

ابتعد عنه بخوف حقيقي : ابعد لا مش نفسي في حاجه.

جذبها إليه مره اخرى و هو يتحدث بجديه : زمان كنت بمد ايدي عليكي زي اي اب بيربي بنته لما تغلط لكن دلوقتي انتي مراتي و حبيبتي و طريقه العقاب هتختلف.

إيمان : و الطريقه الجديده دي عامله ازاي.

خالد : كده.

أكمل باقي حديثه داخل فمها ليخرج من ذلك الموضوع فاليوم للسعاده فقط لن يدلف فيه اي شجار ذابت بين يده مثل غزل البنات الناعم يالله كم تعشق ذلك الخالد الحنون و القاسي عاشق لها في كل حالاته و المسامح

معها فقط ابعد كل منهم عن الآخر على صوت ساعه الحائط التي تعلن عن بدايه عام جديد لهم معا.

_____شيماء سعيد_____

في صباح يوم جديد استيقظت مسك على صوت هاتفها من المؤكد أنه هيثم فركت في عينيها بكسل يزيدها جمالا على جمالها.

مسك : صباح الخير يا هيثم.

هيثم : صباح الهنا و السرور على عيونك.

مسك : اكيد متصل لسبب مش عشان نقول لبعض صباح الخير.

هيثم : واحد عازم حبيبته على الفطار و هي مصدره الوش الخشب يعمل فيها ايه.

مسك : و لا اي حاجه نص ساعه و اكون جاهزه.

هيثم : ماشي هكون عند البيت تحت.

قامت من مكانها و دلفت إلى المرحاض انتهت من ارتداء ملابسها و نزلت إليه وجدته في انتظارها بابتسامه عاشقه.

هيثم : بصي يا ستي اليوم ده كله بتاعي.

مسك : ماشي.

و بالفعل كان يوم رائع ما بين السينما و الملاهي و الكورنيش ابتسمت من قلبها فهي بحكم حياتها من الصعب الخروج في أماكن مثل هذه ذلك الهيثم حنونه تشعر معه بأشياء كثيرة و لكن ليس كمشاعره إليها

فهي تحبه كاخيها صديقها لكن زوجها و حبيبها مستحيل ما تتخيل حبيبا و زوجا إلا ذلك البدر صاحب القلب المتجلد اخيرا انتهى اليوم و عادت إلى القصر.

بمجرد فتحها للباب انطلق صوته مثل الرعد رفعت عينيها لتجده يقف أمامها بعين تطق شرار سيقتلها ام ماذا أما هو كان يجلس في انتظار منذ أربع ساعه قلبه يأكله كانت مع الآخر و هو هنا يموت بنيران الغيره كيف تغيرت بتلك السرعه و قدرت على نسيانه و بدأت من جديد مع ذلك السخيف هيثم اقترب منها بسرعه البرق يقبض على شعرها بقوه قائلا..

بدر : بقى لك 12 ساعه بره البيت كنتي فين..

_____شيماء سعيد_____

الفصل السابع

شهقت و بالألم و هي ترفع عينيها تنظر إليه بزعر و دموع القهر متحجره بها في الأوان الأخيره أصبح عنيف معها في التعامل يغضب يقسو و وصل الحال انه صفعها و ها هو الآن يريد ضربها للمره الثانيه

تعلم أنها أخطئت فهي خرجت في العشره صباحا و الآن الساعه التاسعه مساءا كل ذلك التأخير دون إذن بخروج من الأساس كان يضغط على شعرها بقوه فهو بداخله بركان من الغضب و الغيره أصبح يكرها و

يكره نفسه واقف على زواجها من هيثم ليعود بدر القديم و تحب هي شاب من سنها و لكنه لم يعود بدر مازال قلبه يدق لها عشقها و انتهى الأمر أما هي

تعودت على الفراق سريعا و واضح جدا تأثير ذلك الهيثم عليها عند تلك النقطه انفجر بها غاضبا.

بدر : انطفى كنتي فين كل ده.

سقطت الدمعه من عينيها بهو يألمها جسديا و نفسيا : أبعد عشان انت بتوجعني.

صرخ بأعلى صوته كأنه وصل للجنون : مسك ردي كنتي فين كل ده و الا قولك انا إن الهانم المحترمه طلعت من بيتها من غير إذن و خرجت مع حته عيل و رجعه البيت بعد 12 ساعه بره اللي حصل ده اسمه ايه.

انتفضت بعيدا عنه و هي تحاول أن يده تترك خصلاتها

: اسمه اني معنديش أهل اخد اذنهم قبل ما اخرج

عشان اللي المفروض أهالي مش عاملين حسابهم اني

موجوده في البيت أصلا.

بدر بذهول : مش عاملين حسابك في البيت.

مسك : ايوه انا مش عبيطة و فاهمه تفكير كل واحد

في البيت ده انت بتفكر في مراتك و نفسك و بس طيب

و أنا و مشاعري اللي بتلعبوا بيها دي ايه عادي كل

واحد هنا بيفكر في نفسه و بس اما هيثم ده الشخص

الوحيد اللي بيفكر فيا أنا و في مشاعري عايز يشوفني

مبسوطه مش خايف يقولي بحبك عشان عاجز عن ده

انت ايه ارحم شويه عشان أنا تعبت و مش قادره

اتحمل أكتر من كده..

نظر إليها بعدم تصديق من هذه الفتاه التي تقف أمامه الآن فهو يرى طفله صغيره مدمرة من الداخل هو احبها و لكنه ليس خائن لزوجته يفكر بها طوال الوقت هو بالفعل عاجز لكنه عاجز عن نسيانها.

بدر : انا مش بعتبرك موجوده مسك صدقيني انا جوايا حاجات كتير ليكي لكن أنا مش خاين ليلى ضيعت حياتها عشاني و عشانك مينفعش تكون دي النهايه مينفعش اقولها حاجه زي دي حطي نفسك مكاني..

ابتسمت من بين دموعها بدر يفكر بليلي و سعادتها و ليلي تفكر في بدر و سعادته بعد موتها كلن منهم يفكر في الاخر و هي تلك اللعبه المتحركة بين يديهم : طيب ما تحط نفسك مكاني و شوف انا بحس بايه و قلبي موجوع ازاي تعرف احساسي ايه و انت معاها في اوضتكم و انا في اوضتي طيب

تعرف ازاي بيعدي الليل عليا اقولك أنا زي ما النهار كله عدي عليك النهارده انا مش وحشه و الا بخطف راجل من مراته انا حبيتك و المشاعر مش بأيدينا

عشان اقولها ده لا أنا هتجوز و اسيب البيت عشان انت تكون مبسوط و واثقه من حب هيثم ليا و انه هيحاول يخليني مبسوطه.

وضع يده على خصرها يقربها إليه و هو يقول بغيره عمياء : اخرسي و اياكي تجيبي سيره راجل غيري انتي فاهمه.

أبعدت يده عنها بقوه : انت قولت انك مش خاين لمراتك عشان تكون معايا و أنا دلوقتي واحده مخطوبه و مش خاينه عشان اسيبك تقترب مني بأي طريقه.

اغمض عينه بقوه و هو يصك على أسنانه يحاول السيطره على غضبه فهي تحاربه بنفس سلاحه صغيرته تلعب به فتح عينه و هو يبتسم بخبث : طيب من النهارده مفيش خروج من البيت غير بإذن مني و البيه بتاعك حسابه معايا بعدين عشان خرج معاكي من غير إذن ابوكي يا بنتي العزيزه و إذا كنت زمان مش عارف اربيكي من النهارده هعيد تربيتك من اول و جديد.

فتحت فمها لترد عليه بغضب وجدته يشير إليها بالصعود لعلي لتفعل مثلما أمر بخوف من بطشه فهو أصبح غريب جدا في تلك الأيام.

..

_____شيماء سعيد_____

كان يعمل خالد بجديه شديده إلى أن سمع صوت حذاء نسائي رفع رأسه وجدها تلك الفتاه الملعونة التي كانت تقف خلفه لينظر إليها بغضب و لكنه حاول تملك أعصابه.

خالد : خير يا انسه.

هنا برقه : اسمي هنا.

خالد بنفاذ صبر : حضرتك عايزه ايه و بلاش الداخله دي.

ابتسمت بهيام لذلك الرجل الذي تراه لأول مره في عالمها بيدو وسيم و خشن جرئ كما يقول البعض فتاه أحلامها.

هنا : عايزك انت بصراحه انا وقعت في حبك من اول نظره شايفك الراجل اللي ممكن تصلح حياتي المدمرة دي عايزك انت يا برنس.

اتسعت عينه بذهول أين خجل حواء و من تلك الوقحه التي تقف أمامه بكل جرئه تريده اتقولها بتلك البساطه دون خجل أو حياء فاق من ذهوله و هو يقترب منها يمسكها من معصمها بقوه .

خالد : ايه كم البجاحه و قله الادب اللي فيكي دي انتي فاكره كده اني ممكن ابصلك أو أي راجل في الدنيا يفكر يبصلك أصلا.

اتسعت ابتسامتها أكثر و أكثر كأنه يمدحها : قول كمان يا برنس عايزه أحس اني اعرف راجل بجد اقولك حاجه ادیني بالقلم على وشي.

عندما وجدته سيفقد أعصابه و يفعلها أشارت إليه برجاء : بس ارجوك بلاش تعلم عشان عيدي ميلادي بالليل.

لالا إلى هنا و كفى تلك الفتاه ستجعله يجن أتريد انا يصفعها دون أن يترك علامه ابتسم بخبث سيجعلها

تفر هاربه آلان رفع يده و رفع يده بكل قوته و صفعها صرخت بآلام بسبب ذلك الحائط الذي وقع على بشرتها الرقيقه.

هنا من بين شهقاتها : بقى كده يا برنس بوظ وشي طيب و الله لاروح لبابي عشان يعرف جوز بنته المستقبلي بيضربها من دلوقتي و امال بعد ما يبقى عندنا أولاد و اهتم بيهم اكتر منك تعلم ايه تتجوز عليا.

حرك رأسه في كل الاتجاهات بجنون : يا بنتي انتي مجنونه و الا ايه حكايتك بصي روحي عند ماما و بابا يلا يا شاطره.

ثواني أخرى و انفجرت باكيه بشكل غريب ليقول هو: مالك يا بت انتي هو انتي مجنونه.

ألقت نفسها داخل أحضانه دون سابق إنذار و هي تردد : انا مش مجنونه انا بدور عليك من زمان واحد زيك مش واحد زي اللي في حياتي ارجوك خليك جانبي و بلاش تسبتي ليهم عشان هما عايزين ياخدوا مني كل حاجه.

ابعدها عنه بعد فتره طويله و هو يقول : امشي من هنا يا بنت الناس و بلاش جنان انا واحد متجوز و بعشق مراتي امشي.

هنا ببراءة طفله : بس انا لو مشيت هتجوز غصب عني.

أخذ يفكر كثيرا كيف يتخلص من تلك الحمقاء التي دلفت حياته مثل القطار دون سابق إنذار إلى أن وجدها اخيرا.

_____شيماء سعيد_____

جلست مسك بجوار ليلى و إيمان التي بدأت عملها منذ عودت ليلى قصت ايمان قصتها بحزن على وفاه والديها.

مسك بدموع : معلش يا ايمان بكره ربنا يعوضك خير.

ابتسمت ايمان بسعاده و هو تتذكر خالد هذا العوض الكبير الذي أعطى الله لها لينير حياتها و قلبها.

إيمان : ما ربنا عوضني فعلا يا مسك حب الطفوله و المراهقه و الشباب خالد الراجل اللي مفيش منه في الدنيا كلها.

شردت ليلى في حديثها و تذكرت بدر ذلك الرجل العاشق لها الذي قال إنه عقيم أمام الجميع حتى لا يتزوج عليها و اكتفي بها و بمسك لذلك لتساعده يتزوج مسك و ينجب لنفسه والي العهد الذي كان يحلم به تعلم أنها أنانيه و مسك تستحق شاب من سنها يعشقها و يبدلها جنونها فاقت على صوت مسك الرقيق .

مسك : ربنا يخليكم لبعض.

إيمان : تسلمي يا مسك.

ليلى بابتسامه و كأنها تبعث رساله معين لأحدهم : أهم حاجه الحب في العلاقه عشان تدوم يعني أنا عمري ما شوفت جواز الصالونات ده صح او حتى انك تنسى واحد بواحد ده ظلم ليكي و حبيبك.

إيمان : عند حضرتك حق فعلا يا مدام ليلى الحب هو الكنز الكبير اللي بيعمل لإنسان روح الشخص من غير حب زي الطير اللي من غير جناح.

دون شعور منها سقطت دمعه ساخنه من عينيها هي تتألم بمفردها و الجميع سعيد مع ملك روحه و هي تعيش على مجرد أوهام و أمل كاذب تتخيل بعقلها الصغير أنه ممكن يقع في عشقها مثلما تتنفسه هي.

مسك : مش دايما الحب هو اللي بيفتح البيت في ناس كتير عايشه من غير حب و سعيده و في ناس كانت بينهم عشق مش حب بس و مع ذلك ماكملوش مع بعض.

ظهر هو فجأه من عدم و تحدث بجديه مطلقه : مين قالك كده هما حبوا بعض بعد الجواز عشان كده كملوا.

نظرت ليلى لإيمان تحثها على النهوض لتترك لهم مساحه نظرت إليه بعتاب و هي تقول : تعرف انت اكتر شخص أنا مش عارفه هو بيفكر في ايه أو عايز ايه غريب هو انت عايز توصل لأيه يا دكتور بدر الطحاوي.

جلس بجوارها بتعب و هو يغلق عينه : عارفه يا مسك انا مش عارف انا عايز ايه أو حتى اللي بعمله ده صح

او غلط كل اللي حاسس بيه اني موجع و عارف ايه الدوا بس مش معايا تمنه.

جلست على المقعد المقابل له و هي تسأله : ازاي دكتور و مش قادر تعالج نفسك.

فتح عينه و هو يتأملها عن قرب قائلا : الطب تخصصات و كل واحد دكتور في تخصصه لكن غير كده لا ممكن يعرف شويه معلومات سطحيه امال التخصص كامل في ايد صاحبه بس.

مسك بخيبة امل لن يحبها أو يسمح لها بالبقاء في حياته : يبقى خلاص سيب صاحب التخصص لمكانه و انت خليك مكان.

جذبها بقوه ألمتها تعمد ذلك لأنه هو الآخر يتألم يموت ألما نيران تأكل قلبه عشقها تريدها بقوه اي من أي شيء و بنفس الوقت ليلى ليلته تلك الزهرة البيضاء سبب سعادته و صديقه رحلته الطويله رفع عينه بعينها.

بدر : انا عايش في نار محدش حاسس بيها غيري نار بتاكل في قلبي مش عارف انا مين و ازاي وصلت للمرحله دي.

يا الله تشعر به و بذلك الألم الذي يسير بجسده فهي الأخرى تعلم أن الحب مصدر سعاده صاحبه و لكن في حالتها تلك تفضل الموت عن شعورها الآن في تكره الليل لأنه داخل أحضان الأخرى يضمها إليه يحبها أكثر منها و من نفسه.

مسك : انسى و عيش زي ما قولتي.

ابتسم بسخرية : انتي ممكن تنسى و تعيشي لكن انا مستحيل.

مسك : المشكله ان اللعبه اللي في ايدكم قربت تنكسر.

نظر إليها بعدم فهم فهي منذ ليله أمس و تتحدث بصيغه الجمع عن من تتحدث تلك الصغيره.

بدر : انتي بتتكلمي عن ايه و مين احنا اللي بنعلب بيكي.

استجمعت قوتها ستقول الحقيقه يكفي خادغ و تخطيط للآن.

مسك : اقصدك انت و ماما ليلى كل واحد فيكم بيسغلني عشان مصلحته و هدفه.

_____شيماء سعيد_____&

الفصل الثامن

في مكان لأول مره نذهب إليه قصر الطحاوي بالصعيد كان يجلس ذلك العاشق يتأمل صورتها بلهفة تلك المصراويه التي دلفت لقصره دون سابق إنذار ليقع هو في عشقها من النظره الأولى جميله و صافيه كأنها ابنته العشره أعوام يقف يوميا في نفس المكان لعلها تأتي مره اخرى أغلق عينيه و هو يتخيلها أمامه ليبتسم بتلقائيه عاد إلى هيبته و وقاره على صوت أحد رجاله.

حمزه : جول اللي عندك يا حمدان.

حمدان باحترام : الست اللي جنابك طلبت معلومات عنها اسمها آسيل معتز الدالي من أجبر عائلات القاهره و مطلجه من فتره أصغيره من ولد عمها عايشه اهني في جصر عتمان بيه.

ابتسم باتساع علم عنها ما يريد حبيبته الجميله ستكون له عن قريب نظر لذلك الواقف أمام ثم أشار له بالخروج و عاد إلى الشرفه مره اخرى ليتذكرها انتفض بفزع عندما دلف حمدان مره اخرى يصرخ برعب.

حمدان : الحج يا حمزه بيه جصر عتمان بيه بيولع .

ماذا يحترق و بداخله سيده قلبه لم يشعر بنفسه و الا و هو يدلف القصر و النيران تأكل فيه تحت صريخ أهل القريه خوفا على عمدتهم أخذ يبحث عنها بجنون أين هي لم يسمح لها بالرحيل بعدما وجد معها المعنى الحقيقي للحياه اخيرا وجدها فاقده الوعي على ارضيه المطبخ حملها بقلب يموت رعبا من الفراق و خرج بها يضمها بصدره أمامه الجميع دون خوف أو خجل صاح

بالجميع بغضب فهو لا يريد أن يراها أحد بملابس بيتي.

حمزة : كله عينه في الأرض اللي عينه هتيجي عليها هاخد روحه و انت يا حمدان الزفت اتصال بداكتور الصحه.

صعد إلى سيارته و هو يقبل جبينها بحنان يحمد ربه كثيرا على وجودها داخل أحضانه الآن : حمد لله انك بخير يا مصروايه ده انا ما صدجت لجيتك يا اغلى من نضري كنتي فين و طلعتي لي منين يا جنيه انتي من النهارده الجنيه اللي جلب حياتي انتي آسيل حمزه الطحاوي.

أنهى حديثه و هو يتنفس عطرها بعشق منذ أن رآها و هي ملكه و نصفه الآخر يعلم أن الجميع سيتحدث كيف لعمده بلدهم بالزواج من مطلقه اي غير عذراء و لكنه سيقف أمام الجميع من أجلها و من أجل عشقه لتلك الجنيه الصغيره التي دلفت قلبه دون استئذان كيف تأخذ إذن و بيديها المفتاح.

_____شيماء سعيد_____

دلف خالد إلى شقه والدته و بيده تلك الحمقاء هنا خرجت والدته على صوته نظرت بدهشه لتلك الواقفه أمامها بيدو عليها الجمال الصارخ و الغناء الفاحش.

بدريه : مين دي يا خالد.

جاء ليرد و لكنها سبقته بابتسامه واسعه : انا هنا عندي 17 سنه مرات خالد المستقبليه.

اغمض عينه بغضب ماذا تقول تلك الغبيه زوجته ايقتلها ليتخلص من غبائها أم يتركها فهي مجرد طفله أما بدريه ابتسمت بسعاده غير عاديه اخيرا سيتزوج من اخرى غير تلك الإيمان.

بدريه : بجد تعالى في حضني يا مرات ابني.

اتسعت عينه كأنه على وشك الجنون ماذا تفعل والدته هي الأخرى : مرات مين يا بدريه دي ضيفه و بعدين انا متجوز.

لم تتحمل أكثر مازال متعلق بتلك الملعونة : بقى دي مش عايزها و عايزه اللي بتشتغل خادمه من وراك.

عضت على لسانها بقوه ماذا قالت بغبائها سيعلم الآن انها السبب أما هو تجمد مكانه هل ما سمعه صحيح تعمل خادمه بعدما فعل المستحيل من أجلها عرضت نفسها لتلك الاهانه افعلت ذلك من خلف ظهره تبتسم في وجهه و هي تضحك عليه.

خالد : خادمه و انتي يا ام خالد عارفه انا قولت ان في وراكم حاجه مهو انتي عمرك ما حبيتها لينا حساب كبير لما ارجع خدي بالك من الضيقه.

_____شيماء سعيد_____

مسك : كان هذا صوت ليلى المتوتر ماذا ستقول تلك الحمقاء ستهد كل ما فعلته في لحظه واحده فهي تتألم عند تخيلها فقط انه سيكون لغيرها سيضم أخرى و يحبها مثلما احبها ستكون تلك الصغيره ام لأطفاله و هي لا لو كانت بكامل صحتها لطردت مسك من حياتها بالكامل و لكنها الآن بحاجتها لتحمل نطفه زوجها بداخلها و يعيش معاها في سعاده بعد موتها لا أكثر.

رفعت مسك رأسها لها و هي تبتسم بسخرية تعلم ما يدور بداخله و بداخل ليلى كلن منهم يخشى على الاخر أما هي و لا شيء ابتسمت أكثر و هي ترى الاهتمام على وجهه كأنه هو الآخر يخشى قولها شيء أمام ليلته أخذت نفس عميق و تحدثت.

مسك : خير يا مامي كنت بتكلم مع بابي.

ابتسمت بتوتر و هي تقول : معلش عايزكي في موضوع مهم.

صعدت خلفها مع انها تعلم ذلك الموضوع جيدا أغلقت خلفها الباب قائله : خير يا مامي.

ليلى بغضب : ازاي كنتي عايزه تقولي لبدر الحقيقه.

أخذت نفسها بعمق و أخرجته بعد فتره : عشان تعبت قولتك انا خلاص بره اللعبه اللي حضرتك بتحركيها مابقاش عندي طاقه اكمل.

جلست ليلى على الفراش بتعب فهي أصبحت في النهايات تنتظر لقاء الخالق وضعت يديها على رأسها

بآلام ذهبت إليها الأخرى بلهفة هي تحبها و تخشى لحظه الفراق.

مسك : مامي مالك انتي كويسه.

ليلى : هكون كويسه ازاي و انتي مش عايزني اروح لربنا و انا مرتاحه.

مسك : مامي انا بحبك و مش هقدر اكون في نظر الناس البنت اللي اخدت الراجل من مراته بعد ما اخدوها من الشوارع انا مش كده.

ليلى : بس انتي بتحبيه.

أخذت تفكر قليلاً ثم قالت : انا مش عبيطة يوم ما قولتك عايزه اسافر عند انكل حمزه عشان مش قادره

اعيش معاه في مكان واحد كنتي مواقفه انتي بنفسك قولتي عاليا واحده قليله الأصلي فاكره.

فلاش باااااك.

اتسعت عينيها بذهول أتريد تلك الطفله زوجها من المستحيل أن تعيش تلك الفتاه في ذلك المكان مره اخرى اتجهت إلى غرفه الملابس و هي تضع القليل من ملابس مسك داخل كيس أسود و عادت إليها مره اخرى.

ليلى بقوه : انتي مش هتروحي عن حمزه من بكره الصبح تسيبي البيت و تروحي في ستين داهيه يا خساره تربيتي فيكي و تعبي عليكي عايزه تاخدي جوزي دي أخرت المعروف.

انهارت الدموع من عيني مسك أين ستذهب و هي لا تعرف احد في العالم غيرهم و لكنها محقه كيف ستعيش في بيتها بعدما أحبت زوجها تعالت شهقاتها و هي ترى الوجهه الآخر من والدتها الحنونه ليلى وجهه أنثى شرسة تدافع عن زوجها و بيتها.

مسك : حاضر همشي بس ممكن بعد كام يوم لما ألقى لنفسي مكان اعيش فيه.

انهارت دموع ليلى مهم حدث مسك ابنتها التي عوضتها بإحساس الامومه كيف تتركها للحياه الخارجيه وحيده و هي لا تعرف عنها شي.

ليلى : طيب خلاص افضلي لحد ما اعملك بسبور و فيزا و اسفرك امريكا تعيشي هنا معززة مكرمه.

انتهى الفلاش باااااك.

مسك : فاكره ده بعدها بأسبوعين جيتي اخدتي في حضنك و قولتلي مستحيل ابعد بنتي عني و انا صدقتك و قلت مستحيل اخون امي الست اللي عملت المستحيل عشاني و انتي كنت بتفكري ازاي أقرب من بدر عشان انتي تعبانه و عايزه لما تموتي هو يعيش في سعاده طيب و انا فين.

انهارت دموع ليلى أكثر فهي ظلمتها عندما فكرت بنفسها و ببدر فقط لم تفكر بتلك المراهقه أو حتى بالفرق بينها و بين بدر و كيف ستكون الحياه بينهم.

أكملت مسك حديثها بمرارة : وقفتي حياتي على موتك و انتي أغلى حاجه في حياتي انتي سندي كنت فاكره اني عندك أغلى بكتير من كده بس لا انا مش هتستني اخد حاجه منك بعد ما تسيبيها انا هعيش مع هيثم عشان هو بيحبني من غير سبب أو مصالح و هفضل احبك على انك امي لحد ما أموت.

لم تتحمل ليلى كلمات مسك فهي ابنتها التي ربتها و عاشت معها جميع لحظات حياتها لتضمها إليها بحنان أموي خالص أخذت تبكي و الأخرى تبكي ابتعد عنها بعد فتره بابتسامه.

ليلى : انتي بنتي و اللي شايفه حياتك معاه صح انا هوافق عليه.

دفنت مسك رأسها داخل صدره الأخرى و هي تقول بصدق : أنا بحبك اوي يا مامي خليكي جنبي.

ابتعدت عنها و هي تكمل حديثها بمرح : طيب مادام انا بنتك حبيبتك و انتي مامي حبيبتي ايه رايك اكون ضرتك و نعيش في سعاده اسريه و نقسم بدور بنا بالعدل .

شهقت ليلى بذهول و هي تقول : سعد زغلول قال مفيش فايدة.

_____شيماء سعيد_____

في المساء كانت تقف أمام شرفه غرفتها و هي تبتسم بسعاده فهو مقبل عليها اختفت الابتسامه من وجهها و هي تراه ينظر إليها بغضب العالم و كأنه سيأكلها الآن

أخذت تفرك بيديها بتوتر اهو علم انها تعمل خادمه لالالا يا ايمان من أين سيعلم دق الباب فذهبت لتفتح إليه و بداخلها شيء يرفض فتح الباب له الآن فتحت وجدته مثل الثور الهائج الذي سينقض على فريسته حاولت رسم ابتسامه متوتره على وجهها.

إيمان : خالد حبيبي ازيك.

خالد بهدوء ما يسبق العاصفه : ادخلي نتكلم جوا بدل ما الحاره كلها تسمع عملتك السوده.

بلعت ريقها برعب فهي تعلمه جيدا و تعلم أنه في غضبه ينسى انها معشوقه الروح افسحت له الطريق فدلف و أغلق الباب خلفه بقوه كادت أن تفقدها وعيها زاد رعبها عندما وجدته يزيح القميص عن سعيه.

خالد بجديه : أنا ابقى لك ايه.

إيمان و هي على وشك البكاء : حبيبي و جوزي و كل حاجه حلوه في حياتي.

خالد بغضب و هو يضرب بيده الحائط : و لما أنا كل ده بالنسبه للهانم رايحه تشتغل من واريه و يا ريت شغل يليق بكى يا دكتورة لا رايحه تشتغلي خادمه.

إيمان و الدموع تلمع في عينها : خالد انت مش فاهم الموضوع.

لم يعطي لها أي فرصه للدفاع عن نفسها قام بسحب حزامه الخاص من حول خصره و هو يقول بهدوء ما يسبق العاصفه : نتحاسب على الكذب الأول و بعد كده افهم الموضوع.

شيماء سعيد

في المساء عاد بدر لقصره و هو بداخله بركان من الهموم الأيام تمر و قلبه يذوب بعشقها دلف إلى غرفته وجد ليلى تجلس بانتظاره و على وجهها ابتسامه رائعه اقتربت منه و ضمت نفسها إليه حنونه لم يقل حبه لها أو تتغير مشاعره تجاهها و لكن ما يشعره مع مسك شيء آخر لهفه اشتياق شغف وجع كل وجوه الحب أما ليلى لم يشعر معها بتلك الأشياء و لم يتخيل حياته بدون أو يجرب حياته بدونها أما من حياته بدونها موت استقبلها داخل أحضانه بصدر رحب.

ليلى : بحبك اوي اوي يا بدر.

اغمض عينه بقوه هو الآخر بحبها و لكنه لا يعرف ما نوع هذا الحب : و انا كمان.

أخذت تفكر كثيرا أتحدث معه بخصوص مسك و هيثم أما لا أخذت نفسها بعمق كأنها تحفز نفسها لتتحدث : بدر عايزه اقولك حاجه بخصوص مسك و هيثم.

لم يشعر بنفسه و هو يبعدها عنه بغضب أعمى ذلك الهيثم اللعين مجرد اسمه يرفع ضغطه لم يتركها لغيره مهما كلفه الأمر هي له و معه لم تخرج من ذلك القصر إلا في حاله واحده موتها و إذا أشتد به الأمر سيجعل لها مقبرة في الحديقه لتبقى هنا بعيدا عن البشر حاول تملك نفسه و هو يقول بجديه.

بدر : مفيش جواز من الولد ده مسك لسه صغيره لما تبقى اد مسؤولية بيت و زوج و اولاد وقتها تبقى تتجوز و بعدين تتجوز راجل مش حته عيل ابن امبارح ابوه بيصرف عليهم.

ابتسمت بالألم أحبها فعينه تقولها قبل لسانه قلبه يدق من ذكر اسمها فقط : انا كمان كنت عايزه اقولك كده بس كنت فاكره انك مواقف على الجوازه عشان كده سكت مسك لازم تتجوز واحد يليق بيها..

بدر بابتسامه : طيب تعالي في حضني بقى.

ابتسمت بدلال و هي تقترب منه و عينيها مركزه على شفتيه : حضن ايه لا انا عايزك كلك على بعضك.

التقتت شفتيه بقبله عاشقه مشتاقه خائفه تخشى الفراق مع انه قريب و قريب جدا.

أما هي كانت تجلس بغرفتها لأول مره يتأخر في الخارج لتلك الدرجه نظرت من شرفتها لم تجد سيارته لذلك قررت الذهاب لليلي لعلها تعلم أين هو خرجت من غرفتها و القلق ينهش قلبها أين هو هل أصابه مكروه دلف لجناحه مع ليلى دون سابق إنذار اتسعت عينيها بذهول انتفض الاثنان بفزع و نظروا إليها لم تتملك نفسها و سقطت دمعه ساخنه من عينيها و لكنها مسحتها بسرعه.

مسك : أسفه بس كنت فاكره حضرتك مش موجود عشان كده دخلت من غير استئذان أسفه مره تانيه.

أنهت حديثها و خرجت من الغرفه بسرعه البرق كأنها تهرب من جان يلحقها أما هو ظل مكانه كالصنم هي تحترق الآن فهو يشعر بها نظر لليلي وجدها تغمض عينيها بحزن ليقترب منها مره اخرى و هو يقبل رأسها بحنان : شكلك تعبانه يلا نرتاح شويه.

لا يريدها هذا ما فهمته أصبح لا يريد الاقتراب منها لتضع رأسها على رأسه بصمت نيران تأكل بصدره عاجز على الذهاب خلفها و أخذها داخل أحضانه أزالت دموعها ليضم ليلى إليه أكثر لعله يرتاح.

_____شيماء سعيد_____

بعد مرور أكثر من ساعه لم يتحمل البقاء في الغرفه و هو يعلم كل العلم انها تبكي بالغرفه المجاوره قام من

مكانه و ذهب إليها فتح باب غرفتها لينقسم قلبه من وضعها تنام على الفراش تضم قدميها لصدرها و تتعالى صوت شهقاتها اقترب منها و جذبها إليها لتنفجر في البكاء بطريقه هستيريه أخذ يحرك يده على شعرها بحنان لتبتعد عنه و هي تقول بقله حيله.

مسك : مش عارفه ابعد عنك أو ابطل احبك انتي بالنسبه ليا إدمان لا عارفه اخده أو اتعالج منه انا عارفه اللي شوفته ده مش غلط و انها مراتك و انت جوزها و انا مش من حقي ازعل أو اتكلم بس انا في جوايا نار بتاكل في جسمي قلبي بيتحرق مش عارفه اعمل ايه انا عايزه ابعد ارجوك خليني ابعد عن هنا.

جاء ليتحدث و لكن صرخت به مثل المجنونه : اطلع بره انت انسان خاين بتلعب على الحبلين عايز تاخد كل حاجه انانى اطلع بره اطلع.

نظر إليها بعدم تصديق فمن يراها الآن يتأكد انها جنت لم يجد أمامه اي حلول و هو يرى انهيارها الواضح ليجذبها من خصرها بقوه و يضع يده الأخرى أسفل عنقها بمهارة ثواني و كانت تفقد الوعي بين يده.

_____شيماء سعيد_____

الفصل التاسع

عاد إلى غرفته مره اخرى وجدها تجلس في انتظاره اغمض عينه بغضب من نفسه نظرت الألم في عينيها تقتله و لكنه ماذا يفعل وقع في غرام تلك الصغيره و انتهى الأمر ليلى رفيقه دربه صديقته المقربة و زوجته الحنونه مسك شغفه فهو أصبح يتنفس عطرها ما باليد حيلة فهو بين نارين واحده ليلى و الثانيه مسك تقدم منها و وضع رأسه على فخذها يريد إخراج تلك النيران من قلبه تعالت دقات قلبها هل تلك لحظه المواجهه أما ماذا.

ليلى بقلق : مالك يا بدر أنت كويس.

دفن وجهه بفخذها أكثر و هو يقول يتعب : تعبان تعبت من النار اللي بتاكل جوا قلبي خلاص مش قادر اكمل

بالشكل ده انا مش وحش عشان اشوف النظره دي في عينك كفايه كذب و ابتسامه جواها الف اه و اه.

قام من مكانه و نظر في عينيها مباشر بداخلها الكثير من العشق و العتاب فهو يعلم ليلى من نظرت عينيها ليكمل حديثه : انا اكتر حد في الدنيا دي حاسس بيكي و يمكن ده اللي بيحرق قلبي اكتر ليلى انا شايفه جوا عينك حاجات كتير.

ابتسمت إليه بعشق : و انا فاهمك اكتر من نفسك و يمكن ده اللي بيحرق في قلبي اكتر و أكتر نظرت عينك اتغيرت دقات قلبك بقت غربيه عني بس صدقني انا في قمه السعاده عشانك.

انتفض بعيد عنها بغضب عن أي سعاده تتحدث هي فهي تموت وجعا و هو عاجز عن إيقاف الالمها كيف

يشفيها و هو مريض بعشق تلك الصغيره و هي دواءه الوحيد : يعني ايه سعيده ليلى كفايه كذب انا حاسس بيكي انتي فيكي حاجه غلط فين غيرتك عليا فين حبك ليا انتي مالك فيكي حاجه مش طبيعيه الابتسامه اللي على وشك بهتانه.

اقترب منه و هي تبتسم بعشق حبيبها أمامها يشعر بها كما كان يشعر بها طوال حياتهم أخذت شفتيه بقبله جامحه مشتاقه بدلها لأنه يشعر أنها على حافه الانهيار جسده اللعين يصرخ بوجع كأنه يخون حبيبته و لكنه في الحقيقه يخون زوجته اغمض عينه بقوه يريد الهروب من العالم كله بعد فتره كانت تدفن رأسها داخل صدره.

ليلى : بحبك.

ضمها إليه أكثر و لم يتحدث و ذهب في نوم عميق كأنه بالفعل يهرب من كل شيء شعر فجأه انه بداخل قاعده أفراح فخمه و السعاده على وجوه الجميع و ليلي تجلس بجواره بسعاده حقيقه لتقترب من أذنه.

ليلى : يلا روحي هات العروسه.

ابتسم الآخر و هو يقام من مكانه بتجاه الطابق الآخر فتح باب الجناح الخاص بها ليجدها تنتظره بابتسامه رائعه.

مسك : يلا بقى اتأخرت كل ده ليه.

ابتسامه رسمت على وجهه النائم انقلبت فجأه إلى غضب و غيره قاتله عندما رأى ذلك الهيثم ياخذها من

يده و يتجه بها إلى الساحه الرقص هل بالفعل ستكون لآخر هل سيسلمها له بيده اتسعت عينه بذهول عندما قبلها ذلك اللعين أمام الجميع انتفض من مكانه بفزع مستحيل تلك هي الكلمه التي نطقها قلبه و عقله في آن واحد نظر حول وجدت نفسه بداخل جناحه مع ليلى أخذ نفس عميق و خرج إلى الشرفه.

_____شيماء سعيد_____

في قصر الطحاوي بالصعيد كان يجلس بالمقعد المقابل لها يتأملها بلهفة حقيقيه أما هي شعرت برائحة عطر غربيه و لكنها تشعر بالأمان عندما تدلف لانفها فتحت عينيها بتعب وجدت ذلك الوجه الذي تتذكر صاحبه جيدا أمامها.

آسيل : انا فين.

ابتسم براحه كبيره اخيرا استيقظت و سمع صوتها العذب و لكن رسم الجديه على وجهه فهو حمزه الطحاوي : انتي هنا في قصر الطحاوي بعد ما قصر عتمان بيه اتحرق.

انتفضت من مكانها بفزع و هي تتذكر حريق القصر كانت ستموت الآن انفجرت في البكاء و ارتجف جسدها بالكامل انتفض هو الآخر بفزع عليها يبدو أنها على وشك الانهيار : اهدي انا هنا.

لم تشعر بنفسها إلا و هي تلقى بجسدها داخل أحضانه تبكي بانهيار أخذ يحرك يده على ظهرها بحنان : انتي بخير و مفيش اي حاجه وحشه حصلت معاكي أو حتى في القصر.

آسيل : انا كان بيني و بين الموت خطوه يا حمزه.

لم يسمع منها كلمه أخرى حمزه يالله كم رائع اسمه من بين حبيبات الكريز خاصتها لقد وقع في الحب من أول نظره ابتلع ريقه بصعوبة و هو يبعدها عنه ليقول بهدوء.

حمزه : خلاص بلاش الكلام ده انتي بخير. ثم أشار إلى المرحاض : ادخلي اغسلي وشك عشان ترتاحي.

عادت إلى وعيها مره اخرى ماذا كانت تفعل هي أكانت بين أحضان غريب و هي من ألقت بنفسها داخل أحضانه أحمر وجهها بحمره الخجل و نظرت لاسفل كيف تنظر إليه مره اخرى.

آسيل : شكرا يا حمزه بيه بس عايزه موبايل عايزه اكلم بابا.

ابتسم باتساع خجوله حبيبته و رقيقه و لكن ماذا هل تريد الرحيل بعدما وجد معها الحياه.

حمزة : تكلمي بابا ليه.

آسيل : عشان ارجع القاهره انا قعدت هنا كتير..

اغمض عينه بقوه و هو يصق على أسنانه بغضب ليتحكم بغضبه : طيب هنشوف الموضوع ده بعدين يلا دقائق و يكون الأكل عندك تاكلي و تاخدي الدوا و ترتاحي شويه.

خرج من الغرفه بسرعه حتى لا يعطي لها أي فرصه للحديث أما هو عادت برأسها للخلف و أغلقت عينيها

مازال الماضي يقهرها لم تتخيل في أبشع أحلامها أن أسر يتزوج عليها و يحطم ذلك العشق الأسطوري الذي استمر بعدد سنوات عمرها كلما تقرر النسيان تعجز عن ذلك كيف ستنسي حياتها بالكامل طفولتها و شبابها كيف ستتخطي أول دقه قلب.

_____شيماء سعيد_____

في صباح يوم جديد فتحت مسك عينيها بتعب تعبت من تلك الصراعات تريده و لكنه لا يريدها فهو يحب ليلى و ليلي تحبه و هي تلك الدميمه التي تتحطم بين يديهم لم تجد أي باب مفتوح أمامها إلا هيثم أخذت هاتفها و قامت الاتصال عليه.

هيثم بلهفة : خير يا مسك.

مسك بابتسامه حزينه : عايزه اتكلم معاك دورت على أي حد ممكن يسمعني لقيتك انت.

شعر بالقلق عليها فهو لأول مره يسمع تلك النغمه الحزينه في صوتها كانت دائما مرحه نجمه متألقه عكس تلك الحزينه الباهته.

هيثم : طيب قولي انتي فين و انا هكون عندك.

مسك : على النيل في ***.

بعد نصف ساعة كان يجلس بجوارها يقرأ بداخل عينيها الكثير و الكثير كأنها تحمل جبال فوق ظهرها كيف لتلك الصغيره أن تكون بتلك الحاله التي لا تحسد عليها.

هيثم : جوا عينك الف حكايه قولي اللي فيهم عشان ترتاحي.

أخذت نفس عميق كيف ستقول له الحقيقه اتقول له أنه مجرد هرب من عشقها لذلك البدر رفعت رأسها تنظر في عينه لتجده يبتسم إليها بحنان لتبلع ريقها بتوتر و أخذت تفرك يديها بقوه .

مسك : في حاجات كتير انت لازم تعرفها عني انا عايشه جوا نار و مفيش حد حاسس بيا و انت الشخص الوحيد اللي ممكن تحس بيا و تقدر وجع قلبي.

هيثم بهدوء : غمضي عينك و قولي كل اللي في قلبك كأني مش موجود.

ابتسمت إليه بتوتر و اغمضت عينيها كما قال و بدأت في سرد حكايتها كان يسمعها بذهول و حزن على حياتها هل تلك الجميله يتيمه أخذت تقص و تقص و كأنها تزيل جبال العالم من رأسها.

مسك : حبيته و ده مش بأيدي حولت اهرب بس كل مره بقرب منه اكتر لحد ما روحت لماما ليلى على كل حاجه عشان ابعد كنت عايزه اروح اعيش عند عمو حمزه بس هي تحولت و كانت عايزه ترميني في الشارع انا عارفه ان معاها حق بس كنت فاكره انها ممكن تتعامل مع الموقف بطريقه تانيه حسيت اني يتيمه عاجزه ماليش سند و لا ضهر.

سقطت دموعه ساخنه على وجنتيها بقهر و هي تكمل حديثها : لحد ما جالها المرض الخبيث رجعت تاني

أمي و طلبت مني أقرب من بدر عشان يحبني استغربت بس بعد كده عرفت انها عايزه لما تموت تسيبه عايش بسعاده.

فتحت عينيها و نظرت إليه بوجع و قهر العالم : كنت زي العبيطة قولت مش مهم اي حاجه المهم انه يكون معايا و يحبني بس هو اتحول و بطل يحبني حتى لو زي بنته خسرته و خسرت حنانه بقى بيحبها اكتر و شايفني الحيه اللي اتربت في بيته و خربت حياته مع مراته..

ارتفع صوت شهقاتها أكثر و هي تمسح دموعها بظهر بيديها : انا مش ملاك انا كمان غلطانه بس قلبي مش بأيديا مش قادره اتحكم فيه أو ابطل أحبه لكن هما المفروض أكبر مني بس كل واحد بيلعب بيا عشان خاطر التاني.

انتفضت فجأه من مكانها و هي تصرخ بصوت مرتفع : عايزه أموت عشان ارتاح تعبت من الناس اللي كنت فاكرهم اهلي و ناسي عايزه أبعد خدي بعيد عن الكل يا هيثم خدني بعيد عنهم انا لو فضلت كده هموت من القهر..

قام هو الآخر و ضم يديها بين يده : كفايه لحد كده يا مسك انا سبتك تطلعي كل اللي في قلبك عشان ترتاحي لكن انتي بالطريقه دي هتموتي فعلا ابعدي عنهم يا مسك الفتره دي لحد ما السنه دي تخلص و نتجوز.

رفعت رأسها إليه بضعف حتى البعد عاجزه على فعله : هو انت بعد كل ده عايزه تتجوزني.

ابتسم إليها بحنان : بصي انا جوا حاجات غربيه ليكي مش عارفه معنها ايه بس وعد هكون سندك لآخر عمري و بعدين عشان تبعدي عنهم لازم تتجوزني و انا مستحيل اسيبك لوحدك عشان كده لازم نتجوز...

ابتسم أكثر : ده أدام الناس أما بيني و بينك انا اعز و أغلى أصحاب.

ابتسمت ابتسامه باهته و هو تقول : حتى البعد انا مش هقدر عليه.

هيثم : بصي لازم تكوني قويه لحد النهايه و لو بيحبك مش هيسيبك تبعدي عنه ابدا.

هيثم : انت احسن حد شوفته في حياتي.

ابتسم بمرح ليغير مجرى الحديث : انا عارف قمتي كويس يا بنتي مفيش مني اتنين.

_____شيماء سعيد_____

نتحاسب على الكذب الأول و بعد كده افهم الموضوع.

قال كلماته تلك بهدوء عكس تلك الشرارات التي تخرج من عينه الحمراء مثل الدماء اتسعت عينيها برعب حقيقي هل سيضربها بالفعل مستحيل حبيبها و زوجها خالدها أن يفعل بها ذلك صرخت بقوه عندما شعرت بتلك الصخره التي نزلت أسفل ظهرها.

إيمان بالألم و عدم تصديق : اه خالد انت بتعلم ايه.

لم يسمعها أو يراها من الأساس فشياطين العالم أمام عينه رفع يده مره اخرى و لكن صوت الباب قطعه

لتركض هي باتجاه الباب لتدلف تلك المجنونه بغضب العالم.

هنا : بتضرب ضرتي يا همجي انت و انا موجوده.

نسيت المها و نسيت كل شي لم تفكر إلا بتلك الفاتنه الصغيره و ما قالته ضرتها ماذا تقول تلك و عن أي شيء تتحدث فخالد ملكها هي فقط منذ أن فتحت عينيها كان هو أول من أحبت اقترب من الأخرى بغضب أعمى.

إيمان : انتي بتقولي ايه يا بنت انتي ضرت مين و جوز مين انتي مجنونه و الا دماغك فيها حاجه.

جاءت لترد عليها و لكن سبقها صوت خالد القوى : اتكلمي معاها بأدب دي زيها زيك في البيت ده و بعد عملتك السوده دي تخرسي خالص.

لم تشعر بنفسها إلا و هي تقترب منه بجنون : انت بتقول ايه انت ملكي انا بتاعي انا فاهم و الا لا مستحيل تكون لغيري.

ابتسم بسخرية و هو يقول ببرود : لو عايز اكون لغيرك هكون مش انتي اللي تقدري تقولي لا.

اتسعت عينيها بذهول أكثر ماذا يقول و من هو من الأساس فذلك الذي يقف أمامها ليس خالد رسمت على وجهها ابتسامه بارده : و انا دلوقتي بقولك لا و بقولك طلقني.

لم يشعر بنفسه إلا و هو بجذبها من خصلاتها بقوه
لتصرخ هي بقوه من شده ألمها.

_____شيماء سعيد_____

عادت مسك إلى البيت وجدتهم على طاوله الإفطار رفع
بدر رأسه إليها و لم يتحدث فهو غير قادر على
الحديث الآن أما هي جلست في آخر الطاوله بعيدا عن
الجميع نظرت إليها ليلى بدهشه.

ليلى : مالك يا روحي قاعده بعيدا ليه و كنتي فين.

أخذت نفسا عميق و تحدثت : كنت مع هيثم عازمني على الفطار و كنت عايزه اكلم بابا في موضوع بعد الأكل لو مفيش عندك مانع طبعا.

لم تنتظر اي رد منهم و ذهبت باتجاه غرفه المكتب لم يتحمل كثيرا و ذهب خلفها بسرعه البرق و امسك ذراعها بقوه و تملك : انا مش قولت تترزعي في البيت لحد ما اقرر انا خروجك.

أبعدت يده عنها ببرود : بصفتك ايه بقى.

بدر : ابوكي يا هانم.

اتسعت ابتسامتها البارده أكثر و هي تقول بكل ثقه : أثبت اني بنتك... نظرت إليه وجدته يحدق بها بذهول لتقول بجديه : انا هسيب البيت و هأجر بيت بره احس

انه ملكي و اني مش عاله على حد و انت و طنط ليلى تاخدوا راحتكم في بيتكم.

ماذا تقول تود البعد عنه تتركه بمفرده و هو الذي يتنفس عطرها تتركه تلك هي الكلمه الواحده التي تتردد في عقله لتصرخ هي بقوه أثر تلك الصفعه التي سقطت على وجنتها.

_____شيماء سعيد_____

الفصل العاشر

اتسعت عينيها بذهول اهو ضربها بالفعل أم أنها تتخيل ذلك رفعت رأسها تنظر في عينه بعدم تصديق ففي المره الأولى قالت إنه محق و انها من تجاوزت حدودها أما الآن يصفعها بأي وجه حق و لماذا أما هو لم يقل حاله عنها فهو الآخر ينظر لكفه بذهول أ من شده عشقه لها تحول لشخص لما يرى قط اهو بالفعل تنزل عن مبادئه و صفع امرأه و ياليتها اي امرأه فهي مسك مدللته الصغيره تأملها بندم منذ متى و هو يقفد أعصابه لتلك الدرجه اهذه هي غيره الحب.

مسك : انت بجد عملت كده مديت ايدك عليا لتاني مره هو انا في نظرك رخيصه لدرجه دي. ابتسمت بسخرية قائله : و الا هو عادي ما هي مالهاش حد غيرنا.

احمرت عيونه بغضب شديد من حديثها فهي طوال حياتها أغلى من حياته و فتاته الرائعه : انتي بتقولي ايه خلاص فقدتي عقلك انتي عارفه قيمتك كويس.

أطلقت ضحكه رنانه و هي تقول : قيمتي لا من الناحيه دي اطمن انا عارفه قيمتي عندك و عند مدام ليلى كويس اوي لدرجه اني بستحقر نفسي عشان لسه عايشه معاكم تحت سقف واحد.

زاد غضبه عندما تحدثت عن ليلى فمهما كان عشقه لها ليلى لها مكانه خاصه في حياته : اخرسي انتي مالك و مال ليلى ليلى دي اللي فتحت ليكي بيتها و حياتها و انتي بصيتي لجوزها.

تلك المره لم تتحمل هي لتصرخ في وجهه : بقولك ايه انا احسن منك و منها و مش محتاجه ليكم في حياتي بعد النهارده.

دلفت ليلى للغرفة بقلق من صوتهم العالي هذا لتجد كلمن منهم يقف أمام الآخر و كأنه يريد قتله : هو في ايه مالكم.

الصمت التام كان سيد الموقف هو يخشى من الموجهه بينها و بين مسك أو أن تفعل ليلى اي شيء لمسكه و يخشى أيضا أن تجرحها مسك فمهما حدث ليلى غاليه عنده عادت ليلى سؤالها مره اخرى.

لتنفجر مسك بوجع العالم : في اني خلاص جبت اخري من الانانيه اللي جواكي و جوا جوزك و النهارده آخر

يوم ليا في البيت ده عيشوا مع بعض و الشر اللي بنكم هيبعد.

شهقت ليلى بفزع و هي تحاول الاقتراب منها : تمشي و تروحي فين يا نور عيني و اعيش انا من غيرك ازاي.

ابتسمت مسك باتساع كأنها على وشك الجنون و أبعدت ليلى عنها : زي ما كنتي هتعيشي من سنين طويله يوم ما لميتي لبسي في كيس اسود كأني زباله فاكره اليوم ده و الا انتي الذاكره عندك مش كويسه.

عادت بنظرها لذلك الذي يقف بعيون كالصقر يحدق بهم بتحقيق ماذا تقصد مسك و عن أي يوم تتحدث و لماذا تغير وجهه ليلى لتلك الدرجه من الرعب عندما

تحدثت مسك لم يتحدث أو يعلق من الواضح أنه يخفى عنه الكثير و الكثير من الأسرار فاق على صوت مسك.

مسك : بقولك ادامها اني عمري ما حبيت أو هحب حد غيرك و لو سعادتك في بعدي فأنا هبعد مش هتشوف مسك مره تاني او حتى تفتكر أن في واحده اسمها مسك كانت في حياتكم.

خرجت من الغرفه دون كلمه أخرى و دموعها تنهار من عينيها انهارت ليلى هي الآخر في البكاء لم تتخيل في أبشع أحلامها أن تقف أمام مسك بتلك الطريقة اهي كانت سيئه معها لتلك الدرجه هي لم تفعل شي خطأ فقط دافعت عن بيتها و زوجها نظرت لبدر وجدته يحدق بها بنظره لم تفهمها على الإطلاق لتحاول الفرار من أمامه إلا أن يده سبقتها.

بدر بنبره خاليه من التعبير : عايز اسمع منك الحقيقه كامله.

اهذه لحظه النهايه بالفعل أخذت نفسا عميق ستقول الحقيقه مهما كلفها الأمر.

_____شيماء سعيد_____

لم يشعر بنفسه إلا و هو بجذبها من خصلاتها بقوه لتصرخ هي بقوه من شده ألمها أعمى غضبه ماذا تقول تريد الطلاق تريد قتله تلك الفتاه صرخ بقوه.

خالد : طلاق الكلمه دي لو سمعتها تاني بموتك فاهمه يا إيمان بموتك.

أبعدت عنه بكل قوتها : بلا موتى بلا موتك انت اصلا شكلك بقيت بايع كل المهرجان اللي انت عمله ده عشان الحيه اللي وراك دي و يا ترا بقى تعرفها عاليا من امتا مش دي اللي كانت في حضنك يوم ما كنت عندك و انت طبعا كلت بعقل العبيطة اللي بتحبك حلاوه مش كده اتجوزت عليا يا برنس مش لما تتجوزني انا الاول..

تريده يقتلها فهذا ما يدور بعقله الآن فهي عشقه و حلم حياته كيف تفكر انه من الممكن يحب غيرها أو يرى امرأه أخرى في حياته و لكن كبريائه كرجل منعه من قول ذلك ليقول بكل هيبه تليق بخالد البرنس.

خالد : مش خالد البرنس اللي يخاف من حته بت زيك عشان يحب أو يتجوز في السر أنا لما أزهق منك و

من قرفك هجيبها لحد البيت فاهمه شكلك مش عارفه مين خالد البرنس.

اتسعت عينيها بعدم تصديق من الذي يتحدث بكل جبروت أمامها الآن أين خالد ذلك السند و الوتد التي كانت تقف عليه من أين أتى بكل ذلك البرود الذي يتحدث بيه .

إيمان : تصدق فعلا أنا مش عارفه مين خالد البرنس كنت فاكره طول السنين الطويله دي اني حته منك و اعرفك اكتر من نفسك أما اللي واقف ادامي دلوقتي ده واحد اول مره اشوفه في حياتي انسان غريب عني ازاي شايل كل ده جواك و ساكت ازاي مستحمل واحده عاله عليك طول السنين اللي فاتت دي بس خلاص من النهارده أنا مش هكون سبب في قرفك تاني.

انقسم قلبه من حديثها هو لم يقصد انها عاله عليه أو أي كلمه من حديثها فهي ايمان روحه لم يشعر في لحظه انها ثقيله عليه فهي قطعه من قلبه جزء لا يتجزأ منه و لكن كلمتها الاخيره جعلت قلبه ينتفض من مكانه بفزع.

خالد : معنى كلامك أيه.

سقطت دمعه ساخنه من عينيها فقلبها يبكي بكل كلمه تخرج من لسانها : انت حر يا خالد شوف اللي يريحك و اعمله لكن أنا مش هسيب الشغل و محتاجه انام خد الحيه اللي وراك دي و يلا بعد اذنكم.

في تلك اللحظه كان يتقض عليها مره اخرى و لكن تلك المره بقبله جامحه عنيفه يثبت لها ملكيته عليها لن يتركها مهما كلفه الأمر أخذ ينتقل من شفتيها العليا إلى السفله بتلذذ نسي ذلك الخلاف بينهم لم يتذكر إلا شي

واحد انها حبيبته و بين يده و هي الأخرى لم تتذكر شيء غيره تريده و بشده انتفضت بعيد عنه على صوت تلك الحمقاء.

هنا بحنق : ايه ده المفروض زي ما قاعد تبوس فيها تبوس فيا انا كمان انت جوزي زيها بظبط و بعدين انا كمان الجديده..

اتسعت عينه بذهول من المصيبه التي أوقع نفسه بها نظر لايمان وجد عينيها تطق شرار و تقول بغضب : أخرج بره انت و البت دي بدل ما اخلص عليك و عليها.

_____شيماء سعيد_____

في قصر الطحاوي بالصعيد انتهت من حمامها تشعر براحه غربيه بذلك المكان كأنها دلفته و عاشت به سنوات طويله و ذلك الحمزه هو الآخر تشعر معه بالفه غربيه عند تلك النقطه عادت إلى وعيها مره اخرى هل ستثق برجل مره اخرى بعدما خسرت كل شيء على يده حياتها و روحها تزوج بأخرى و لم يفكر لحظه واحده بمشاعرها و حبهم طلقها دون أدنى نقطه حب لم يتمسك بها أو حتى يرغمها على الحياه معه سمعت صوت الباب.

آسيل : مين.

الخادمه : انا فتحيه يا ست الناس .

آسيل : اتفضلي.

دلفت فتحيه و هي تنظر لاسيل بانبهار رائعه تلك الفتاه و تليق بعمدتهم : حمزه بيه عايزه حضرتك في اوضه المكتب.

حركة رأسها بدليلا على الموافقه و ذهبت خلفها إلى أن وجدت نفسها تقف أمامه رفع طرف عينه ليها ثم عادت لعمله مره اخرى جلست أمامه أكثر من عشره دقائق و هو كما هو مما جعلها تتحدث بنفاز صبر.

آسيل : خير يا حمزه بيه حضرتك كنت عايزني.

ترك ما بيده و تحدث معاها بكل جدية : انا طول عمري راجل ضغري ماليش في اللف و الدوران عشان كده هقولك اللي في قلبي على طول من غير ما نعلب مع بعض قط و فار.

ظهر القلق على وجهها ماذا يريد يا تراه : انا معاك قول اللي حضرتك عايزه.

أخذ نفس عميق و تحدث : انا حمزه الطحاوي ابن كبير البلد دي و بقيت انا الكبير بعد أبويا الله يرحمه و كمان ابن عمي بدر عايش في القاهره تحملت المسؤليه من صغري و فضلت أكبر و الناس تحبني و تخاف مني اكتر بقيت أصغر و أقوى كبير بلد انا مش عمده و بس انا أساس البلد دي و موجود في كل دار فيها نسيت نفسي و أني المفروض اتجوز و يكون عندي ولاد و زوجه لحد ما شوفتك.

نظرت إليه بدهشه و خوف من القادم قطعت حديثه و هو تتحدث بجمود تخفي خلفه الكثير من الوجع : ارجوك كفايه كلام انت قولت ما فيه الكفاية لكن انا

لسه مقولتش اللي عندي أو بمعنى أصح انت متعرفش اي حاجه عني.

اغمضت عينيها ثواني و فتحتها مره اخرى : انت متعرفش أنا جوا ايه بس كل اللي اقدر اقوله لك اني منفعش ليك او لغيرك بلاش تقول كلام دلوقتي ترجع فيه.

تحدث بإصرار غريب : انا عارف عنك كل حاجه و راضي بيكي مش عايز من يوم ما شوفتك غيرك و بس عارف انك مطلقه من فتره بسيطه و عارف انتي مين و بنت مين بس كل ده مش مهم عندي كل اللي يهمني هو انتي و بس.

أخذت تفكر كثيرا كيف تخرج من ذلك الموقف السخيف فهي من المستحيل أن تثق برجل بعد ما حدث معها

مازال جرحها ينزف و مازالت تحت تأثير ذلك الماضي الاسود أخذت قرارها اخيرا.

آسيل بجديه : هتقبل بيا حتى لو قولتك اني أطلقت عشان عقيمه و مستحيل اكون ام و انت لو اتجوزتني مستحيل تكون اب او يكون عندك عايله.

لم يفكر مثلما فكرت هي فهو يريدها فقط ليقول بجديه هو الآخر : طالما انتي مش بتخلفي يبقى انا فعلا مستحيل اكون اب عشان لو مكنتش اب لأولاد منك مش عايز انا عايزك انتي و بس يا آسيل حمزه الطحاوي.

_____شيماء سعيد_____

عوده لقصر الطحاوي بالقاهرة كان يقف بذهول كأنه في عالم آخر ليلى فعلت من خلف ظهره كل هذا لعبت به و بتلك المسكينه الصغيره و بنفسها تركت نفسها تموت ببطء وحيده كأنه لم يكن رفيق ردبها و حبيب حياتها لعن نفسه هو الآخر كيف لم يأخذ باله من مرضها و هي أمامه اغلب الوقت.

بدر : ازاي ازاي تكون مريضه و حياتك في خطر و انا اخر من يعلم ازاي قدرتي تعدي المراحل دي كلها و انا مش موجود جنبك و في ضهرك من امتا و احنا بنعمل حاجه من غير بعض مين اديكي الحق أنك توقفي توقفي علاج و تموتي ببطء كأنك و لا حاجه في حياتي.

لم تتحمل حديثه أكثر و ألقت بنفسها داخل أحضانه بانهيار فهي كانت تريد الدعم منه بالفعل ضمها هو

الآخر بخوف من القادم ليلى لم تتركه بعد تلك السنوات الطويله من الحب و الزواج الآن تتركه و تكتب نهايتهم على الشاشه حملها لغرفتهم و لم يرى تلك التي تبكي بانهيار و هو تراه بين أحضان غيرها يحب الأخرى و هي لا وضعها على الفراش و ضمها لصدره أكثر الموت و الفراق أصعب من أي شيء

بداخله نار من أفعالها مع مسك و لكنها الآن في حاله لا تحتاج للحديث فقط تريد الأمان بعد مرور ربع ساعة على تلك الوضعية شعر بثقل رأسها على صدره ليتاكد انها ذهب في سحابه نوم عميقه ليقرر الذهاب لغرفة مسك ليتحدث معها هو الأخرى.

_____شيماء سعيد_____

بمجرد دلفه مع ليلى جناحهم صعدت إلى غرفتها بانهيار و للمره التي لا تعرف عددها لم تجد أي باب مفتوح لها إلا هيثم لقوم بالاتصال عليه.

هيثم : مسك انتي كويسه.

تعالت شهقاتها أكثر و أكثر فهي تشعر بنيران تأكل بقلبها : انا همشي من القصر دلوقتي و مش لاقيه اي مكان اروح فيه..

هيثم بجديه : انزلي و انا خمس دقائق و هكون عندك بس ارجوكي بلاش دموع عشان دموعك دي بتحرق قلبي.

أغلقت الهاتف و ابدلت ملابسها أخذت تنظر لكل مكان في الغرفه بضياع ستترك شبابها و أجمل سنوات

حياتها ضحكت هنا و بكت هنا اول كلمه نطقتها اسمه بدرها هل ستتركه هو الآخر فهي مثل السمك إذا خرج من الماء تموت تنتهي حياتها و هي إذا تركت ذلك القصر ستموت أغلقت الباب خلفها و هي تنظر خلفها بقهر.

أسرع إلى غرفتها و الدقات قلبه مثل الطبول بداخله خوف لا يعرف مصدره دلف دون سابق إنذار و لكن وجدها فارغه تقدم لداخل و مع كل خطوه يزيد خوفه و قلقه لم يجد لها أثر بالمكان دلف لغرفه الملابس ليجدها خاليه من ملابسها رحلت تلك الكلمه التي صرخ بها قلبه انتفض جسده بالكامل عند تلك النقطه تركته و رحلت شعر كأنه على حافه الجنون.

بدر بأعلى صوته : مسسسسسسسسك.

لم يتحمل أكثر ليقع على الأرض فاقد الحياه.

_____شيماء سعيد_____

الفصل الحادي عشر

يصير في كل مكان مثل المجنون أين ذهبت فهو يبحث عنها منذ ثلاثه ايام و لا أثر لها أين ذهبتي يا حبيبتي سقطت من عينه دمعه ساخنه اشتاق لها و لابتسامتها الرائعه الذي يذوب بها قلبه حياته بدونها و لا شيء يخشى أن يكون حدث لها مكروه أغلق عينه بعجز و هو يبكي مثل الطفل الصغير هل بالفعل فقدها لالالا مستحيل موته أفضل من ذلك عاد للقصر مره اخرى وجد ليلى تنام على فراشها بتعب جلس بجوارها و زاد بكائه.

ليلى : عرفت هي فين.

تحدث بصوت مختنق : راحت و شكلها مش هترجع تاني.

سقطت دموعها هي الآخر كل ذلك بسببها هي نقطه النهايه هي من كتبتها خسرت مسك و ستخسر بدر لا هي خسرته بالفعل تشعر أن نهايتها الآن لا محاله رفعت رأسها إليه و فتحت ذراعيها له ليلقي بنفسه داخل صدرها يبكي بانيهار لأول مره يكون بذلك الضعف اخد كلن منهم يخرج ما بداخله من الألم لعله يرتاح أما هي شعرت بآلام قاتل برأسها يبدو أنها النهايه بالفعل ابتعدت عنه قائله.

ليلى : انا عارفه مكان مسك.

انتفض من مكانه بعدم تصديق اتعرف مكان مسكه و تتركه يموت أمامها : بجد هي فين.

حاولت كتم تلك الآهات التي تريد أخرجها : قبل ما تروح تجب مسك أنا كنت عارفه مكانها من اول يوم مشيت فيه بس كنت أضعف من اني اقولك الحقيقه مسك بتحبك و انا واثقه انك بتحبها انا مش ملاك يا بدر انا بشر بس انت من حقك تعيش زمان حرمتك من الخلف و انك تكون اب و ليك سند و كنت هحرمك كمان من حب عمرك.

اتسعت عينه بذهول أكانت تعلم بمشاعره تجاه مسك منذ البدايه و لم تتحدث اهو كان مكشوف لتلك الدرجه يعترف انه لم يعتبرها ابنته في يوم دايما كانت ملاكه التي تكبر أمام عينه يوم بعد يوم احبها منذ اللحظه الأولى التي رآها فيها و حملها بين يده عشقها من رائحه عطرها الذكيه أما ليلى كانت تنظر له بابتسامه باهته كأنها تقرأ أفكاره قلبها يؤلمها فهي الأحق به لو

كانت بكامل صحتها لقتلت مسك و حربت العالم من أجله .

ليلى : ايوه من اول يوم و انا عارفه مشاعرك ناحيتها انت عمرك ما حبيتني 18 سنه و انا شايفه حبها بيكبر قدام عينيا من يوم ما مسك دخلت حياتك و انا براها كنت بتنام مع مسك اكتر ما بتنام في اوضتنا كل ما بتكبر كل ما انت بتحبها اكتر و اكتر رفضت تتجوز و تخلف عشانها يا بدر.

سقطت دموعها أكثر و هي تنظر داخل عينه : يوم ما وجده الله يرحمه طلب تطردها من البيت و هي عندها 5 سنين كنت انا السبب و لما لقيتك ثورت و كنت هتحرق القصر انا كمان رفضت انها تمشي بس مش عشانها عشانك انت قولت طول ما مسك معاك انت هتفضل معايا..

أخذت نفس عميق و هي تنظر داخل عينه بندم : لما زمان قولتي استنى نتجوز بعد الجامعه انا رفضت و قولتك عايزه اكون جانبك على طول بس ده مكنش رأيي جدي قالي بدر في سن المراهقة و مع الوقت هيبطل يحبك عشان كده صممت نتجوز في اسرع وقت عشان ما توفق و تعرف حقيقة مشاعرك اكون مراتك.

لم يتخيل في أبشع أحلامه أن ليلى تفعل كل ذلك فهو كان يفعل من أجلها المستحيل حتى لا يشعر بالذنب تجاهها و هي في المقابل كانت تخطط و تتآمر خلف ظهره بالفعل يعترف أن حبه لليلي كان مجرد تعود و شعور بالذنب و لكن الآن لأول مره يرى الوجهه الآخر من ليلى ابتسم بسخرية فكل شيء أصبح رماد و خسر مسك و عشقه لها على شي لا يستحق.

أما هي كانت تعلم بحقيقتها و لكنها أحبته و في الحب و الحرب كل شيء مباح كانت تريده هو فقط فعلت المستحيل من اجل بقائه معها و لكن مسك أخذته منذ اللحظه الأولى في حياتهم مسك تستحق القتل لأنها دمرت حياتها أخذت زوجها من أمام عينيها و كأنها و لا شيء و لكن بقاءه معها أيضا بسبب تلك الصغيره .

ليلى : لما قعدت افكر شويه لقيت ان مسك هي آخر خيط بيجمع بنا لو فضلت موجوده انت مش هتتجوز عشان كده خلتها في حياتنا لكن لما جات لحد عندي و قالتلي انها بتحبك حسيت بنار بتاكل جوايا كل اللي عملته في سنين هي هتهدوا في لحظه كنت هطردها بس عرفت اني مريضه حسيت وقتها أن ده عقاب ربنا و انت عارف الباقي.

يقف أمامها عاجز عن أي رد فعل يريد قتلها و لكنه لتلك اللحظه بداخله شيء يخصها احترام تقدير عشره فهي رفيقه دربه و كانت خير الزوجه و السند و مرضها غفر لها كل شيء اقترب منها و ضمها إليه مره اخرى.

بدر : ابكي يا ليلى.

كانت تلك الكلمه مثل الضوء الأخضر لها لتنهار في البكاء فقلبها يأكلها من العشق كانت تتمنى أن تظل بجواره أن تكون هي الأولى و الاخيره بحياته و لكن

قلوبنا ليست بيدينا لم يحبها مهما فعلت أما هو ضمها إليه و أغلق عينه بتعب كثير عليه كل هذا قلبه أصبح

لا يتحمل هذا كم من الألم و الصدمات ابتعدت عنه و هي تبتسم أما هو قال بحنان.

بدر : انا حجزت لكي في أكبر مستشفى في امريكا ساعه و الطياره هتكون هنا عشان ترجعي تنوري بيتك تاني.

لم ترد عليه فهي تعلم أن كل شيء انتهى كل ما تريده الأن رأيت مسك للمره الاخيره لتطلب منها السماح فهو على وشك لقاء الخالق فقالت بتعب.

ليلى : مسك عند هيثم روح جيبها و تعالى.

ابتسم بآلام العالم من المستحيل أن تقبل مسك العوده معه للقصر إجابته بثقه : قوليها ماما ليلى عايزكي و هي هتيجي معاك.

_____شيماء سعيد_____

أما بقصر عائله هيثم كانت تجلس بغرفه الضيوف و هي تأكلها نيران الاشتياق مؤلم جداً الفراق و لو لدقائق معدوده يا الله كم تحبه و تريده حياتها بدون مثل حياه الأموات لا حياه فيها ابتسمت باتساع و هي تتذكر ذلك اليوم الذي عادت به من الحضانة و علمت انها ليست من عائله الطحاوي.

فلاش باااااااك.

دلفت لجناحه و هي تتعالى أصوات شهقاتها لينظر إليها بلهفة و يركض في تجاهها ألقت بنفسها داخل أحضانه و بكت أكثر تقطع قلبه لأجلها أخذ يحرك يده على شعرها الحريري بحنان إلى أن هدأت تماما.

بدر : حبيبه بابي مالها.

رفعت رأسها تنظر إليه بعيون القطط خاصتها : هو ثحيح انا اسمي مثك علم الدين و انت مش بابي يا بدوره.

أغلق عينه و هو يسب العالم كله تحت أسنانه و لكن لو بيده لوضعها بغرفته و أغلق عليها حتى لا يراها أحد و يجعلها تبكي فعيون تلك الصغيره أكسجين الحياه بالنسبه له الجميله تبكي أمامه و قلبه يبكي معها الف مره حاول رسم ابتسامه على وجهه قائلا : بابي

الحقيقي راح عند ربنا بس انا بابي اللي بيحب مسك جدا و مستحيل يعيش من غيرها.

رفع يده و أزال الدموع من وجنتيها : و مسك بتحب بابي بدر صح.

اتسعت ابتسامتها ببراءة و هي تعود داخل أحضانه مره اخرى : ثح بث انت من النهارده بدر بدوره و بث (بس).

تعالت دقات قلبه من نطقها لاسمه بتلك البراءه الرائعه التي تزيدها جمالا على جمالها هل انت جننت بدر أما ماذا هو بالفعل يفقد عقله أمامها اسمه من خاصتها له مذاق خاص حاول أخرج صوت عندها و جدها تخرج

من أحضانه و تنظر إليه كأنها تنتظر رده : ايوه يا قلبي صح.

انتهى الفلاش باااااااك.

عادت لأرض الواقع مره اخرى و هي تجده يجلس بجوارها شهقت بفزع كيف هل هو أمامها بالفعل أم أنها مش شده اشتياقيها له تتخيل وجوده لعنه

نفسها اهي جنت لتتخيله لا هو معها بالفعل من رائحته الرجوليه الجاذبة و لكنه متى دلف للغرفة أما هو بمجرد نظرها إليه لم يتحمل أكثر و جذبها إليه

بقوه اعتصرها داخل صدره ثلاثه ايام مروا أكثر من ثلاثين عاما دفن وجهه بعنقها يستنشق عطرها الذي يدمنه و فقده بالايام الأخير لم يختلف حالها عنده

أغلقت عينيها باستمتاع كأنها غريق و وجد توق النجاه أخذت تتمسح بصدره مثل القطه ابتسم باتساع على دلالها الفطري ذاك ابتعدت عنه بعد فتره و هي تلوم نفسها على استسلامها المغزى لاحضانه قال باشتياق.

بدر : وحشتني هنت عليكي ازاي كنت عايش زي الميت يا مسك البدر.

نظرت إليه بتوهان ذلك الرجل مثل الأكسجين بالنسبه لها بأقل كلمه منه أو نظره بطرف عينه تجعلها في كوكب آخر : ها.

حركه رأسه بقوه دليلا على صدق حديثه : يلا نروح بيتنا في كلام كتير لازم نقوله.

عند كلماته الأخير انتفضت من مكانها كأنها لدغتها عقربه تذكرت كل شيء بلحظه هو لم يحبها تركها ترحل و حمل زوجته لجناحهم لم تنسى ذلك المشهد طوال حياتها كانت تتمنى الموت عن أنها تراه

باحضان أخرى شعرت بتلك النغزه تعود لقلبها من جديد و سقطت الدموع من عينيها تتذكر كيف تركها

كأنها نكره و خرجت من حياتهم قلبها اللعين يدق من أجله فقط ماذا تفعل كان يتأمل تعبيرات

وجهها التي توحي بالغضب و خيبه الأمل و الدموع المتساقطة على وجنتيها ليغلق عينه بقوه لا يتحمل نظرت الألم في عينيها يعلم جيدا انها تلومه و معها كل الأحق يعيدها لاحضانه أولا و بعد ذلك يتركها تفعل به ما تريد تذكر حديث ليلى ليفتح عينه مره اخرى.

بدر : كل حاجه عايزه نتكلم فيها هنتكلم بس دلوقتي ليلى محتاجكي معاها.

شهقت و هي تقوم من مكانها بسرعه ليلى تريدها هي بخطر أم ماذا تعالت دقات قلبها أكثر تخشى فراق تلك السيدة الحنونه التي أعطتها حنان الأم و الصديقه

كانت تجلس بجواره بسياره و هي تبكي برعب أخذت تفرك بيديها ماذا تفعل إذا حدث لليلي مكروه بمجرد وقوفه خرجت من السياره مثل المجنونه كأنها تسابق الزمن دلفت وجدتها تجلس على الفراش الألم شديد ركضت إليها بلهفة و ضمتها لصدرها.

مسك : مامي ليلى ارجوكي خليكي جانبي.

انهارت دموع ليلى أكثر و هي تضمها بجنون و كأنها تود ادخلها بصدرها فعلت الكثير بتلك الملاك البريئه و الآن تضمها بلهفة و تطلب منها البقاء لم تبتعد عنها و تحدثت بتعب.

ليلى : يا ريته كان بأيدي كنت فضلت عشان اعوضك عن كل اللي فات عايزه اسمع منك كلمه مامي لآخر مره يا مسك قوليلي مسمحاكي يا مامي ارجوكي.

كان يقف أمام الغرفه يحاول عدم الانهيار فهو سندهم و انهياره يعني انهيار الجميع لم يتحمل و ذهب إليها يضمها إليه بقوه.

بدر : ليلى بلاش الكلام ده الطياره وصلت و هتكون احسن من الاول كمان.

حاولت عدم غلق عينيها بضعف شديد : عايزه اسمعك انت كمان بتقولي بحبك يا ليلى لآخر مره.

انهارت مسك و تعالت شهقاتها و بعد محاولات كثير نطقتها : مسامحكي يا مامي ليلى بس أفضلي معايا.

نظرت إليها بابتسامه سعيده سامتحها و هذا كل ما تتمناه نظرت لبدر برجاء ليقول بصدق : بحبك يا ليلى.

أطلقت مسك صرخه مذبوحه هزت القصر بالكامل ماتت ليلى نظر إليها بعدم تصديق اهي رحلت بالفعل نصفه الآخر و شريكه حياته تركته في منتصف الطريق و رحلت ضمها إليه و أخذ يحثها على القيام.

بدر : ليلى قومي أنا بدر افتحي عينك اكيد مش هتمشي بدري كده ليلييييي قومي بقى.

أخذت تتأمل الموقف و جسدها يرتجف بانهيار ترجعت للخلف حتى اصطدم ظهرها بالحائط جلست أرضا تبكي

و تضم قدميها لصدرها لعلها تشعر بالأمان نظر إليها بدر بلهفة و ذهب يضمها إليه.

مسك : ماتت و سبتني لواحدي.

_____شيماء سعيد_____

بعد مرور عده أسابيع كان يجلس و بيده صوره لها الفراق أصعب ما يعيشه الإنسان احساس بشع بفقدان رفيق حبيب زوج اخ اب يشعر بالألم يقتله وجودها في حياته كان شي اساسي ابتسم و هو يتذكر أحد مواقفها معه.

فلاش باااااااك.

عاد بدر من عمله بعد يوم طويل و دلف لجناحه وجد ليلى تجلس و هي تضم مسك إليها و تحكي لها إحدى الحكايات الخياليه ليبتسم إليهم بحنان و قبل أعلى رأسها و رأس صغيرته الرائعه.

ليلى : حمد الله على السلامه يا حبيبي..

تفحص ملامحها بدق فهو يعلم ليلى جيدا : مين مزعل القمر ده.

أخذت نفس عميق ما تقوله صعب على اي امرأه قوله أو تخليه و لكن ما باليد حيلة : عايزك تتجوز يا بدر.

قام من مكانه بغضب العالم ماذا تقول تلك أتريد أن يتزوج من اخرى و يتركها هي و ملاكه الصغير لا مستحيل ليلى و مسك حياته و هو لا يريد أكثر منهم.

بدر : ايه الجنان اللي انتي بتقوليه ده عايزني اتجوز واحده غيرك واحده تشاركك فيا انتي و مسك انتي اكيد حصل في عقلك حاجه.

ليلى : لا بس انت محتاج طفل و عارف اني مش هقدر اقدم لك ده.

أغلق عينه لعده ثواني ليستعيد السيطره على أعصابه فهي تعشقه و تريده سعيد تريد أن يصبح له سند و ظهر فيما بعد و لكنه يريدها هي و مسك فقط فتح عينه

و رسم ابتسامه جميله على وجهه و عاد و ضمها لصدره بحنان.

بدر : بدر عايز ليلى و مسك بس انتوا حياتي و مش عايزه غيركم.

انتهى الفلاش باااااااك.

عاد لأرض الواقع مره اخرى بعد موت ليلى أصبحت مسك هي الأخرى حبيسه غرفتها يراها صدفه للمره الثانيه يعود بذاكرته للماضي عند أول دقه قلب لها.

فلاش باااااااك.

عاد بدر للقصر و هو يعلم أن مسك في المدرسه و ليلي عند والدتها جلس على أحد المقاعد ليرتاح قليلا من تعب اليوم ليجد تلك العاصفه تدلف للقصر و هي تغنى ابتسم بحب صغيرته أصبح انسه ناضجة فهي الآن بالصف الأول الثانوي جلست بجواره و هي تبتسم ببراءة.

مسك : ازيك يا بدوره.

ابتسم على لقبه الذي يعشقه منها : كويس يا مسكي عامله ايه في المدرسه.

أحمر وجهها و بدأ عليها التوتر : كويسه بس بحس بحاجات غربيه الفتره دي..

ماذا تشعر اهي مريضه و هو غافل عنها كيف و هي تحت عينه طوال الوقت حتى بالمدرسه الحرس الخاص به معها يعلم عنها أدق التفاصيل فهو يعرفها أكثر من نفسها اقترب منها بلهفة : مالك حاسه بايه نروح للدكتور.

توتر أكثر فهي لا تعرف كيف تبدأ الحديث معه و ما رد فعله عليها : انا مش تعبانه بس.

حثها على الحديث بحنان : بس ايه يا مسكي قولي.

خفضت رأسها و قالت : في واحد كل ما أقرب منه قلبي يدق جامد و أحس أن الجو حر جدا و انا جانبه و لو حد قرب منه غيري ببقى عايزه اخنقه بحس انه

بتاعي انا و بس مش عايزه حتى يبص لأقرب الناس ليه.

انتفض من مكانه و عينه تحولت لاللون الأحمر من شده الغضب لأول مره يشعر هو بتلك المشاعر الغريبه هي لم تحب أو تتزوج فحياته منذ أن رآها تتلخص بكلمه واحده "مسك" أتريد أن تكون ملك لرجل لا مستحيل تعالت دقات قلبه مثل الطبول كأنه يريد الخروج من صدره مسك ملكه هو منذ انا فتحت عينيها على العالم مستحيل خروجها من ذلك القصر إلا بموتها شعر بذهول من نفسه بماذا يفكر فهي فتاه و ستتزوج في يوم من الأيام قبضه غربيه بصدره جعلته يرفع نظره إليها هل هو يشعر بالغيرة تجاه مسك.

بدر : و مين ده بقى ان شاء الله...

لم تفكر كثيرا و خرجت تلك الكلمه البسيطه من نظرها لتحطم قلبه : انت....

انتهى الفلاش باااااااك.

خرج من شروده على صوت الباب إذن للطارق بالدخول لتدلف الخادمه.

بدر : خير.

الخادمه باحترام : هيثم بيه و جده تحت عايزين حضرتك..

بعد عشر دقائق كان يجلس بالمقعد المقابل لجد هيثم و هو يقول بجديه : خير يا خلف بيه.

خلف : انا جاي اخد مسك بنت ابني و امشي من هنا بهدوء.

_____شيماء سعيد_____

الفصل الثاني عشر

كان ينظر للعشب الأخضر أمامه بتعب.. مر سته أشهر على رحيلها مع أخيها .. أصبح هو وحيد ذلك القصر الذي كان ينبض بالحياه.. أخذ يتأمل كل مكان لها به ذكره ابتسامتها كانت تملأ حياته و ها هو الآن يعيش بدونها.. دلفت صغيرته للجامعه و ستصبح طبيبه مثله و لكنه بعيد عنها كل البعد..تركها لتعيش فهو سينهي حياتها تركها لتحب غيره ..و عاش هو مع الذكريات مجرد ذكريات... قلبه محطم فالبعد قسم بدر الطحاوي جزء كبير بداخله يحثه على وجودها بحياته مهما كلفه الأمر و الجزء الآخر يترك لها حريه الاختيار... مسكه لا تفكر به بل بدأت حياتها من جديد... رفع يده يقبض على شعره الغزير بقوه و هو يتذكر يوم رحيلها...

فلاش باااااك ..

اتسعت عينه بذهول بعدما انتهى السيد خلف حديثه..
مسك ابنه ولده.. ستتركه و يكون لها عائله..كيف سيعيش بدونها.. كيف سيعيش دون روح..بعد ثمانيه عشره عاما النهايه اليوم.. لم يكن في حسبانه تلك اللحظه لحظه النهايه.. كان يتخيل انها لم تأتي.. تصلب جسده بالكامل و هو يراها تجلس أعلى الدرج تستمع لحديثهم بالكامل و دموعها تنهار من عينيها.. و السيد خلف يحكي القصه.. وضع يده على وجهه ليفكر قليلا ماذا يفعل معها قلبه يبكى قهرا يفضل موته عن تلك اللحظه فراقها يعني نهايه بدر الطحاوي..

ذهب إليها و هو يسندها لتجلس بجوار جدها..
سيتركها تقرر ما تريده أزال دموعها بطرف أصابعه..
و هو يقول بهدوء ظاهر عكس نيران قلبه المشتعلة.

بدر : سمعتي خلف بيه قال ايه.

رفعت نظرها إليه و هي تترجاه بعينيها ليتمسك بها فهي لا تريد الرحيل كيف ترحل مع ذلك الرجل الذي تسبب بكل ما حدث معها.. جعلها يتيمه لقيطه..جعلها تعيش دون عائله أو سند.. كانت سيكون مكانها الشارع لولا بدر و ليلي.. و عندما طردتها كانت أيضا ستعود للشارع.. لن ترحل معه بعد كل ذلك فهو يستحق القتل.

مسك : سمعت و عارفه كل كلمه بيقولها من ايام من كنت عندهم..هيثم حكي لي كل حاجه.. و عملت انا و و النتيجه ظهرت بعد موت مامي DNAهو تحليل ليلى.. و عرفت اننا اخوات و ان هو ابن الهانم و العائلات..و أنا بنت الغجريه.

أبعدت نظرها عنه و نظرت للسيد خلف و ابتسمت بسخرية : ايه معالي الوزير جاي و عايزه بنت الغجريه تعيش في قصر علم الدين.. اه سوري ما الوزاره خلاص راحت.. فحضرتك دلوقتي مش خايف من الفضايح.. جوزته على امي عشان تفضل عايشه و متقتلهاش مش كده.. بس للاسف برضو ماتت انا مش همشي من هنا.. و لو خرجت منه اكيد مش لبيتك..

كان في قمه سعادته و هو يسمع قرارها ذاك لن تتركه اختارته و اختارت البقاء معه في لحظه اختفت تلك السعاده و هو يسمع حديث جدها.

السيد خلف بجديه : نحاسب في بيتنا مش هنا. عاد بنظره لبدر : بدر بيه انت واعي و عارف ان مسك صغيره و مش عارفه مصالحتها فين انت فاهم قصدي كويس عشره دقائق هسيبها معاك..

ثم أشار بعينه لهيثم ليقوم معه.. و لكن صوتها الحاد جعله يتسمر مكانه.. يتحدث بكل برود و يرحل.. و كأنه لم يضيع سنوات عمرها بسببه.. من اين أتى بذلك الجبروت و اللامباله.. ستخرج جروح السنوات في تلك اللحظة.. التي كانت تنتظرها بفارغ الصبر.

مسك : استنى يا معالي الوزير.. الكلام لسه في أوله سنين العذاب دي مش هتخلص بكلمه بارده منك لا.. ده انا جوايا نار لو خرجت هتحرقك.. جاي بكل برود تاخدني زي الجاموسه و تمشي.. لا احنا بنا حساب بعدد عمري و عمر امي..

عاد نظره إليه مثل ابيها بكل شئ.. عنيده مثله تحمل ملامحه و عينه تذكره بولده الوحيد.. الذي رحل و هو في زهره شبابه جلس على مقعده مره اخرى.. يتحدث

دون مشاعر.. يتحدث بكل جبروت دون نظره حنان واحده لتلك المسكينه الصغيره..

خلف : مش هكدب عليكي و قولك كنت بدور لا.. انا حتى لما شوفتك هنا في القصر مع الشبه الكبير اللي بينك و بين ابوكي.. عملت نفسي معرفكيش.. لأن زي ما قولتي انتي بنت الغجريه اللي خطفت ابني من حياته.. مستحيل احبك أو يكون ليكي مكان في حياتنا.. لكن لما هيثم عرف الحقيقه.. طلب انك تعيشي معانا أو يسيب البيت.. و انا مش هعمل نفس الغلط مرتين و اعمل معاه زي ابوه..

كانت تسمعه و كأنها من كوكب آخر.. ايوجد في العالم بشر بتلك الطريقه.. اهو أزال قلبه من صدره ام ماذا.. شعرت بإهانة كبيره من حديثه يتحدث عنها و كأنها قمامة.. نكره لا وجود لها بحياته.. ابتسمت بسخرية

على قلبها الساذج هذا فهي بالفعل حمقاء.. كانت تريد يأخذها داخل أحضانه و يبكي ندما.. ارغمت عنيها على الصمود لن تبكي بعد الآن.. و خصوصا أمام ذلك الرجل أو الحجر..

مسك : ياا جاي على نفسك اوعي كده ليه.. انت بنادم زينا و الا ايه اللي بيدق جواك ده.. هو بيدق أصلا و الا حجر.. بس تعرف انا كنت متوقعه كل ده واحد رمي ابنه في الشارع واحد ذلك بدل ما تقف جنب ابنك و بعدين تتعاتب معه.. خليت دياب الجبل تتعشي بيه عشان سبته لواحده من غير سند.. قلبك هيحن ليا أنا.

احتدت ملامح وجهه بغضب : انت ناقصه تربيه.

قطعته و هي تقوم من مكانها.. و تذهب تقف أمامه وجه لوجه.. و هي تتحدث بقوه لا يراها أحد بها من قبل..

مسك : انا فعلا ناقصه تربيه اصلي مليش أهل.. بنت من غير حاكم.. و بعدين فيا كما عرق غجري.. و لو طلع دلوقتي سوري في الكلمه يا حاج هتحصل المرحومه ام العيال..

جاء ليرفع يده ليصفعا انتفض بدر من مكان بغضب ليمنعه هو و هيثم.. و لكن يدها و هي تمسك بيد جدها كانت الأسبق.. نظرت إليه بجبرته يشبه بجبرته و أكثر..

مسك : إذا كنت انت خلف علم الدين فأنا مسك علم الدين.. يا معالي الوزير.. و دلوقتي المقابله انتهت أخرج بره.

خرج بالفعل و هو في حاله من الصدمه.. و لكن الصدمه الأكبر كانت من نصيب بدر.. لأول مره يراها بتلك القوه و البرود.. كانت دائما صغيرته الرقيقه صاحبت احن قلب في العالم.. قطته ظهر لها أظافر.. أما هي عادت بنظرها إليه.. قالت له بتساؤل.

مسك : كنت هتسبتي؟.

اغمض عينه بآلام هو لا يريد تركها عشقها ينتشر بجسده مثل المرض.. و خروجه منه بروحه و لكنه لن يكن بتلك الانانيه سيتركها..

بدر بصوت خالي من الحياه كأنه يكتب شهاده وفاته بيده : هسيبك.. عشان لازم تعيشي حياتك من غيري.. غلط دقات قلبك أكبر غلط.. مع الايام مشاعرك هتتغير و تقولي عليا انسان أناني استغل صغر سنك و اتجوزك.. هضيع شبابك و أجمل أيام عمرك و في الاخر تقولي ده مكنش حب ده كان مراهقه أو تعود.. ما انتي متعرفش حد غيري انا كنت مصدر القوه و الحنان الوحيد في حياتك.. يمكن عشان كده قلبك دق ليا .

مع كل كلمه يقولها تمسك دموعها بقوه حتى لا تنهار أمامه.. يكتب نهايه عشقها له بكل سهوله.. لم تستوعب ما قاله إلا أنه يخرجها من حياته بطريقه لطيفه... يكفي لهنا مسك خذي ما تبقى من كرامتك.. ها هو الآخر يتخلى عنها..

مسك بابتسامه خلفها مليون كلمه اه : مش عارفه اشكرك ازاي على استضافتك ليا في بيتك طول السنين دي.. واحد تاني كان حطني في اي بيت أيتام..

اقترب منها بلهفة.. هو لم يقصد كلمه واحده من ما دلفت في عقلها الصغير : مسك انتي فاهمه الموضوع غلط.. انا خايف عليكي انتي بكره مشاعرك تتغير..

انتفضت تبعده عنها.. و هي تضم قدميها لصدرها و تنظر للسقف.. بداخلها عشق له يكفي للعالم بأكمله و هو في المقابل يرفضه.. مشاعرها ستتغير اهو مختل ام ماذا.. فهي طوال سنوات عمرها لم تحب غيره.. كان أمامها الكثير من سنها و لكن ذلك القلب الأحمق اختاره هو.. عادت بنظرها إليه و هي تقول بسخرية.

مسك : مشاعري تتغير كان ده حصل من سنين بس انت عندك حق انا غبيه انت عمرك ما حبيتني.

انتي بالفعل حمقاء يا ملكه قلبي.. لم أحبك كيف و دقات على اسمك.. عدد انفاسي من ابتسامتك.. حياتي تتلخص بكلمه واحده "مسك".. اه لو تعلمي كيف ستكون حياتي في بعدك مثل الطفل الرضيع الذي فقد أمه.. كلمه اعشقك قليله عن وصف ما بداخلي لك.. تلك المره تحدث بضعف..

بدر : كل كلمه طلعت من لسانك كانت زي الخنجر في قلبي.. مين قالك اني عمري حبيبتك.

مسك بقوه : انت.

عاد بظهره للخلف و هو يغلق عينه بآلام و قهر العالم.. و اه من وجع الرجال.. فهو بكى من أجلها و هي تقول لم يحبها : الست دموعها قريبه اوي.. أما الراجل مش بتنزل دموع إلا في حاله العشق.. و انا بكيت لما بعدتي عارفه ده معناه ايه.

بكى من أجلها هي سمعته قالها ام قلبها يتوهم حديثه ذاك.. : يعني ايه..

عاد ينظر داخل عينيها مره اخرى.. و هو يقول بابتسامه عاشقه : مقدرش اقولك معنى كلامي عشان المعني هيخليكي معايا لآخر نفس.. لو مش بمزاجك هيبقى غصب عنك.. عشان كده لازم ابعد في البعد الدوا همشي من القصر عشان ده بيتك.. و خرجيني من حياتك لو فضلت مشاعرك زي ما هي هرجع و

حضني هيكون مفتوح ليكي.. اتغيرت هفضل عايش على ذكريات 18 سنه الباقي من عمري..

جاء ليرحل و لكنها وقفت أمامه تتحدث بقناع من الهدوء خلف فتاه صغيره مثل الطير الجريح : خليك انت في قصر... و انا همشي مع هيثم اخويا.. عوض ربنا ليا.

انتهى الفلاش باااااااك

عاد لأرض الوقع مره اخرى.. و هو يبتسم ابتسامه خاليه من الحياه.. يبدو أنه خرج من قلبها و تغيرت مشاعرها.. و ها هو يعيش على الذكريات كما وعدها.. قلبه معها أينما ذهبت.. عقله مشغول بها و بحياته القديمه معها.. ألقى نظر أخرى على تلك الورده التي

كانت تخصها و اقترب منها ليجلس بجوارها كأنها مسكه العاشق لها...

_____شيماء سعيد_____

في قصر الطحاوي بالصعيد ألقى بنفسه على أحد المقاعد.. منذ آخر حديثه بينهم و عاوتها للقاهرة.. يشعر بالنقص سته أشهر لم يراها من المؤكد أنها لا تتذكره.. و لكنه كيف ينساها و هو تعلق بها مثل الطفل الرضيع بوالدته.. احبها من اول نظره كما يقولون.. تذكر حديثه معها.

فلاش باااااك.

آسيل بجديه : هتقبل بيا حتى لو قولتك اني أطلقت عشان عقيمه و مستحيل اكون ام و انت لو اتجوزتني مستحيل تكون اب او يكون عندك عايله.

لم يفكر مثلما فكرت هي فهو يريدها فقط ليقول بجديه هو الآخر : طالما انتي مش بتخلفي يبقى انا فعلا مستحيل اكون اب عشان لو مكنتش اب لأولاد منك مش عايز انا عايزك انتي و بس يا آسيل حمزه الطحاوي.

من المستحيل أن يكون هناك رجل يقبل بعدم الإنجاب.. هو فقط يريد تجربه شيء جديد عليه.. الرجال جميعاً نفس التفكير.. تعالت دقات قلبها عندما وجدته ينظر إليها بتلك النظره التي تعلمها جيدا.. عشق السنوات تحول لسراب... خانها تزوج من اخرى..و بالنهاية تخلي عنها و اختار الأخرى.. و هذا يتخلى عن حلم اي

رجل فقط ليكون معها.. لا تعلم لما تتعالى دقات قلبها و يرتجف جسدها من مجرد النظر ليه.. نظرت إليه بعدم استيعاب قائله..

اسيل : انت بتتكلم جد عايز تتجوز واحده مطلقه.. و زي ما قولتلك عقيمه.. انت بتضحك عليا و الا على نفسك..

قال بصدق : لا ده و لا ده انا فعلا عايزك انتي و بس.. الإنسان بيعيش سنين طويله مع حاجه و في الاخر يطلع نصيبه حاجه تانيه خالص.. انتي قدري و انا قدرك.. و اللي فات مجرد محطه في رحله كامله الباقي معايا أنا..

لا لن تقع في ذلك الفخ المسمى بالحب مره أخرى.. و ذلك اللعين الذي صدقه ستخرجه من صدرها و تقذف به بعيدا.. قامت من مقعدها و هي تقول بهدوء : شكرا يا حضرت العمده على وقفتك معايا.. لكن اللي انت بتفكر فيه مستحيل.. أنا جوايا جروح كتير و الف اه و اه.. سنين عشتها في خداع و كذب.. حب عمري طلع و لا اي حاجه طلع مجرد وهم انا عايشه فيه.. قلبي مفيهوش مكان لجرح تاني..

ستكون له هتنسي بعشقه لها الماضي و يكون هو فقط الحاضر و المستقبل.. رسم على وجهه ابتسامه لا تليق الا به..

حمزه : و انا بحبك و هستني فتره لحد ما تقدري تقفي على رجلك تاني.. و بعد كده مش هيكون في حياتك

غير حمزه و بس.. و هقولك تاني انتي أسيل حمزه الطحاوي..

انتهى الفلاش باااك.

يكفي لهنا بعد أخذت وقتا كافياً لتخطي الماضي و الآن جاء وقته هو.. سيذهب للقاهره و لن يعود إلا بها.. زوجته و على اسمه لتحيي حياته بابتسامتها.. ليضمها لصدره دون قيود.. ليعلمها فنون العشق على طريقته الخاصة.. بمجرد تخيلها معه في مكان واحد.. تصلب جسده بالكامل.. و انتفض قلبه بداخل صدره.. يحبها و يعشق أقل تفاصيلها..

_____شيماء سعيد_____

بالنسبه لعصافير الحب خالد و إيمان.. تحولت حياتهم لجحيم والدته من ناحيه و هنا من الناحيه الأخرى.. و عنادهم هو الحاجز الأكبر.. لكنها قررت إنهاء كل شيء ستتصالح مع حبيبها و عشقها الأبدي.. نزلت للورشه و هي ترسم على وجهها ابتسامه رائعه.. دلفت وجدته يعمل بجديه شديد.

إيمان : صباح الخير اسطا.

رفع رأسه إليها باشتياق حبيبته أمامه يوميا و لكن بشكل جديد عليه.. جامده بارد تتحدث معه و كأنها تريد الفرار من أمامه.. و الآن تقف أمامه و على وجهها تلك الابتسامه التي تسحره.. ليقرر هو الآخر الصلح و لكنه سيلعب قليلا.. ليقول بسخرية..

خالد : ايه ده الست ايمان بنفسها عندنا.. لا ده كتير اوي عليا و الله..

اقتربت منه و لازالت تبتسم له : واحده و جوزها وحشها.. و جايه له مع انه قاسي جدا عليها.. و إلا أنت نسيت كلامك ليا..

احتدت ملامحه و هو يقول بهمس من بين أسنانه : بت هو انتي عندك حاجه في دماغك و الا ايه.. بقالي سته شهور كل يوم بخناقه جديده.. و النهارده انا ابو قلب قاسي.. و انتي ايه ملاك.. انتي قلبك لون شعرك الأسود ده..

ظلت ملامحها كما هي بل زاد دلالها أكثر قائله : عندك حق قلبي اسود اوي.. بس انت ايدك تقيله و كل ما

انسى افتكر من العلامه بتاعتها.. شوفت مين فيا الظالم..

ذاب غضبه منها بدلالها الفطري ذاك.. خلال ثواني كان يأخذها من يديها و يصعد لشقتها.. بمجرد غلق الباب خلفهم التقت شفتيها بقبله مشتاقه.. عاشقه شهور و هو يلعب معها القط و الفار.. اشتاق لها لإيمان صغيرته الحنونه.. أخذ ينتقل بين شفتيها بتلذذ إلى أن انقطع أنفاسهم..

خالد : وحشتيني و وحشني حبك ليا.. كفايه لعب بقى خلينا نرجع زي الاول و احسن كمان..

إيمان : طيب و هنا اللي قاعده عند مامتك دي.

أخذ نفسا عميق ما سيقوله كارثه.. و هو يعلم أن قدرت حبيبته على التحمل شبه معدومة..

خالد : انا اتجوزت هنا من 3 شهور.

_____شيماء سعيد_____

الفصل الثالث عشر

كانت تجلس بكليتها و معها صديقتها الجديده حياه.. شارده في حياتها هل ما فعلته صواب ام لا.. قلبها بعد تلك المده مازال يدق من أجله يقتلها الألم الاشتياق.. كيف تنسى و هو سنوات عمرها الماضيه.. حبه بقلبها مثل الوباء سيخرج بحياتها.. رفضها بالماضي من أجل زوجته و هي أعطت له ألف عذر و عذر و الآن يرفضها للمره الثانيه و لكن تلك المره دون سبب.. قلبها يبكي عليها و على ما وصلت إليه تريد الفرار من العالم الذي لم تجد فيه مكانا لها.. عينيها سترتاح بالبكاء و لكن عقلها يرفض الضعف لن تعود لمسك الصغيره مره اخرى.. خرجت من ذلك الصراع اللعين على صوت صديقتها..

حياه : مالك يا مسك سرحانه في ايه.

رسمت ابتسامه زائفة على وجهها كما تفعل كثيرا في الأوان الأخيره : في الدنيا و الناس حاجات كتير اتغيرت في الأيام الأخيرة دي.. ناس راحت و ناس باعت.. ناس ظهرت و هي مالهاش مكان و ناس بقت سند.. حاجات كتير اوي بقت سراب و سنين راحت على الأرض كأنها مكنتش موجوده..

لم تفهم الآخر شيء إلا أن صديقتها في حاله صعبه ابتسمت بمرح لتخرجها من حزنها ذاك : بصي يا ستي عيد ميلادي بعد بكره و بابي مصمم انه يعمل حفله كبيره.. و انا مستحيل احضر الحفله من غيرك عشان كده طلعي اللي على الحبل و تعالى.

تلك المره ابتسمت بسعاده حقيقيه لصديقتها : كل سنه و انتي طيبه يا روحي اكيد هكون موجوده..

شيماء سعيد

قالتها مره اخرى بصوت متقطع لعلها تتخيل أو داخل أحد كوابيسها.. : اتجوزت هنا.

أخذت ترددها بعدم استيعاب تزوج هنا.. معنى ذلك أنه تزوج عليها ام ماذا.. أوشكت على فقدان عقلها خالد لم يفعل بها ذلك فهو يعشقها كانت دائما ابنته المدلله.. رفعت رأسها لتنظر بعينه تبحث عن حبه لها اهتمامه بها تبحث عن خالدها.. تريده ينفي ما قوله لكنه لم يفعل..

ظل على صمته و اكتفي بحرك خفيفه برأسه يؤكد بها على حديثه.. فهي الآن في حاله من الصدمه.. يعلم

جيدا أن حبيبته هاشه لن تتحمل ما حدث و لكن ما باليد حيلة هنا في أمس الحاجة إليه.. حاول الاقتراب منها ليسطر على الموقف.. اتسعت عينه بذهول عندما عاد وجهه للجهه الأخرى بسبب تلك الصفعه القويه التي سقطت من يديها الصغيره على وجنته .. هل صفعته بالفعل نظر إليها وجدها تنظر إليه بشراسة غريبه عليها..

إيمان بصوت اهتزت له جدران البيت : انت جبت قله الأصل دي منين.. فين حبيبي اتجوزت ازاي قدرت تعمل كده.. تعرف خبر موتك كان عندي أهون بكتير من اللحظه دي.. مامتك كان عندها حق انا طول عمري حمل كبير عليك بس هنا لا دي بنت بشوات مش واحده مضيع اللي وراك عليها.. ازاي قدرت تكسرني بالطريقه دي.. انا مش هبكي على واحد خاين

معملش حساب كل حاجه بنا.. يا خساره يا خساره كل حاجه.. مش عايزه اشوفك في حياتي بعد النهارده..

لم يستوعب حديثها بالكامل.. و لكن ما فهمه انها لا تريده في حياتها كيف و هي حياته..

خالد : انتي بتقولي ايه.. انا بحبك و في حاجات كتير انتي مش عارفها.

قطعته بحده : و مش عايزه اعرفها أو اسمع صوتك.. طلقي يا ابن الناس كفايه سنين عمري اللي ضاعت..

طلبت الطلاق ام تخيل منه تقولها بكل بساطة.. و عشقهم أين ذهب يعلم أنه كسرها.. و جرح كبريائها كامرأه.. و لكنه يعشقها و هي تعلم مدى عشقه و

هوسه بها حياته بدونها موت.. كيف قالها لسانها كيف قدرت على التفكير بها من الأساس.. حاول تملك أعصابه.

خالد : إيمان انتي فاهمه الموضوع غلط لازم تعرفي أسبابي.. و بعدين تقرري بس الأهم من كل ده مهما كان قرارك انتي ملكي.. و مستحيل اسمك يتشل من على اسمي يوم واحد..

من أين أتى بتلك الوقاحه بأي عين يتحدث هو.. تزوج عليها و حطم قلبها أحلامها أصبحت سراب بلحظه واحده.. و مع ذلك يتحدث كأنه المجني عليه.. قلبها به مشتعلة مثل نار جهنم.. و هو يقف أمامها بكل جبروت.. حاله من الذهول مسيطرة عليها للآن متخيله انها في الكاميرا الخفيه..

إيمان : انت مستوعب اللي حصل انت عارف عملت ايه.. اقولك انت قولتي بكل سهولة انتي و لا اي حاجه هوا غلطه مش أكتر..

لالا هي ملاكه الصغير ماذا تقول غلطه فهي الشي الوحيد الصحيح بحياته.. اقترب منها و هو يحاول ضمها إليه.. اتسعت عينه بذهول مؤلم و هو يراها تنهار أمام عينه.. حاله من الصريخ و البكاء هستيري حدثت فجأه أخذت تضرب بصدره بيديها الصغيره و هي تقول بطريقه عشوائية..

إيمان : قول أن ده حلم لا كابوس.. خالد مستحيل يكسر ايمان بالطريقه دي.. انتي ملكي انا مش ده كلامك صح.. رد و قول ان ده مجرد كابوس ايمان و خالد مستحيل تكون دي النهايه بتاعتهم.. انت قولتلي

إن النهايه موت حد فيا بس احنا على عايشين.. انت هطلقي صح قول لا أتكلم..

سقطت دموعه هو الآخر رد فعلها في البدايه كان يشعره بالقلق.. فهو يعرف جيدا انها سريعه الانهيار و التماسك هذا غريب عليها.. ضمها إليه بلهفة قائلا..

خالد : صدقيني غصب عني انا ملكك انتي و بس ملكك يا حبيبتي.. انتي حياتي مستحيل غيرك ياخد مكانك حتى لو على موتي..

ابتعدت عنه و هي في حاله جنونيه.. و في غامضة عين كانت تسقط أمامه بسبب ذلك السكين الذي جلبته من طاوله الطعام و طعنت بها نفسها.. تسمر مكانه بعدم استيعاب هل بالفعل ذهبت و تركته.. اختار الموت

صرخ باسمها بأعلى صوته.. طعن هو الآخر من كلماتها الأخير قبل أن يلتقطها بين يده فاقده الوعي.. أو ربما الحياه..

إيمان : الموت بس هو اللي يفرقنا..

_____شيماء سعيد_____

كان يجلس بمكتبه الخاصه بالمشفي يقتل نفسه بالعمل.. لا يريد الذهاب للقصر لن يقدر على الاستمرار فيه بغيرها أكثر من ذلك.. قلبه يأكله عليها يشعر أنها تحتاجه أكثر من أي وقت مضى.. يعلم ما يدور بعقلها الآن أنه تخلي عنها اي من مره.. و في أكثر الأوقات احتياجا له.. فاق من تلك الدوامة الكبيره على صوت صديقه علاء..

بدر : خير يا علاء كنت بتقول حاجه..

قال الآخر بابتسامه هادئه : شكلك بره الدنيا في ايه يا بدر.. هتفضل لحد امتا كده.

أخذ نفس عميق و هو يقول : تعبان يا علاء في حاجات كتير جوايا مش قادر اتنفس بسببها..

علاء بصدق : قول اللي جواك يا بدر يمكن ترتاح و أنا سامعك..

عاد برأسه للخلف و اغمض عينه : الحب طلع نار يا علاء مش قادر اخدها في حضني و لا قادر اكمل من غيرها.. حبها ليا دمار ليها هي بنت صغيره مش فاهمه انها بتدخل جوا النار من غير ما تحس.. أنا

حياتي كلها بعيد عنها.. لو اتجوزتها مش هقدر اشوف نظره ندم أو نفور في عينها بعد كام سنه.. أو حتى اسمع كلمه من الناس عليها البنت اللي اخدت الراجل اللي ربها بعد ما مراته ماتت.. احساس العجز هيقتلني.. لا قادر اخليها ملكي أو حتى اشوفها ملك غيري..

علاء : انت فعلا في النار ازاي قادر تتحمل كل ده لواحدك.. بس الصح البعد يا صاحبي مسك فعلا طفله و الحياه لسه قدمها تحب و تتحب لكن انت لازم تتجوز..

انتفض من مقعده بغضب يتزوج غير مسكه.. يرى في عينها مره اخرى نظره القهر.. يعيش مره اخرى بجسد دون روح.. من المستحيل ذلك.

بدر : انت بتقول ايه اتجوز غير مسك مستحيل أنا أصلا مش محتاج ست في حياتي.. انا محتاج حب مسك بس..

علاء : لا محتاج محتاج ابن سند محتاج حد يشيل اسمك.. و يكمل طريق بدر الطحاوي..

ابن علاء محق هو بشده الحاجه لذلك الابن و سند كلمه بابا.. يا الله كم جميله تلك الكلمه يريد سامعها الشعور بلذتها.. و لكن ذلك الطفل سيكون من مسكه غير ذلك لا يريده يريدها هي فقط..

بدر : انا فعلا نفسي في طفل يكون كل حاجه حلوه في حياتي ينورها هو و أمه.. بس تكون مسك غير كده مش عايز أطفال.. و لا حتى حياه..

علاء : لا انت حالتك صعبه طيب بص بعد بكره عيد ميلاد حياه بنتي بعد بكره لازم تكون موجود..

ابتسم بدر : كبرت حياه مش كده.

علاء بفخر : كلها كام سنه و تاخد مكاني و بعدين انت ناسي اني اكبر منك 8 سنين و الا ايه.

بدر : لا فاكر و ان شاء الله هكون موجود في الحفله عشان اشوف الصغير اللي كبرت..

_____شيماء سعيد_____

بعد يومان في قصر الدالي بالقاهرة كانت تجلس حبيبه عرفتها.. حياتها مملة اليوم سيأتي هو و زوجته سترى حياتها بين يدي الأخرى.. و عليها الصمود و رسم ابتسامه على وجهها.. الحياه غريبه بطبعها كيف تحولت فجأه من عشقه و زوجته لمجرد ابنه عمه.. دق باب الغرفه لتدلف الخادمه..

أسيل : خير.

الخادمه بإحترام : فهد بيه بيطلب من حضرتك النزول عشان العايلة كلها تحت حتى أسر بيه و مراته.

ترددت كثيرا بالهبوط للاسفل لا تريد رأيته أخرجت من حياتها.. و لكن رأيته مع غيرها تعيد لها ايام حياتها طفولتها و شبابها.. تلك الأوهام التي عاشتها سنوات عمرها.. ستواجه يكفي ضعف لهنا ستقف أمامه بكل وقتها لترى القهر في عينه.. دلفت لغرفة المعيشه و

هي ترسم على وجهها ابتسامه بارده.. و جلست بجوار عمها..

معتز : القمر بتاعنا عامل ايه.

نظرت لأبيها قائله بابتسامه حقيقه : كويسه يا حبيبي..

عاد بنظرها لأسر و أمل : حمد الله على سلامه العرسان.

رفض النظر في عينيها حتى لا ظهر شرارات العشق في عينه.. أما الأخرى ردت باستفزاز.

امل : الله يبارك فيكي يا حبيبتي عقبالك.

لم تتغير تعبيرات وجهها بل زادت ابتسامتها اتساع :
في اقرب وقت.

الجلسه في قمه التوتر الجميع في حاله من الانتظار إلا ذلك الفهد ينظر لها بثقة.. ستحب و تعيش و تنسى ذلك الماضي الغير مرغوب فيه بالمره أخذ ينظر لباب القصر كأنه ينتظر شيئا هام حتى دلف حمزه و معه مآذون.. نظرت إليه بعدم تصديق ماذا يحدث و كيف جاء لهنا.. و لما ذلك الشيخ أما هو ابتسم لها باشتياق عاد للحياه من جديد بمجرد رأيتها..

أسيل : حمزه.

لم يرد عليها تكن ملكه اولا ثم يعبر عن جنونه و عشقها كما يريد.. اقترب من فهد و معتز و باقي رجال العائله و تحدث بجديه..

حمزة : جيت حسب المعاد يا فهد بيه..

فهد بابتسامه : من النهارده اسمي عمي و الا ايه..

حمزة : اكيد طبعا.. يلا يا مولانا.

ماذا يحدث هذا هو السؤال الوحيد يدور بعقلها.. تقف بشكل يثير الضحك عينيها متسعه بذهول و فمها يكاد يصل للأرض.. و هي ترى ابيها يقترب منها بحنان..

معتز : حبيبتي حمزه قالي على قصه الحب اللي بنكم.. و قالي انك خايفه تقولي عشان كده انا و هو اتفقنا نعمل لك مفاجأه و نكتب كتابكم..

اللعنه ماذا فعل وضعها أمام الأمر الواقع لن تقبل بتلك الزيجه.. لن تسمح له يضيع الباقي من عمرها فهي تريد الارتياح و نسيان الماضي اولا ثم تختار الزوج المناسب لها.. فاق على صريخ ذلك الأسر كرهته و كرهت صوته..

أسر : هي مين دي اللي بتحب و هتتجوز أسيل مراتي..

جاءت لترد عليه و لكن تلك اللكمه التي أعطاها له حمزه جعلت الجميع يتجمد مكانه بصدمة.. لكنه لم يعطي لهم أي أهمية و تحدث بصرامة.

حمزة : أسيل حمزه الطحاوي مش ملك حد غيري.. فاهم اوعي تقرب منها أو حتى تفكير الوسخ ده يفكر فيها..

أسر بجنون و هو يسدد له اللكمه و ينظر لها قائلا : ما تردي قولي انتي ملك مين.. أنا سبتك تهدي مش اكتر عشان تقدري تعيشي مع الأمر الواقع..

لم تنظر إليه فقط اقترب من حمزه و ابتسمت إليه ابتسامة قرأ معناها جيدا ليبادلها نفس الابتسامه..

أسيل : أنا أسيل حمزه الطحاوي لآخر نفس في عمري..

جاء أسر ليتحدث و هو يقترب منها.. و لكن نظرت فهد كانت كفيله بأن تجعله يترك المكان بالكامل و معه زوجته.. دقائق قليله و كانت أسيل بالفعل أسيل حمزه الطحاوي.. نظر حمزه لفهد بشكر ليرد الآخر النظره بثقة و وقار..

_____شيماء سعيد_____

في المساء كان يدلف لحفل عيد الميلاد بكل وسامه و وقار و لما لا و هو الدكتور بدر الطحاوي أشهر أطباء النسا و التوليد حول العالم.. جلس على أحد المقاعد و هو يشعر بالملل يريد العوده للقصر ليشاهد آخر حفل ميلاد لها بجواره.. تعالت دقات قلبه و هو

يشعر بها جواره هو متأكد من رائحة عطرها.. أخذ يدور بعينه بالمكان وجدها بالفعل ليشعر بالحياه تعود له من جديد.. مسك أمامه بعد سته أشهر من الفراق.. يراها أمامه بعد ذلك الحرمان الذي كان

يعيشه بغيابها.. جاء ليذهب إليها ليدق جرس الإنذار في علقه.. يجب البعد و الفرار ليقوم من مكانه مقرر الرحيل.. و لكن ضحكتها الرنانة مع ذلك الغريب جنت جنونه ليذهب إليها بغضب العالم..

كانت تضحك مع صديق هيثم و لكن ارتجف جسدها فجأة دون أي أسباب.. نظرت أمامها وجدته يأتي بتجاهها و كأنه سيقتل أحد.. أخذها من أيديها و دلف بها للفيلا بالداخل.. كانت تمشي معه مثل المغيبه.. هل هو هنا بالفعل هل يمسك يديها.. تراه أمامها أم أنها أوهام من شده اشتياقها له..

دفعها للحائط فتح فمه ليوبخها و لكن بمجرد رفع نظرة إليها نسي كل شيء.. إلا تلك الملامح المدمن لها حبيبته أمامه و بين يده.. تريد ضمها إليه و لكن ذلك غير مسموح.. وجد نفسه ينطق بكلمة واحدة..

بدر : وحشتيني يا مسك البدر..

تلك الكلمه في وقت اخر غير ذلك الوقت كانت تعني لها الكثير.. و لكن الآن قلبها ينزف و حديث لن يشفي جروحها مهما حدث.. ستحرق قلبه كما حرق قلبها.. لتقول بجديه..

مسك : بس أنا لا حاسه بعد ما بعدت عنك بالحياه.. طلع عندك حق حبي ليك كان مجرد حب مراهقة.. و

خلاص نسيت الكلام الفارغ ده و حبيت بس المره دي بجد..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الرابع عشر

أخذ يتأمل ملامحها بإشتياق كبير كأنه لم يسمع حديثها السخيف هذا .. نظر لعينيها الجميله تلك العيون ساحرة له يذوب بداخلها كأنه غريق في منتصف البحر .. رفع يده يحرك أطراف أصابعه على وجهها الناعم و هو يتحدث بهدوء مثير للاعصاب..

بدر :تعرفي من اول يوم ليكي علي الدينا و أنا بعرف اقرأ عينيكي.. و اعرف منها الحقيقه من غير و لا كلمه منك.. زي ما انا شايفها دلوقتي بظبط..

ارتبكت بشده من حركه يده المستفزة لمشاعرها.. نظرت في عينه بتوهان هي بالفعل تشعر في بعده بفقدان كل شيء الصديق و الحبيب و السند.. و لكنه هو اختار فراقها.. في البدايه أعطت له ألف عذر و عذر و لكن الآن ما عذره.. فهو فقط أنه يتخلى عنها

بطريقه لطيفه.. كانت تحضر الآلاف من القصص والروايات لذلك اللقاء.. و بمجرد لمسته لها نسيت كل شيء إلا هو..

مسك : شايف أيه دلوقتي..

اقترب منها لدرجه مهلكة لقلبه و قلبها رفع بيده تلك الخصله المتمردة من خصلاتها الناعمة.. و هو يتحدث بصوت هامس افقدها الباقي من ثباتها..

بدر : بحبك وحشتني مش قادره أبعد اكتر من كده.. كل ده بتقوله عنيكي قبل ما ينطقه لسانك.. أحنا جسمين بروح واحده انا بحس بيكي أكتر من نفسي يا مسك..

عندما انتهى من حديثه عادت لوعيها مره اخرى..
ابتعدت عنه و هي تنفض بيده بعيدا عنها.. اهو بالفعل يشعر بها إذن لماذا تركها تموت بدونه طوال تلك الأشهر الماضية.. لماذا تركها بدل النوم تفقد وعيها من شده البكاء.. اهو عنده شعور من الأساس..
ابتسمت بسخرية قائلا..

مسك : ايه ده هو انت طلع عندك شعور و احساس زينا.. يعني فعلا بتحس بيا.. كان فين احساسك ده و أنا ببكي من وجع قلبي كان فين و انا بموت في الدقيقة ألف مره.. احساس ايه اللي بتتكلم عنه.. بتقرأ عينيا قبل ما اتكلم طيب ليه سبتني امشي و عينيا كانت بتصرخ عشان تتمسك بيا.. انت اكتر حد وجعني في حياتي..

لو طعنته بخنجر كان أفضل بكثير من حديثها هذا.. هو الآخر كان يتألم بالفراق.. هو الآخر تمنى الموت بدل رحيلها عنه.. اقترب منها و ضمها إليه بجنون عاشق اتسعت عينيها بذهول عندما شعرت بتلك الدمعه الساخنه على عنقها.. اهو بكى بالفعل ام تخيلات من عقلها الباطن..

بدر : أنا كمان كنت بموت الف مره زيك و يمكن أكتر.. كمان عينيا كانت بتصرخ عشان تفضلي جانبي بس انتي مشيتي.. قلبي مش بيدق غير في وجودك من غيرك بدر الطحاوي ميت..

ابتعد عنها و هو ينظر إليها كالطفل اليتيم : لما كنت بشوف دموعك و انا مع ليلى كنت ببقى عايز ابكي انا كمان.. انتي عوض ربنا ليا من أول يوم شفتك فية كنتي بنتي في اكتر وقت محتاج كلمه بابا.. كنتي أمي

لما ببقى زعلان و البيت كله نايم و انتي الوحيده اللي قاعده من غير اكل عشان تأكلي معايا.. و دلوقتي حبيبتي و ام ولادي مستحيل اخلي غيرك تشيل اسمي.. أو تشيل حته مني جواها..

كلماته لمسة قلبها من الداخل هي بدونه مجرد جسد بلا روح.. و هو الان يعترف انها حبيبته اخيرا قالها تلك الكلمة التي ظلت تبحث عنها سنوات طويلة.. رفعت عينيها ليه بعتاب ألم قلبه.. لتقول بحزن طفولى عاد به حياته من جديد.. وضعت يديها على صدره تجذبه من قميصه إليها بعفوية مهلكة..

مسك : كل ده قبل موت مامي ليلى بس بعد ما ماتت انت تعدت عني.. رفضت وجودي جانبك..

عاد بها داخل صدره مره أخرى و هو يتنهد بعمق : اه يا مسك لو تعرفي الأيام اللي فاتت دي عدت ازاي.. كأنها سنين كنت خايف اكون ظالم.. لو صممت على وجودك معايا كنت خايف اشوف نظرت ندم في عينك بعد كم سنه.. انا عندي 36 سنه و انتي 18 يعني بعد عشرين سنة هيبقى عندي 56 سنه و انتي 38 عارفه معنى ده أيه..

دفنت نفسها أكثر بعنقه تتنفس رائحته التي تدمنها و حرمت منها في الفترة الأخيرة : مش عايزه أعرف مش يمكن اموت قبل ما اوصل للسن ده..

ابعدها عنه بغضب : انتي غبيه اوعي تنطقي الكلمه دي تاني فاهمه و الا لا..

حركت رأسها بسرعه موافقة على حديث فهو يبدو سيقتل أحدهم.. ضمها إليه مره اخرى قائلا : كفايه بعد و وجع لحد كده من بكره هتقدم لجدك عشان مسك البدر ترجع تنور حياته من جديد..

_____شيماء سعيد_____

يقف أمام غرفتها و شعوره بفقدانها يقتله هي الآن بين الحياة و الموت بسببه.. معشوقه قلبه الذي كان مصدر الأمان الوحيد لها.. أصبح هو أيضا سبب موتها عصيت ربها من تحت رأسه خانها هو بالفعل خانها و خان عشق دام سنوات عمرها.. نظر لوالدته وجدها تبتسم باتساع أخيرا ستتخلص من إيمان لابد.. سنوات و هي تود موتها اليوم قبل غدا و هاهو مرادها يتحقق دون أدنى جهد منها..

السيدة بدريه : كفايه واقفه يا حبيب أمك هي مايستحقش كده.. دي واحده فرطت في روحها و كانت عايزه تموت كافره.. اوعي تحمل نفسك ذنبها تلقيها عامله مصيبه و عايزه تهرب منها..

اتسعت عينه بذهول هو يعلم جيدا أن والدته تكره إيمان.. و لكن ما قالته الآن تعدي الكره بمراحل.. كانت إيمان محقة عندما أرادت البعد أكثر من مره بسببها.. لم يتحمل أكثر من ذلك ليقول بغضب..

خالد : انتي ايه هي عاملت فيكي ايه عشان تشيلي الكره ده كله في قلبك.. اللي في صدرك ده حجر حب عمري بين الحياه و الموت و انا السبب.. و انتي واقفه فرحانه فيها بس العيب فيا أنا عشان سمعت كلامك و قولت التانيه محتاجه مساعده.. طلع كله من تخطيطك..

ستفقد ابنها هي تعلمه جيدا.. لن يسامحها على فعلتها تلك لتحاول الاقتراب منه بلهفة..

بدريه : خالد.

ابتعد عنها بنفور و هو يراها لأول مرة بوجهها الحقيقي.. تلك المرأه سبب دمار حياته.. كيف فعلت كل ذلك به و هو ولدها الوحيد.. كيف طوعها قلبها لتهدم علاقته بزوجته و حبيبه عمره.. سنوات طويلة و هو يأجل زواجه من أجلها ليعطي لها فرصة لتحبها و تتقبلها في حياتهم..

خالد : ابعدي عندي انتي ام انتي.. امشي من هنا عشان أنا عامل حساب لآخر حاجة بنا اكتر من كده رد

فعلى هيكون رد فعل خالد البرنس و انتي عارفه ده معناه ايه..

رحلت و تركته يعود لذلك الحائط الزجاجي ليشبع عينه و قلبه منها.. روايته لها بتلك الطريقة تقتله فهي الآن تصارع من أجل الحياة سنوات و هي تتحمل منه أي شيء.. تتقبل كل ما تفعله والدته بصدره رحب و في النهايه يكن ذلك حالها.. أين كان عقله و هو يتزوج من غيرها.. كيف وضع اسمه بجوار واحدة أخرى غير ملاكه الصغير لو يعود به الزمن لقتل نفسه قبل فعلته تلك..

_____شيماء سعيد_____

منذ أن تزوجته و هي حبيسة إحدى الغرف بقصر الطحاوي ترفض الخروج منها حتى لا تراه.. كيف ستقف أمامه بعدما أصبحت ملكه بتلك السهولة كانت تريد قتل أسر.. و الآن وقعت في عرين الأسد حمزه و االاه من

حمزه يفعل لأجلها المستحيل.. كلما أرادت شيء يكون أمامها دون طلب منها مجرد تخيلها لأي شيء تجده تحت قدميها .. و ذلك اللعين الذي بين صدرها بدأ يتحرك من أجله يدق بمجرد سماع صوت سيارته.. طرقات على باب الغرفه تعرف صاحبها جيدا.. رسمت الجمود على وجهها ببراعة..

أسيل : اتفضل.

دلف بهيبته و وقاره المعتاد الذي يختفي بمجرد رأيتها يتحول لشاب مراهقة في الخامسة عشر من عمره..
ابتسامة لها بصفاء قائلا..

حمزه : هتفضلي قاعدة في الاوضه كتير..

أسيل : و هو المفروض أعمل أيه يعني..

زادت ابتسامته اتسع و هو يقترب منها بعبث يضمها لصدره : و الله واحده قموره زيك كده متجوزه من يومين المفروض تعمل حاجات كتير.. بس اقول ايه طول عمري حظي قليل مع الستات..

اشتعلت نيران بقلبها لم تعرف لها مصدر اهو كان على علاقة بسيدات أخرى.. يحب أخرى و يتعامل معها

مثلما يفعل معها الآن.. لم تشعر بنفسها إلا و هي تبتعد عنه صارخة بوجهه..

أسيل : ستات و لما انت تعرف ستات كتير عامل نفسك شيخ ليه.. انت طلعت و الا بلاش بس ده اللي عندي و لو مش عاجبك روح للستات بتوعك..

سعادته الآن تكفي العالم كله بدأ يصيبها وباء العشق كما أصابه.. الغيره اول نبتة للحب حبيبته قلبها دق اخيرا من أجله.. ليكرر اللعب معها قليلا..

حمزة : و الله هما حاجه كتير من بره الكوكب.. بس اعمل ايه قلبي دق لواحدها قلبها حجر مش قادرة تحس باللي هيموت عليها..

تلون وجهها بحمرت الخجل تشعر كأنها بكر رشيد لم يتغزل بها رجل من قبل.. استغل تلك الفرصة المتاحه أمامه و اقترب منها يقبلها قبلات متفرقه على وجهها.. يشعر باشتعال الخجل بها أكثر و أكثر و هذا ما يجعله يرغب بها بجنون.. فقد قدرته على التحمل ليلتقط شفتيها بقبله شغوفه متلهفه.. يالله كم هي جميله طعمها يفقده صوابه.. جن جنونه

عندما وجدها تبادله قبلاته بنفسه الشغف ليحرك يده على جسدها بجراءه.. ابتعد عن شفتيها و هو يقبل عنقها تارك صك ملكته عليها.. انتفض فجأه و هو يراها تنهار بالبكاء و تبعده عنها بنفور..

حمزه : مالك يا أسيل في ايه..

ضربته بصدره قائلة : أبعد أبعد انتوا كلكم زي بعض الشهوة هي أساس حياتكم.. و الحب كذبة عشان تعرفوا توصلوا لغرضهم الأساسي و بعدين تدور على لعبة جديدة.. مش ده اللي انت عايز توصله..

كان يقف أمامها بعدم استيعاب اهو في نظرها بتلك الحقارة.. شهواني تتهمه بتمثيل الحب عليها ليصل لجسدها لو كانت امرأة أخرى لقتلها بمكانها و لكنها أسيل.. ابتعد عنها بمسافة مناسبه و هو يقول بسخرية ليثأر لرجولته منها..

حمزه : و انتي شايفه ان حمزه الطحاوي لما يعوز جسم ست ياخد حاجه مستعمله.. اكيد لا بس للأسف انا عايز قلبك بس من دلوقتي مش عايزه بصراحه مليت..

أنهى حديثة و خرج من الغرفه لتجلس على الأرض تضم جسدها إليها بانهيار.. جرحها و كسر ما تبقى من روحها لماذا دائما تضعها الحياه بتلك المواقف..

أخطئت في حديثها معه و لكن هو قتلها بكلماته وضع كرامتها تحت قدمه دون رحمه أخذت تبكي و تبكي على حظها الأسود.. و حياتها المعتم..

_____شيماء سعيد_____

تسلل لغرفتها بحذر حتى لا يراه أحد أمن المشفى ليجلس بجوارها و هو يمسك بيديها بقهر عاشق..

فكرت أنه سيفقدها يقتله حياته ملخصه بكلمه واحده "إيمان".. عاش معها حياته بالكامل.. لا يوجد ذكرى

واحدة له بدونها فهي ماضيه و حاضرة و ستكون مستقبله..

خالد : إيمان افتحي عينك انا حيوان غبي بس انتي طول عمرك احسن مني.. فاكره زمان لما كنتي تعملي نفسك عيانه عشان أصلحك طيب دلوقتي افتحي عينك و انا هعملك اي حاجه.. بس كفايه نوم عشان قلبي مش قادر يتحمل..

لم يصدق نفسه و هو يرى عينيها تترك ببطء شديد كأنها تستجيب لحديثه.. ليكمل بلهفة ليحفزها على القيام..

خالد : أيوه افتحي و وعد من خالد لحياة خالد اني هعمل أي حاجه انتي عايزه حتى لو اقتل نفسي بس قومي..

بالفعل بدأت فتحت عينيها رويدا رويدا إلى أن فتحتها بعد عناء كبير منها أخذت تنظر للغرفة حولها بدهشه أين هي و متى تأت لهنا.. شهقت بفزع عندما وجدته يضمها إليه بلهفة و حراره..

خالد : إيمان حبيبتي أنا آسف ياروحي اعملي اللي يريح قلبك.. حتى لو موتى.

إيمان بدهشه : انت مين..

ماذا؟! .. من هو أحبيبته لم تعرف من هو مستحيل

كيف تنسى حياتها لالالا خالد هذا مجرد كابوس و

سيعود كل شيء كما كان..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الخامس عشر

صمت تام حل عليه بمجرد أكملها لحديثها تتذكره تمنى للحظة أن تفقد الذاكرة و يبدأ معها من جديد.. هو من حطم الماضي و الحاضر ام المستقبل بين يديها.. كل كلمة تخرج من فمها تطعن جزء من قلبه النهايه كتبت على يده.. خانها فعل ذلك في إيمان صغيرته.. يعرفها جيدا ضعيفه هاشه تعشقه تخيل انها من الممكن تتفهم موفقه.. و لكنها تحولت فجأه لامرأة يراها لأول مرة في حياته جامده.. وجهها خالي من التعبير..

إيمان : أنت مين اول مرة اشوفك من غير مرايه الحب.. شايفه قدامي راجل اناني و قليل الاصل.. باع حب السنين لو كان حد قالي انك عملت كدة كنت قولت مجنون.. خالد مستحيل يكسر إيمان أو يخون عهد

الزمن.. بس خالد خان باع اتجوز خالد كسر قلبي كأنه بيكسر كوباية مياة مالهاش قيمه..

قطعها بقوة : اوعي تقولي عن نفسك كدة انتي أغلى ما أملك.. الموضوع له أبعاد تانيه خالد حبيبك مستحيل يعمل كدة من غير سبب..

نظرت إليه لأول مرة بتلك النظرة مجهولة الهوية بالنسبة له : سبب كل حاجة في الدنيا ليها سبب.. إلا الخيانه مهما كان سببها بتكون النهايه.. مفيش حجه مهما كانت قوية تغفر اللي عملته.. ازاي كنت بتبص في عيني بكل بساطة إزاي بوستني بكل المشاعر و الحب ده.. و انت طحني في ضهري.. بس مع ذلك عندي استعداد اسمع السبب..

اغمض عينيه بقوه تضعه بين فكي الأسد.. كيف يقول السبب هذا مستحيل إذا قوله سيكون رد فعلها أبشع بكثير.. ماذا يقول و كيف يقول.. بقى له معها فرصه واحدة و بالحقيقة تلك ستكون النهايه.. عاد ينظر إليها برجاء لأول مرة تراه في عينه..

خالد : بلاش تعرفي السبب بس و الله انت اغلى من حياتى..

قطعته هي تلك المرة.. و هي تنظر ليعينه كأنها تبحث عن شيء مفقود منها : معنى كلامك انها فتره مؤقته مش كده..

لأول مرة يشعر خالد البرنس بالقله الحيله و العجز.. عاجز عن بقائها معه و عن تركها.. عاجز عن ترك

الأخرى فوجودها بحياته أصبح أمر واقع.. أخذ نفسا عميق و هو ينظر إليها كأنها نظرت الوداع..

خالد : لا وجودها أمر واقع.. مش عليكي لواحدك عليا أنا كمان.. نفس اللي انتي حاسه بيه أنا كمان بيقتلني.. و بحرق قلبي..

أمر واقع كلمه قطعت آخر خيط بينهم.. امتلئت عينيها بالدموع و لكنها أقسمت لا ضعف بعد الآن رسمت على وجهها الجمود قائلة : مش هقولك غير طلقني و خلي بنا احترام كفاية فقدنا حبا بلاش احترمنا لبعض كمان..

تحول فجأة من ذلك المنكسر لخالد البرنس.. موتها و موته الحاسم الوحيد بينهم.. غير ذلك فهي ملكة

بإرادتها أو عنوة لن يتركها.. إيمان مخلوقه من ضلعه جزء لا يتجزأ من جسده و قلبه و حياته.. اقترب منها فجأه يقتحم شفتيها دون سابق إنذار.. يقبلها بقوه و عنف غريب عليه كلما حاولت الابتعاد كلما تمسك بها و عمق قبلته أكثر و أكثر.. ابتعد عنها بعد فترة بعدما تذوق طعم الدماء بفمه..

لتنظر إليه بغضب و اشمزاز قائلة : اية اللى انت عملته ده.. فاكر إن بالطريقه دي ممكن احن و ارجع تبقى بتحلم.. اااه..

تأوهت بالألم و هي تضع يديها مكان جرحها ليقترب منها بلهفة : مالك يا حبيبتي حاسة بأية..

ابتعدت عنه بنفور و هي تقول بجدية و ثقة : لأول مره احس اني كويسة.. تقدر تمشي عشان أنا عايزة ارتاح..

تنهد بتعب كان يخشى حدوث أي مكروه لها.. جاء ليتحدث و لكنه وجد علامات الإرهاق على وجهها يكفي حديث لهنا فهي تحتاج لقسط كبير من الراحة..

خالد : طيب هخرج برة.. عشان ترتاحي و بعدين نتكلم..

_____شيماء سعيد_____

منذ اخر حديث بينهم و تلك الكلمات الجارحة التي قالها كلن منهم للآخر .. و هي حبيسة غرفتها أما هو يجلس

في عمله أكبر وقت ممكن و يعود في المساء لغرفته..
لا يريد رأيتها جرحته و هانت رجولته.. دلف لغرفته
مثل كل يوم.. اشتاق لها مهما حدث هي

حبيبته.. هو الآخر أخطئ كان على علم بما حدث
معها.. من السيد فهد و مع ذلك هانها و فتح بداخلها
تلك الجروح القديمة.. التي تحاول معالجتها.. جلس
على فراشه باهمال ماذا يفعل يذهب إليها ام يتركها كما
هي.. سيذهب فهو أخطئ أكثر منها..

دلف لغرفتها بهدوء شديد فالوقت متأخر جدا.. ليراها
تنام على الفراش مثل البدر كما يقولون.. أخذ يتأمل
ملامحها عن قرب لأول مره دون أي حاجز بينهم..
رفع طرف أصبعه يحركه على شعرها الناعم بحنان..
جميلة في كل شيء أخذت عينه تتحرك عليها

بحرية.. من اول قدميها البيضاء الناعمة..لخصرها النحيف المتقسم.. لصدرها البارز أمامه بحرية افقدته علقة.. ابتلع ريقه بصعوبة و هو يتخيلها بين يده.. بكامل إرادتها لتبادله عشقه و جنونه.. انتفض من مكانة برعب.. بماذا يفكر و لاين سيصل.. أخذ نفس عميق و هو يقول اسمها بهمس خفيف..

حمزة : أسيل.. اصحى..

حاول كتم ضحكاته على ردها و هي مازالت عينيها مغلقه : مخصماك يا حمزة.. عشان انت طلعت نص كم ..

حمزة : ماشي مقبولة منك افتحي عينك عشان عايز اتكلم معاكي..

فتحت عينها ببطء شديد اهو معها بالفعل أم خيال منها.. لتجده يجلس بجوارها و على وجهه تلك الابتسامه الساخرة التي وقعت بغرامها منذ اللحظة الأولى.. تعترف انها اشتاقت إليه بجنون لدرجة أنها تراه أمامها كأنه حقيقه ملموسة..

أسيل : خلاص هتجنن منك لدرجة اني بشوفك و أنا صاحية مش كفاية الأحلام..

سعادته تعدت الحدود تحلم به.. تتخيله اشتاقت لرؤيته مثلما اشتاق هو لها و أكثر.. ليبتسم بخبث قائلا : حلمتي بأية عشان أحققك كل أحلامك..

اختفت ابتسامتها فجأه.. هو حقيقة بالفعل يجلس بجوارها انتفضت بعيد عنه بحزن دفئ.. قائله.

أسيل : خير يا حضرت العمدة.

حمزه : أسف..

اعتذر هي سمعتها بالفعل اعتذر منها.. طوال فترة زواجها من أسر لم يعتذر على ردت فعله دائما كان يحملها الذنب.. أما حمزه الطحاوي ذلك الرجل المخيف الذي بمجرد دلفه اي مكان ينحني له كبار الرجال.. يعتذر منها على خطأ ارتكبته هي. ردد كلمة بذهول..

أسيل : أسف..

حرك رأسه بجدية دليلا على صدق حديثة.. لتسقط تلك الدمعة المتعلقة بعينها خلفها ألف دمعة و دمعه تبكي

بطريقة جعلته ينظر إليها بهلع.. و في لمع البصر كانت تدلف داخل صدره و تلف يديها حول عنقه.. أصابه الذهول في بداية الأمر و لكنه تدرك نفسة بسرعه و ضمها إليه بحنان و حمايه.. ليسمعها تتحدث من بين شهقاتها..

أسيل : كان حب طفولتي و مراهقتي و شبابي.. عملت غلطه قديمه قعدت سنين بعتذر منه عشان يسامح بس هو كان قلبه حجر.. بس اخيرا اداني صك الغفران و اتجوزنا عشت أجمل شهر عسل في الدنيا.. لكن بعد كده كل حاجه اتغيرت عشان الاولاد.. تلات سنين بندور على الأطفال عمره ما زعلني طول الفتره دي.. لحد ما روحنا لآخر دكتور و اللي قال اننا مستحيل نخلف مع بعض.. انا اتدمرت نفسينا و قولته اني مش عايزة حاجة غيره من الدنيا كفايه حبا.. بس هو كان له رأي تاني اتجوز السكرتيره بتاعته في السر عشان

يكون اب.. اده لنفسه حق حرمني منه خان حب السنين من غير لحظة تفكير واحده.. طلبت منه يطلقها و نكمل سوا بس رفض قالي مش هتحسي بأي فرق بوجودها بس هي دلوقتي في بطنها حلم عمري.. نسي انه في الأساس كان حلم عمري أنا.. نسي كل حاجه حبا كان كذبة حياتنا كانت وهم..

ابتعدت عنه قليلا لكنها مازالت داخل أحضانه : انا أسفه على كل كلمه قولتها لك المره اللي فاتت.. بس أنا موجوعه قلبي مقسوم و بينزف الحب اللي جواك أنا مش هقدر ابدلك نفس الشعور.. غير لما ارجع أسيل بتاعت زمان..

جاء ليرد عليها و لكنها كانت الأسبق و هي تضم شفتيها إلى شفتيه بشغف بفعلتها تلك جن جنونه و هو يبادلها بقوة و حرارة.. شعر برجفه جسدها الطري

تحت يده ليأخذ لعالمه الخاص.. عالم العشق فيه هو السيد ابتعد عنها بعد فتره طويله.. و هو يشعر بالانتشاء يحيط جسده بالكامل.. تجمد و هو يسمعها تقول..

أسيل : طلقني يا حمزة..

_____شيماء سعيد_____

عند بدر الطحاوي كان يجلس بالمقعد المقابل لهيثم و المأذون بالمنتصف.. أما هي كانت تجلس بجواره و دقات قلبها مثل الطبول.. اختفت ابتسامتها و هي تتذكر لقائها مع جدها..

فلاش باااااك.

تحدث بكل جمود بعدما سمع طلب بدر : تكتب تنازل على ورثها..

انتهى الفلاش باااااك..

حاول كتم تلك الدمعة الساخنة التي تريد السقوط على وجهها الناعم.. لم تصدق أن هذا الرجل جدها من أين أتى بتلك القسوة و انعدام الضمير.. بكل بساطة تحدث و طلب تنزلها عن ميراثها عن أي ميراث يتحدث هو.. فاق على صوت المأذون "بارك لكم و بارك عليكم و جمع بينكما في خير"

عادت روحها من جديد أخيرا أصبحت زوجته.. حلم السنوات يتحقق أمام عينيها الآن.. اقترب منها هيثم و قبل رأسها بحنان..

هيثم : الف مبروك يا قمري..

ابتسمت قائله : الله يبارك فيك ربنا يخليك ليا يا هيثم..

نظر لبدر بجديه : الف مبروك يا بدر باشا.. خدك بالك منها و حطها في عنيك و اعرف كويس انها ليها سند و ضهر..

ضمها بدر إليها قائلا : مسك من قبل ما تشوفك و أنا ضهرها و سندها.. و لحد ما اموت انا الضهر الوحيد ليها.. و كفاية رغي بقى عشان دي دخلة عقبال عندك..

نظر إليه هيثم بغيظ : يعني مش كفاية اخدها قبل ما اشبع منها كمان بتطردني..

ابتسم الآخر بسماجه : اه يلا بقى عشان انا جبت اخري ..

نظرت إليه بخجل قائله : بدر عيب كدة..

رحل هيثم و هو يلعنه بكل لغات العالم.. كيف يتحدث بتلك الطريقة عن أخته.. أما بالداخل بمجرد خروج الآخر كانت محمولة بين يده.. و هو يتفحص بخبث تراه بعينه لأول مرة.. شعرت برجفه بعمودها الفقري كانت تتمنى تلك اللحظة منذ سنوات طويلة.. و لكنها الآن تريد الفرار لن تبقى بذلك القصر دقيقة واحده..

دلف بها للغرفة قائلا بوقاحه.

بدر : الليلة هتموت يا وحش..

انزلها بفزع و هو يراها تصرخ بأعلى صوتها : مالك في ايه..

ثانيه واحده و كانت تقف فوق الفراش مثل المجنونه تتحدث برعب حقيقي مرسوم على ملامحها : أنا عايزة امشي إحنا مينفعش نكمل مع بعض أنت عايز تعمل فيا حاجات وحشه..

اتسعت عينه بذهول كيف سيتعامل معها تلك.. كان يجب أن يضع تلك اللحظة بالاعتبار مسك طفله لن تتقبل عشقه لها بطريقته الخاصة .. يريدها و بقوه و

لكنه هو الآخر صعب عليه اتخذها كزوجه بداخله مشاعر تتصارع يريدها و بنفس الوقت بينها حاجز كبير.. وجدها ترتجف فوق الفراش برعب ليحاول أدرك الموقف..

بدر : اهدي يا حبيبتي مفيش اي حاجة وحشة هتحصل ادخلي خدي شور عشان ننام.. يلا يا مسك البدر..

مسك : لا يا عم انا عايزة ارجع بنتك تاني موضوع الجواز دة مش حلو هيثم قالي انك هتعمل حاجات وحشة فيا.. و إن البنات المحترمه محصلش معها كده و إنك قليل الادب و إني ممكن اموت بين ايدك..

عض على شفيته قوه هيثم ذلك اللعين يستحق القتل ماذا فعل بمعشوقته.. تجمد جسده بالكامل من كلمتها الأخير..

مسك : طلقني..

_____شيماء سعيد_____

الفصل السادس عشر

حاول بشتى الطرق عدم قتلها فهي مسكه و صغيرته..

يعلم كل العلم أنها خائفه و ذلك اللعين المسمى بهيثم

يلعب برأسها مهما حدث هي جاهله

في تلك الأمور و الآخر يستغل ثقتها به..

اقترب منها بهدء حتى لا ترتعب أكثر من ذلك.. كانت تنظر إليه و بداخلها الكثير و الكثير من المشاعر خائفه فجسدها يرتجف بالكامل كأنها في شهر ديسمبر..

و قلبها يدق مثل الطبول هي لا تعلم شى عن الحياه الزوجيه بشكل كامل و لكن لديها القليل من المعلومات بسبب دراستها..

زاد ارتجاف جسدها بشكل ملحوظ و هي تراه يقترب منها ماذا سيفعل ابالفعل حديث هيثم

صحيح..

شهقت بعنف و هو يضمها داخل أحضانه لترفع نظرها إليه وجدته يحدقها بعشق.. عينه امانها.. ذابت أكثر و اتسعت عينها بذهول عندما قالها اخيرا..

بدر : بحبك يا مسك البدر.

رأيتم من قبل انسان يطير فوق السحاب.. هاهي مسك الآن تحلق في سماء العشق اخيرا قالها صريحه دون قيود أعلن عشقه لها.. سنوات و هي تنتظر تلك اللحظة التي ستسمعه يقولها..

سنوات و هي تبكي و ألم قلبها يقتلها أما الآن رفع راية العشق أصبح لها و تحقق حلمها.. جاءت لتتحدث و تخرج ما بقلبها.. وجدته يكمل حديثه بطريقة افقدتها عقلها..

بدر : بحبك و مش من دلوقتي من سنين طويلة.. ابتسامتك كانت مصدر سعادتي كنت فاكر انك حلم مستحيل تحقيقه.. ازاي مسك ممكن تكون مراتي هي شايفني ابوها.. مستحيل تحبني أو تفكر زي تفكيري بس لما قولتي بحبك قلبي اتكهرب كان نفسي اخدك في حضني و قالك انا بعشقك.. بس عقلي اشتغل فجأه بنا ألف سور و سور بس ربنا اراد أننا نكون سوا.. بحبك يا مسك البدر و مفيش حاجه ممكن تبعدنا بعد النهارده..

كلمات مجرد كلمات اعطتها الحياة يحبها مثلما تحبه.. يريدها بجانبه مثلها و أكثر لم تشعر بنفسها إلا و هي تلف ساقيها حول خصره و يديها تطوق عنقه بشغف و حراره.. فعلتها تلك جعلت قلبه يدق مثل الطبول و جسده يشتعل بنيران عشقها يريدها ليعيش معها تلك اللحظة التي تمنها ليثبت للجميع انها له و بين يده.. اتسعت عينه بذهول و إحباط مع كلماتها الأخير..

مسك : بدر بوسني بقى عشان نفسي في بيبي منك..

تريد منه طفل من قبلة.. كل أحلامه ذهبت في مهب الرياح كان برأسه ألف روايه على تلك الليله.. و هي الآن تضرب بكل شيء عرض الحائط.. أخذ نفس عميق و هو يبعد رأسها عن صدره ليتحدث معها..

بدر : مسك حبيبتي انتى ايه المعلومات اللي عندك عن الجواز..

ابتسمت إليه باتساع و هي تتحدث بثقة غربيه مع موقفها : انك تشليني و بعدين تخدني في حضنك و تبوسني بوسه كبيرة زي المسلسلات التركية و بعدين انام على صدرك و العب في شعرك..

اهذه هي المعلومات.. جن جنونه عندما وجدها تبتسم بكل ثقه كأنها عالمه كيمياء ماذا يفعل معها الآن كيف لفتاة بعمرها تكون بذلك الجهل.. عن أي جهل أيها الأحمق و عن أي عمر فهي صاحبه الثامنه عشر عاما.. لن يقترب منها برائتها تلك تقتله.. انزلها بهدوء و وضعها على الفراش.. ليقترب منها و يقبل شفتيها بهدوء و حنان كأنها قطعه من الألماس يخشى عليها.. جسده اللعين يريد التعمق أكثر فهو مريض بها

و قربها فقط الدواء.. ابتعد عنها بصعوبة شديده..
ليجدها تقول بنعومه و رقه ..

مسك : عايزه العب في شعرك يا بدوره..

ماذا مستحيل فهو سينفجر بعد قليل من شده رغبته بها.. تريد اللعب بالنار هم بالرفض.. و لكنه ذهب في تلك اللحظة التي نظرت إليه بعينها كأنها تنتظر موقفه..

ليقترب منها و ينام على فخذها لتفعل بشعره ما تريد..
أكثر من ربع ساعة و هي تحرك يديها على شعره بحنان و هو يشتغل أكثر و أكثر.. لتقول هي بسعاده طفولية..

مسك : يلا العب في شعري انت كمان..

ثواني و كانت هي تنام على فخذه و هو يلعب بشعرها.. سيفعل لها ما تريد فابتسامتها بالنسبه له حياه ثواني أخرى و سمعها تردد..

مسك : بدر.

بدر : عيونه.

مسك : احكيلي حدوتة.

هذه ليلة زفافهم أم ماذا سيفقد عقله من أفعالها تلك.. سيحكي ماذا بيده غير ذلك ظل يتحدث و يتحدث إلى أن شعر بانتظام أنفاسها.. ليجذبها لصدره و يخفى بجوارها..

شيماء سعيد

انتفض من مكانه كمن لدغه عقرب تطلب الطلاق بعد تلك المشاعر.. فهو رأى عشقه في عينيها كانت بين يده منذ قليل بكامل إرادتها و الآن تطلب الطلاق.. حاول بشتى الطرق تملك أعصابه فهو حمزة الطحاوي العشق يفعل به ذلك يجعله و لا شيء بنظرها.. أخرج صوته الذي يحمل الكثير و الكثير.

حمزه : عايزه تطلقي ازاي قلبك طوعك تقولها في الوقت ده.. لدرجة دي انا و لا حاجه بالنسبه لك..

قاطعته بالألم سنوات أحبت حمزه نعم تعترف.. و لكن قلبها مازال ينبض بجروح الماضي.. كيف تثق في الحب مره أخرى أو تثق برجل من الأساس.. فهي

اعطته كل شيء و هو في المقابل أخذ كل شيء حتى ثقتها في نفسها كامرأه..

أسيل : صدقني أنا مش عارفه اكمل.. حاسه اني ضايعه انت عارف يعني ايه كل حاجه تتحول مره واحده.. انت تستاهل تعيش مع واحده كامله معها كل حاجه تقدر تبادلك حبك واحده انت اول راجل في حياتها.. أنا مشوهة من جوا في حاجات انكسرت و مش هينفع تتصلح ابدا..

كان يشيح بنظره بعيدا عنها و لكنه بمجرد سامع صوتها و ما في قلبها رفع عينه إليها بعشق.. بدون كلمه واحده جذبها داخل صدره بحنان.. يشعر بها و بتلك الجروح التي تقتل ما تبقى منها أحبها و ها هو العشق.. لابد دائما من المعاناة و المواقف الصعبة.. شعر بقلبه من الداخل يتفتت مثلها و أكثر كأن بينها

رابط روحاني.. ستحبه و تبادله جنونه و تنسى الماضي بداخله إصرار عجيب على ذلك.. تحدث بحنان قائلا...

حمزه : الماضي مات يا أسيل و من اول لحظة شوفتك فيها و انتي ملكي بتاعتي أجمل ما في حياتي.. أنا قبلك مكنش في حاجه اعيش عشانها لكن دلوقتي في أسيل حياتي اديني و ادي لنفسك فرصة و شوفي الحياة حلوة ازاي..

بمجرد سحبه لها داخل أحضانه و هي فقدت حصونها المنيعه ستعطي له و لها فرصه للعيش بسعادة و حب.. لن تجعل الماضي يحطمها بعد الآن.. رفعت وجهها إليه و هي مازالت تضم نفسها إليه نظرتها بداخلها الكثير السعاده و الخوف و الرجاء.. قررت

الحديث اخيرا بعد عده محاولات لم يسعفها لسانها بها ..

أسيل : هتفضل معايا للآخر مهما حصل.

حمزه : اول ما طلبت ايدك قولتي انك عقيمة مستحيل يكون ليا ابن و سند لو اخترت وجودك في حياتي.. و مع ذلك قلبي رفض كل حاجه الا انتي مش عايز غيرك و بس.. تفتكري بقى ممكن اي حاجه تبعدني عنك إلا الموت..

أسيل بلهفه شديدة و بدون وعي : بعد الشر عنك اوعي تقول كده..

ابتسم بمشاكسه قائلا : شكلك وقعه .

ابتسمت بخجل شديد و هي تدفن وجهها بداخل صدره كأنها تريد الدخول في قفصه الصدري.. ليبعدها عنه بتدريج حتى أصبح وجهها مقابل له.. تحدث بصوت هامس كأنه يعتذر..

حمزه : اسف على اللي هيحصل دلوقتي..

و هجم على شفتيها بعطش عاشق ليأخذها داخل عالمه الوردي مره اخرى و لكن تلك المره بشغف و قوه أشد.. لتذوب هي معه و تغرق في بحر من الأحلام و العشق بدون قيود أو خوف..

_____شيماء سعيد_____

عاد لغرفتها بالمشفي فهو تركها لوقت طويل لتشعر بالراحه قليلاً.. تسمر مكانه برعب عندما وجدها فارغه أين هي ذهب بسرعه البرق باتجاه المرحاض ليقتحمه دون سابق إنذار..

فقدها أين ايمان صغيرته أين خرج من الغرفة مثل المجنون يبحث عنها في كل مكان.. لن يتركها لو ظل يبحث عنها طوال حياته..

اختفت الشمس و ظهر القمر ليقول مرحبا بالمساء اليوم مر و هو يبحث في كل مكان.. ليعود لبيته و على وجهه علامات القهر.. خسرها و خسر معها كل شيء تخشب مكانه و هو يسمع حديث والدته و هنا..

هنا بحزن : أنا مش عارفه ازاي سمعت كلامك و عملت كده ازاي اقلع هدومي و أنام جانب واحد غريب عني.. و فوق كل ده اخد منوم ازاي عملت كدة..

ردت عليها الأخرى بكل برود : و الله انتي كان حلم عمرك تتجوزي ابني و ده كان الحل الوحيد يا بنت الناس..

سقطت دموعها بقهر محقة تلك المرأة كل الحق هي من فعلت بنفسها ذلك.. بعدما كانت هنا هانم أصبحت أرخص مخلوقه على الآن أين كان عقلها و هي تضع نفسها في ذلك الموقف..

هنا : عندك حق انا كنت غبيه عشت عمري كله نفس في حد زي خالد.. يخاف عليا و يحبني زي حبه

لايمان.. بابا دايما يرمي ليا الفلوس كأنها لب بس الحنان و الحب كان هنا مع خالد حسيت معاه انه أبويا كان نفسي اكون مكان إيمان.. بس انها توصل للموت مش انا مستحيل اوصل لهنا.. انا هقول لخالد الحقيقة..

انتفضت الأخرى بغضب : بقولك ايه لو كلمه واحده طلعت منك بموتك.. أنا مش هخسر ابني فاهمه..

ابتسمت بسخرية : هو انتي فاكره نفسك أم.. انتي بابا بكل القسوه اللي هو فيها مجاش نصك.. الأم اللي بتخاف على ولادها مش بتكون سبب دمار حياتهم انتي ازاي قادره تعيشي بالشكل ده.. إيمان عملت فيكي ايه عشان تخربي حياتها.

قدرته على التحمل انتهت.. ليفر من مكان هارباً حتى المواجهة غير قادر عليها كيف فعلت به ذلك عن أي امومه تتحدث.. خربت بيته فقد زوجته و عشقه بسببها.. يشعر أن بداخله بركان نيران تأكل جسده بالكامل والدته انتهت حياته على يديها ابتسم بسخرية و هو يعود لذلك اليوم المشؤوم..

فلاش باااك.

فتح عينه بارهاق يشعر بالألم شديد برأسه أخر شي يتذكره عندما كان يتحدث مع والدته على الفراش.. ماذا حدث بعد كانت الإجابة أسرع بكثير من توقعاته.. عندما وجد تلك العارية التي تنام بجواره..

أخذ يدقق بها هي هل هنا بالفعل ام تخيلات منه..
انتفض بفزع على صرخ والدته و هي تدلف للغرفة..
لتنتفض الأخرى و تنظر لنفسها برعب..

هنا : انت عملت فيا أي..

ماذا فعل و ماذا سيفعل عقله توقف عن العمل.. قلبه تجمد بمكانه و كلمه واحده تردد بداخله خنت إيمان..
هو بالفعل خانها و خان عشق السنوات.. نظر لتلك الباكيه بشقة دمرها هي الأخرى.. لينطق لسانه بكلمه واحده..

خالد : هتجوزك.

انتهى الفلاش باااااك..

عاد لأرض الواقع مره أخرى و هو يبتسم بسخرية..
كيف كان بكل ذلك الغباء.. خالد البرنس أحمق و خسر كل شيء و بسبب من والدته تلك السيدة التي فعل الكثير من أجلها.. حتى إيمان ضاع من يده و هو يقف عاجز مسلوب الإرادة..

_____شيماء سعيد_____

الفصل السابع عشر

ثلاثة أيام و هو يبحث عنها في الطرقات مثل المجنون.. كاد عقله أن يقف عن العمل هل بالفعل فقدها؟! هي الشخص الوحيد المتبقي له في الحياة و لكن أين هي إيمان ليس لها أحد غيره.. سنوات و هو كل شيء بحياتها..

قلبه يرتجف من الداخل يخشى حدوث أي مكروه لها.. رفض العوده للبيت بدونها أو هكذا يقنع نفسه هو يخشى مواجهة والدته كيف سيقف في وجهها هي والدته مهما فعلت.. و لكنها أخطئت عقابها بقانون البرنس سيكون عسير ام في قانون خالد صغيرها عاجز عن فعل أي شيء..

شعر بارهاق كبير ليقرر العودة لمنزل إيمان لعل يجد هناك شيء يساعده.. دلف لداخل و سقط قلبه أرضا من شده الصدمه إيمانه في منزلها.. تجلس على المكتب الخاص بها تذاكر دروسها بجدية شديده.. اهي كانت هنا و هو يبحث عنها.. رفعت رأسها إليه بجمود ثم عادت للكتب مره اخرى قائلة..

إيمان : المفتاح اللي دخلت بيه حطه في اي حتة و اخرج بره البيوت لها حرمه..

كأن لسانه أصيب بالشلل تقف في وجهه بكامل قوتها و تخرجه من بيتها.. بعدما كانت ملكه تخرجه من حياتها.. حاول أخراج الحديث من فمه بصعوبة..

خالد : إيمان..

انتفضت من مكانها بغضب و نفور يراهم لأول مره.. و تحدث بأعلى نبره بصوتها ..

إيمان : اسمي ميجيش على لسان واحد زيك.. و يا ريت بقى تكون خفيف في مشيتك و تخرج برة..

فقد كل شيء إيمان و حبها.. سيجعل من تسبب في ذلك يدفع الثمن الباقي من حياته ليشعر بقليل من الراحه أما حبيبته ستعود إليه.. اليوم غدا بعد شهر بعد سنه لن يمل..

خرج بالفعل من المنزل و تركها بالداخل تخلع ذلك القناع و تظهر على حقيقتها.. حقيقتها الهاشه تلك الجميله المجروحه بل مقتوله..

قلبها يتمزق من تلك التخيلات التي ترودها تجوز غيرها اقترب منها قلبه مع الايام سيصبح معها.. سيحبها هي دائما ترى ذلك الزوجه الأولى تصبح و لا شيء مجرد رماد و الثانيه تأخذه و تأخذ منها كل شيء..

جلست مكانها أرضا تنهار دون قيود أو تمثيل القوه.. عالمها انهار في ثانيه واحده.. ثواني و دق جرس الإنذار في عقلها لتمسح دموعها بعنف و هي تتوعد له بالكثير و الكثير لأخذ ثأر قلبها..

_____شيماء سعيد_____

استيقظ بدر في صباح يوم جديد ثلاثة أيام و الحال كما هو..كل يوم يقص عليها قصه جديدة و هي مستمتعه جدا كأنها طفله صغيرة.. حياتهم معا غريبه بمعنى الكلمه بدأ يشعر بالملل من تلك الحالة..

يعشقها و قربها البعيد هذا يقتله و يقتل قلبه ماذا يفعل ليجعلها تقترب منه.. فاق من حبل أفكاره على صوتها الهامس و ابتسامتها الساحرة..

مسك : صباح الخير يا بدوره...

تلك الفتاه خطر كبير عليه صوتها بمفرده يفقده صوابه.. ليلتقط شفتيها بقبله جامحه بداخلها الكثير من المعاني اعشقك.. أريدك.. قلبي يحترق.. اشتعل أكثر عندما وضعت يديها على خصلاته الفحميه..

لا لا لا قدرته على التحمل انتهى ستكون له الآن مهما حدث.. ابتعد عنها قليلا ليتحدث معها أولا.. قائلا بتساؤل..

بدر : بتثقي فيا..

كانت بعالم آخر قربه منها يشعرها بأشياء لذيذه و غريبة عليها.. بداخلها شيء يريد المزيد شعرت بتزمر شديد و هو يبتعد عنها .. لترد بغضب على سؤاله الساذج هذا..

مسك : و ده وقت سؤالك ده..

ابتسم بخبث عندما علم سر غضبها : و مش وقته ليه يا مسك البدر..

عضت علي لسانها بتوتر كأنها تعقابه على تلك الحماقات الذي تفوه بها .. حاولت الابتعاد عنه لكنه كان أسرع منها و هو يضع يده خلف ظهرها يجذبها إليه أكثر.. و يتحدث بهمس مثير بجانب أذنها..

بدر : أمال وقت ايه.

لو تنشق الأرض و تبلعها سيكون أفضل بكثير.. لأول مره توضع بموقف كهذا مشاعرها مختلطة و جسدها على وشك الانصهار..

حاولت الهروب بعينيها و لكن كيف و هو يطاردها بنظراته .. لتتحدث للمره الثانيه دون تفكير..

مسك : بلاش تبصلي كده حاسه اني عريانه..

بدر : بس انا ببص لك كده من شوقي عايز أشبع من أقل تفصيله فيكي يمكن قلبي يرتاح..

مسك : هو انت بقيت كده ازاي..

اقترب أكثر ليصبح وجهها مقابل لوجهه الفاصل بينهم انش واحده : مسك في حاجات كتير اتغيرت و لازم انتي تفهمي ده كويس.. يعني دلوقتي انتي مراتي و التعامل القديم ده انتهى في مشاعر جديده ظهرت

مكنش ينفع تظهر قبل كدة.. و مشاعر اختفت لأن مبقاش ليها دور..

الحيرة تتراقص في عينيها حديثه واضح وضوح الشمس.. و لكن عقلها مازال عاجز عن الاستيعاب أي تغيير يتحدث عنه ..

مسك : أنت عايز تقول ايه بظبط.

بدر : عندك ثقه فيا..

مسك : اكيد..

بدر : يبقى سيبي نفسك..

أنهى حديثه و هو يقترب من شفتيها يقبلها بحنان و هدوء يخشى أن ترتعب منه.. حاول قدر المستطاع كبت تلك النيران التي تشتعل من مجرد اقترابه منها.. للمره الثانيه تستجيب له و تحاول مبادلته و لكنها جاهله..

تبادله تريده لتزيد قبلته جرئه و تبدأ يده بلعب دورها تحت منامتها الصيفية ليأخذ جولة بظهرها الناعم.. اترجف عمودها الفقري من لمسته الخفيفة لجسدها سخونة غربية شعرتها تسير بداخلها لتقرب نفسها منه أكثر..

ثواني معدودة و كانت ثيابها تلقي على الأرض باهمال.. لم تشعر بذلك فهي بعالم رائع و مشاعر أكثر

من رائعه.. ترك شفتيها و انتقل لعنقها الطري ليشبع جوع قلبه و جسده منها زادت قوته أكثر و أكثر..

ذهب كل شيء بمهب الرياح على صوت تلك الطرقات العاليه على باب الغرفه.. هل سيبعد عنها بعدما كانت ستصبح ملكه لا مستحيل.. يحدث ما يحدث لن يبتعد..

ابتعدت هي عنه بمشاعر مبعثرة و صدرها يعلو و يهبت على صوت أخيها العزيز..

هيثم : افتحي يا مسك أيه كل ده نوم..

نظرت لنفسها و هي عاريه بين يده بذهول و خجل لن تتحمل أكثر و نزلت تلك الدمعه من عينيها.. ماذا كانت تفعل و متى حدث ذلك.. كيف ستنظر له مره اخرى..

ليفهم هو ذلك و يحاول تخفيف الأمر عنها.. ليقول بصوت يحاول أن يبدو طبيعيا أثر ثورته التي حدثت منذ قليل : مسك البدر مفيش حاجه حصلت و اللي حصل ده عادي بين اي اتنين.. ممكن تهدي و ترفعي وشك القمر ده ليا..

ترفع وجهها له و تنظر بعينه مستحيل كيف تفعل ذلك و هي عاريه.. لتنتفض من فوق الفراش ركضا للمرحاض.. ابتسم بعشق و تسلية على فعلتها تلك.. يبدو أن الأيام القادمة ستكون أكثر من رائعة.. شعر بغضب العالم من ذلك الغبي الذي يتحدث بصوت مرتفع..

هيثم : افتح الباب يا بدر بيه انت بتعمل ايه في اختي..

فتح الباب و خرج له ليجده يقف أمامه بكل برود.. مما زاد غضبه ليمسكه من قميصه و يذهب لغرفة الصالون..

بدر : انت ايه يا ابني واحد و مراته متجوزين من 3 أيام شغال زن على الباب ليه.. انت ايه اللي جابك أصلا..

هيثم و هو يزيح يده و يتحدث بثقة : جاي عشان أختي اللي حضرتك اخدت منها الموبيل و هي بتتكلم معايا و قفلته خالص.. ايه بلاش اجي اعرف اللي حصل لتكون قتلها و الا حاجه..

اتسعت عينه بذهول أهذا الهيثم فاقد عقله ام ماذا يقتلها : اقتلها ايه يا حيوان مش كفايه الكلام اللي زي السم اللي مليت بيه دماغها..

هيثم : كلام ايه اللي مليت بيه دماغها دي حقيقة.. انت مش شايف نفسك و شايف البنبونيه اللي معاك ازاي واحده زي مسك هتتحمل تور زيك..

إلى هنا و كفى ذلك الغبي سيقتله و يرتاح منه : معاك عشر ثواني تخرج من هنا بدل ما اقتلك انت و ارتاح منك..

نظر إليه هيثم وجدته يتحدث بجدية شديدة ليفر من أمامه و هو يتوعد له بالكثير..

شيماء سعيد

أما عند طائر الحب حمزه الطحاوي كانت أسيل تقف بالمطبخ الخاص بالقصر تحضر له وجبة الغداء.. لأول مره بحياتها أسيل معتز الدالي تقف تعد الطعام بنفسها..

دائما كانت مدلله أبيها و عمها الجميع تحت قدميها.. و هي فقط تطلب ما تريد و لكن اليوم لأول مره أيضا تشعر بالراحه تشعر كأنها ملكه تتحكم في مملكتها كما تريد.. دون قيود أو مظاهر مخادعه..

ظلت مع الخادمة تتعلم منها أمور الطهي و تفعل كما تقول الأخرى بتفصيل الممل..

أسيل : كده الملح كويس يا فاطمه..

أخذت الأخرى منها الملعقه و تذوقتها ثم قالت بابتسامه راضيه : حطي سنه صغيرة كمان و هيكون مظبوط..

فعلت كما قالت و هي تشعر بالفخر الكبير من نفسها كأنها فعلت إنجاز عظيم.. كان يقف على باب المطبخ يتابع حماسها و سعادتها بعشق و تذكر ذلك اليوم الذي قال لها أنه يريد الطعام دائما من بين يديها..

فلاش باااااك..

ابعد عنها بعد رحلة عشق طويلة طاف بها الاثنين بكل ما فيهم من مشاعر و جنون.. وضعت رأسها على صدره بتعب و إرهاق لتسمعه يتحدث بصوت لهث..

حمزه : بعشقك يا بنت الدالي..

لترفع وجهها إليه قليلا قائله بدلاله ذاب به قلبه : بس أنا دلوقتي بنتك أنت بنت الطحاوي.. و الا كنت بتضحك عليا..

قبل طرف أنفها لنتكمش بطريقة لا إرادية.. ارتفع صوت ضحكاته على فعلتها فهي تبدو مثل الطفلة صاحبة الخامسه سنوات من عمرها..

أخذ نفس عميق و هو يتوقف عن الضحك و يقول بجدية..

حمزه : و أنا صغير كنت دائما اشوف امي واقفة في المطبخ و لما اسألها ليه تقولي لازم ابوك يأكل من أيدي مش من أيد الخدم.. فضل الموضوع ده لحد ما ماتت و بعدما أبويا رفض الأكل والشرب و مات بعدما بأسبوع.. فاهمه عايزه اوصلك ايه..

حركت رأسها علامه على عدم فهمها لحديثه.. ليكمل هو بتوضيح : يعني أنا مش عايز اكل من أيد أي حد غيرك بعد النهارده..

فتحت عينيها على وسعها ماذا يقول تدلف للمطبخ بنفسها.. أسيل معتز الدالي تطهي الطعام رددت حديثه مره اخرى كأنها تستوعب ما قاله..

أسيل : اطبخ و ادخل المطبخ بنفسي.

حمزة : ايوة يا روحي عندك مشكلة مع أمنيتي الوحيده..

خفضت رأسها بخجل ماذا تقول انها لم تدلف للمطبخ بحياتها و لا مره عن طريق الصدفة.. و لا تعرف كيف يكون طهي الطعام أو حتى فعل كوب من العصير..

أخذ يتأملها قليلا ماذا قال لتخجل بتلك الدرجة ليقول بتحفيز : قولي يا روحي مالك..

قالت بسرعة فائقة ميزها هو بصعوبة : أنا مش بعرف اطبخ..

تنهد بارتياح هذا هو الموضوع.. رسم على وجهه ابتسامة ساحرة و هو يبث الطمأنينة بداخلها : خلاص تتعلمي يا روحي مفيش اي مشكلة..

انتهى الفلاش باااااك..

و بالفعل منذ يومين و هي تتعلم الطهي و خاصا الأشياء التي يحبها.. أشار للخادمه بالخروج و اقترب منها بهدء..

حمزه : اول مره اشم رايحه اكل بالشكل الروعه ده..

التفت إليه و على وجهها سعاده طفولية : بجد يا حمزة الأكل عجبك..

اقترب من عنقها أكثر و أكثر و تنفس عطرها : جدا حاجه كده من الجنه ليها سحر غريب أقوى من أي رايحه تانية..

شعرت برجفه خفيفه من همسه و أنفاسه الساخنة المسلطه على صدرها.. : هو ايه ده..

ابتعد عنها فجأة و هو يقول بخبث : الأكل يا روحي..

ابتسمت بسخرية قائله : طيب استنى الأكل بره انسان همه على بطنه..

قالت كلماتها الأخير بغيظ جعلته يقهقه بصوته كله..
منذ سنوات طويلة لم يشعر بتلك السعاده.. و الضحكه التي تخرج من أعماق القلب.. خرج من المطبخ و هو يحاول العوده الى هيبته مره اخرى أمام العاملين بالقصر..

حمزة الطحاوي عمدة بلدهم يضحك و يتحدث مع زوجته بكل مرح.. ذلك الرجل المخيف الذي يخشى منه كبار رجال البلد.. فالحب بالفعل يفعل المعجزات..

_____شيماء سعيد_____

عاد بدر للغرفه مره أخرى يبحث عنها بكل مكان.. هل بالفعل مازالت داخل المرحاض منذ أكثر من نصف ساعه.. طرق طرقات خفيفه على بابه قائلا..

بدر : اطلعي يا مسكي عايزة اتكلم معاكي في حاجات كتير..

لم يجد منها رد ليتملك منه الغيظ و هو يتذكر طريقه تربيته لها.. كان يخشى عليها من كل شيء حتى أصدقائها الفتيات حتى أصبحت منعزله عن الجميع.. و حياتها هو و ليلي رحمها الله فقط.. لتكون النتيجه تلك الحالة التي عليها الآن..

الجهل و التوتر و الخجل.. ليقول بصوت منخفض : مني لله كله جه على دماغي في الاخر...

رفع صوته قائلا بخبث عندما جاءت تلك الفكرة برأسه

: يلا يا مسك افتحي الباب عشان بدر حبيبك تعبان و حاسس اني هيغمي عليا من التعب..

نجحت خطته و في أقل من ثانية واحده كانت تقف أمامه بمنامه حمراء تغطي جسدها بالكامل.. شعر بخيبة الأمل و لكنه رسم الألم على وجهه بزيف..

مسك بلهفة : مالك حاسس بأية..

جذبها إليه بشكل مفاجئ.. لتشهق بعدم تصديق أكان يضحك عليها ذلك اللئيم..

مسك : انت كنت بتضحك عليا..

هز رأسه باستمتاع على صدق حديثها قائلا : كان في واحده زمان كل ما تعمل مصيبه تعمل نفسها تعبانة جدا.. انا عملت زيها عادي يعني..

للمره الثانيه تشهق بعدم تصديق.. أكان يعلم بكذبها عليه و تمثيلها للتعب حتى يعفو عنها..

مسك : انت كنت عارف اني بكذب.

هز رأسه مره اخرى و هو يبتسم بتسليه.. حاول الاقتراب منها و لكن دق الباب مره اخرى.. ليقول بغضب و صوت مرتفع..

بدر : لا كده كتير اوي ايه الجواز اللي الكل باصص فيها دي..

الخادمة من خلف الباب : الآنسة ايمان عايزه حضرتك تحت يا فندم..

_____شيماء سعيد_____

في الورشة الخاصة بخالد كان يجلس بمكانه و هو يفكر بالطريقة التي سيجلب بها حق زوجته.. و يعيدها إليه من جديد.. حتى وجد أمامه محضر من المحكمة نظر إليه بدهشه قائلا..

خالد : خير في حاجه..

الرجل : مش حضرتك خالد البرنس..

خالد : ايوه انا خالد البرنس..

أعطى الرجل له ورقه ليمضي عليها و هو يتحدث بجديه : طيب أمضى هنا..

خالد : بتاعت ايه دي..

الرجل : مدام حضرتك المدام ايمان رافعه عليك قضية خلع..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الثامن عشر

الحارة بأكملها تقف أسفل بناية ايمان وخالد.. في حاله من الذهول و الذعر ماذا يحدث و لماذا يكسر كل شيء يراه أمامه..

أما بالأعلى كان يدق علي منزلها و هو يكاد ينفجر من الغضب.. رفعت عليه قضيه طلاق تريد البعد عنه و الأسوء من ذلك تقلل من شأنه أمام رجاله و هم يروا سيد عملهم يستلم تلك الورقة.. منذ متى و هي تحمل بداخلها ذلك الكره..

عضلات قلبه على وشك الانفجار.. صدره يعلى و يهبط سيجن إيمان تقلل من رجولته و تنهي كل شيء بينهم بكل سهولة.. جن جنونه أكثر عندما لم يجد منها اي استجابه و فتحت والدته بابها ..

بدريه : مالك يا حبيبي في إيه..

شيطانه على هيئه امرأة ليست والدته أو حتى من البشر.. تلك النيران التي تأكل بصدره سيخرجها عليها.. ليسحبها داخل منزلهم بكل غل لهنا و كفى.. اتسعت عينيها بذهول من فعلته و غضبه الغير مبرر صفع الباب خلفه بعنف و هو يصرخ بأعلى صوته على هنا.. لتأتي مسرعة..

هنا : ايوة..

جلس على المقعد المقابل لهن و هما أمامه مثل التلاميذ أمام المعلم.. سيأخذ حقه و حق زوجته منهن بهدوء.. ليبدأ التحدث ببرود..

خالد : من النهاردة العيشة بقانون البرنس.. عشان الهانم اللي كانت عاملني خروف..

قلبها يرتجف.. جسدها مثل قطعه الثلج ولدها علم كل شيء من نبرة صوته هي تعلمه جيدا.. هي غير مخطئه تريده أن يكون أفضل الناس مع امرأه من عائله..

غير تلك الفتاه الملعونة التي أخذته منها منذ ميلادها كل شيء هي إيمان فقط.. يحبها و يقدرها عن الجميع أين هي في حياته ليعود لها ولدها يجب التخلص من إيمان للأبد.. أخرجت الكلمات من بين شفتيها بخوف و توتر..

بدريه : مالك يا حبيبي..

ابتسم بسخرية من شكلها.. كأنها ستتبخر من شده الخوف.. كان يفضل الموت عن تلك اللحظة يموت و لا يرى والدته و أفعالها المشينة.. كلما يقرر أخذ ثأره منها يرى نفسه و هو طفل متعلق بيديها.. تنهار حصونه و يبكي قلبه..

تحدث بشي من الجمود على عكس تلك النيران المشتعلة داخله..

خالد : أنا و ايمان خلاص حياتنا انتهت.. و قررت اكمل مع هنا.. و أعلن جوازي منها قدام الناس.. كفايه اللي عملته فيها..

كانت تنظر إليه بشك كبير هي تعلمه أكثر من نفسه.. و ايمان بالنسبة له أكسجين الحياه كيف يتركها بتلك السهولة.. ابتسم و هو يحدق بها فهو الآخر يعلمها أكثر من نفسها و يعلم أنها تشك بأمره..

ليكمل حديثه بغضب حقيقي من فعلت ايمان التي ستدفع ثمنها و لكن ليس الآن..

خالد : الهانم رفعه عليا قضيه خلع خالد البرنس حته بت لا راحت و لا جت تعمل فيه كده..

هنا اتسعت ابتسامتها خطتها الثانيه نجحت و بدرجة الامتياز.. هي من أعطت للمحضر عنوان الورشة بعدما جاء للبيت.. حتى تشعل النيران أكثر.. اخفت ابتسامتها سريعا و لكنه رآها.. قائله بغضب مزيف ..

بدريه : بت الكلب تقلل منك قدام الناس.. اكيد عاملها قصد امال فاكر ايه.. شايف أخرت دلعك فيها قولتك البت دي زباله فضلت ماسك فيها..

لهنا و لم يتحمل لن يقبل من أحد قول كلمة واحده عنها.. فهي الشي الوحيد الصادق بحياته.. ليقول بصوت مرتفع : امي بلاش سيرتها في البيت تاني..

كل هذا أمام أعين هنا.. ماذا فعلت خربت حياة واحده مسكينة لم تفعل بها شيء.. و من أجل ماذا خالد الذي لم و لن ينظر إليها مهما فعلت.. الندم ينهش صدرها من الداخل فاق على صوته..

خالد : يلا كل حاجاتك تتنقل اوضتي من النهارده مفيش نوم في مكان تاني..

_____شيماء سعيد_____

في قصر الطحاوي بالصعيد كانت أسيل تأخذ حمام دفئ فهي تحضر ليله رومانسية من أجل حمزه.. ذلك الرجل يستحق الكثير و هي ستفعل الكثير لتشعره بالسعاده كما يفعل معها و أكثر..

في خارج الغرفه كان ينهي بعض الأعمال ليصعد لها سريعا.. فهو يشتاقها و هي داخل أحضانه ماذا يفعل و هي بعيده.. صعد بخطوات أشبه بالركض ليصل لها كأن بينهم جبال.. دلف للغرفة و اتسعت عينيه بذهول وردته الجميلة مزينه الغرفه بالكامل.. رفع عينه يبحث

عنها وجدها تجلس على الفراش بفستان زفاف رائع.. تفرده بجانبها مثل الأميرات تبتسم له بصفاء افقده عقله..

اتجه إليها و هو بداخله يترقص فرحا.. قلبه يعلن الحرب عليه و يدق بنغمات اسمها كأنها اغنيه لأم كلثوم.. غير مصدق انه يراها عروس بثوب الزفاف و لمن له هو ذلك الحلم البعيد ملموس بين يده ..

جلس بجوارها و رفع طرف اصبعه على وجهها الناعم.. ليتأكد أن ما يرى حقيقي تخشب مكانه و هو يسمعها..

أسيل بصدق و عشق : بحبك اوي يا حمزه..

شعر للحظة بتوقف قلبه عن النبض قالتها تلك الكلمة التي تمنى سمعها لو لمرة و يموت بعدها.. تقولها الآن بكل صدق.. لم يتحمل أكثر و سقطت دمعه ساخنه من عينه..

اتسعت عينها بذهول و هي ترى بذلك المنظر وجهه مغطى بالدموع و صدره يعلى و يهبط كأن روحه ستخرج من جسده الآن.. اندفعت إليه تضمه بصدرها ليخرج ما بداخله..

حمزه : اخيرا كنت فاكر ان اللحظه دي حلم مستحيل يتحقق.. بس ربنا حققه خلني اسمعك و انتي بتنطقي كلمه بحبك.. اول مره شوفتك فيها قولت انك العوض على صبر السنين.. كنت عايزك في حياتي بس كفايه انا احبك مش لازم تحبيني كنت راضي بده.. بس ربنا اكرم عليا اكتر و خلني اسمعك بتقوليها..

شدد من اعتصاره لجسدها ليشعر بوجودها معه..
ثواني أخرى و كان يلتهم شفتيها حاول التمادي أكثر و لكنها ابتعدت عنه قائله..

أسيل : لسه باقي الفرح يا عريس..

قامت من مكانها و فتحت إحدى الأغنيات الرومانسية..
ليأخذها بين ايده يرقص بها أخذت تتمايل داخل أحضانه بدلال اذاب قلبه.. لم يكفيها ذلك بل تحدثت قائله..

أسيل : انت اللي عوض السنين يا حمزه مش انا..
انتي اللي اديتني الحياة و الحب عشت معاك الدنيا الحقيقة مش الوشوش الكاذبه.. من يوم ما عرفت

حسيت ان ليا قيمه انسان بيحبني بجد واقف انه يعيش من غير أطفال عشاني.. وقتها قلبي قالى أجرى عليه و قوليله موقفه و عقلي قالي لا مفيش راجل مهما كانت درجة حبه هيقبل يعيش من غير طفل.. خصوصا لو صعيدي لكن انت خلفت كل التوقعات دي و عرفتني أن طول ما فيا نفس في أمل.. في العوض انت يا حمزه عوض حياتي و فرحت سنيني.. بحبك..

حمزه : و انا بعشقك.. كفايه كلام و بعدين الفرح كده خلص..

أنهى حديثة و هو يأخذها داخل رحله مت العشق و لكن تلك المره بنوع مختلفه كل مره عشقه هو و الآن عشقهم معا..

بعد أكثر من ساعه و نصف.. كانت تضم نفسها بصدره لتمتع اذنيها بدقات قلبه.. طرقات على باب الغرفه جعلت كل منهم ينظر للآخر بذهول.. فالساعه الآن الواحده صباحاً ماذا حدث.. ليقول حمزه بصوت جامد يليق بحمزه الطحاوي..

حمزه : مين..

الخادمة : في واحد تحت اسمه أسر الدالي عايز يقابل أسيل هانم..

_____شيماء سعيد_____

بعدما خرجت ايمان من القصر جلست مسك على الاريكه بحزن حقيقي.. إيمان حياتها انقلبت رأس على عقب دون سابق إنذار انفجرت في البكاء.. قصه حب

ايمان و خالد كان قصة أسطورية بالنسبه لها كانت دائما تحلم أن يحبها بدر نفس حب خالد لها.. انتفض من مكانه برعب عندما وجدها تبكي بتلك الطريقة..

بدر : مالك يا مسكي في ايه..

اندفعت داخل أحضانه مثل القطار تشكي الألم قلبها إليه

: خايفه منك..

تسمر جسده بعدم استيعاب خائفه منه لما.. ماذا فعل لها لتخاف منه فهو دائما مصدر الأمان الوحيد لها..

بدر : خايفه مني أنا.. انا طول عمري الحضن الحنين ليكي سندك و..

قطع حديثه بالألم احتاج قلبه ماذا يقول و ابيكي..
رفعت عينيها تقابل عينة و ذلك الحزن المخيم بها..
فهمته على الفور و فهمت ما يدور برأسه.. ليذهب خوفها في مهب الرياح و تفكر فقط بحزنه هو.. لتقول بتساؤل..

مسك : انت عارفه ايه قصة الحب اللي جمعت بين بابا و ماما..

بعدما أشعلت النيران بقلبه تريد الخروج من موضوع لآخر.. ابتعد عنها و الجمود مسيطر على ملامحه..

بدر : جوابي على السؤال الأول خايفه مني لية..

مسك : هجواب بس اقولك الأول قصة بابا و ماما زي ما قلي هيثم..

أكملت حديثها و هي تعود داخل أحضانه تدفن رأسها بعنقه تتمسح به مثل القطه.. فعله بسيطه منها جعلته مثل لهيب مشتعل هي وحدها القادرة على أطفائه.. أخذ نفسا عميق و حاول البقاء على جموده لتكمل حديثها..

مسك : بابا كان مهندس و حابب يبدأ حياته بمشروع في الصحرا.. و هناك شاف ماما و حبها بجنون و هي كمان حبته جدا حاول يقنع باباه انه يتجوزها رفض.. ازاي ابن وزير يتجوز من البدو واحده جاهله و فقيره.. بس بابا صمم على موقفه لازم تكون بتاعته و ام ولاده.. راح عند أهلها هما كمان رفضوا جوازهم من بعض.. مبقاش في غير حل واحد انهم يتجوزوا في

السر و ده اللي حصل فعلا.. والده صمم يجوزه و فعلا اتجوز و مراته حملت في هيثم في نفس الوقت ده ماما حملت فيا.. و حياتها و حياته راحوا عشان الحب.. الحب المستحيل..

نظرت إليه بجدية : فاهم انا عايزة اقولك اية..

بدر : لا.

مسك : إن الحب الحقيقي ملوش قيود لا تعلم و مكانه اجتماعيه و سن.. انا بحبك انت و بس و مش عايزه من دنيا كلها غيرك..

ابتسم بإعجاب شديد بصغيرته كبرت و أصبحت أكثر نضج.. أرادت ايصل معلومة معينه له بقصة طويلة و

محزنة لتقول انها تحبه تحت أي ظرف دون خوف من الحاضر أو المستقبل.. ليتذكر فجأة خوفها منه و بكائها بدون اسباب..

بدر : طيب لما انا حبيبك خايفه مني ليه..

ابتسم بمرح قائلة : دي حكاية تانيه تحب تسمعها..

بدر : قولي.

عاد الحزن داخل عينيها مره اخرى و هي تتحدث : لما إيمان كانت بتشتغل هنا كانت دايما تتكلم عن خالد و حبهم لبعض.. كان حلم عمري انك تحبني زي ما هو بيحبها بس بعد ما اتجوز عليها حسيت بالخوف مش منك زي ما قولت تعبيري كان غلط.. خوفت من الدنيا

و ازاي كل حاجه بتتحول في لحظه.. اوعي تبعد عني يا بدر مهما حصل...

زاد من ضمه لها بحماية ليبث بداخلها الأمان.. فهي صغيرة و مشاعرها متوتره و تتأثر بأقل الأشياء..

لو كانت واعية لعلمت انها أكسجينه قلبه يعيش فقط من أجل وجدها بجانبه.. كيف يتخلى عنها و هي سنوات عمره الماضية و القادمه حمقاء تلك الفتاه..

تحدث قائلا بجديه شديده : انتي غبيه يا مسك...

ابتعدت عنه بعدم تصديق و هي تشير على نفسها بطريقة جعلته ينفجر بالضحك.. توقف عن الضحك بصعوبة قائلا..

بدر : ازاي ممكن ابعد عنك و انا بعت الدنيا كلها و اشتريتك.. خلي عندك ثقه فيا و طلعي التخاريف دي من دماغك..

_____شيماء سعيد_____

عادت لمنزلها و هي تنتظر ثورته عليها.. فهي تعرفه أكثر من نفسها دلفت لداخل و هي تغلق الباب خلفها بهدوء.. وضعت يديها على زر تشغيل الضوء و لكنها انتفضت من مكانها بفزع على أثر صوته البارد..

خالد : كنتي فين يا هانم..

نبرته البارده تلك بثت الرعب بجسدها خالد دائما يكون برودة ديسمبر تلك بعدها نيران يوليو.. لا لن تضعف

أو تخف منه بعد اليوم.. سنوات و خوفها منه يجعلها الضلع الضعيف في العلاقه.. جعلت سلطته تنفيها و تجعلها دائما خلف يقودها كما يريد..

استجمعت كامل قوتها و هي تقول بجمود : قولتلك قبل كده ممنوع تدخل البيت ده تاني عشان مابقاش لك مكان فيه.. ثانيا انا واحده رافعه عليك قضية خلع يعني وجودك ده دلوقتي ملوش داعي اتفضل بقى من غير مطرود..

قام من مكان و اتجاه إليها بخطوات مدروسة ليجعل قلبها ينتفض برعب خفي : طيب و انتي هتكسبي القضية دي ازاي إن شاء الله..

كان يريد الوصول لهدف معين بسؤاله و هي بكل حماقة أعطته هذا بكل بساطة.. تحدثت بكل ثقة قائله..

إيمان : سببين الأول واحده مكتوب كتابها من سبع سنين من غير ما تتجوز بجد و تكون عايله يعني عمري بيجري معاك على الفاضي.. السبب التاني إن البيه راح يتجوز عليا حتى من غير ما بتجوزني انا الاول.. و بعدين على حسب قانون الأسرة الجديد انك المفروض تقولي الأول و طبعا انت عارف عقاب ده ايه..

عض على شفتيه بخبث شديد و اقترب أكثر و أكثر إلى أن أصبحت داخل صدره العريض ليقول بهمس بجانب أذنيها..

خالد : القانون ظهر بعد جوزي من هنا يعني مفيش حكم عليا او ضدي يا ست الحسن و الجمال.. أما موضوع اتجوزت من غير ما اتجوزك انتي الاول هيتحل دلوقتي..

شهقت برعب حقيقي و هي تجده يحملها و يتجه لغرفتها لتقول بفزع : انت هتعمل ايه..

خالد : هدخل على مراتي..

_____شيماء سعيد_____

ذهب بدر للمشفي لعملية ولاده مهمة انتهزت هي تلك الفرصة لتتحدث مع هيثم..

مسك : انا تعبت يا هيثم خلاص مش كفايه عقابه لبدر لحد كده..

هيثم بغيظ : كفايه اية يا نحنوحه لحقتي تحني بعد اسبوع و أقل كمان دي الخطة اللي اتفقا عليها..

مسك بحزن : مش قادرة اكذب عليه اكتر من كده هو اتحمل الفتره اللي فاتت بالعافية لحد امتا هفضل اهرب من قربه.. و آخر مره انت اللي جيت عشان عارف اني ممكن أضعف في اي لحظة..

هيثم : ما انا عارفك بتموتي فيه بس لازم ناخد حقك منه الأول..

مسك : هو عمل ايه عشان نعمل فيه كده انا بحبه و مش قادرة اكمل في اللعبه دي اكتر من كده..

لتسمع صوته الغاضب من خلفها : بقى بدر الطحاوي يضحك عليه..

_____شيماء سعيد_____

الفصل التاسع عشر

التفت إليه و علامات الذعر على وجهها.. كشف أمرها علم انها طوال تلك المدة تضحك عليه.. أخذت تلعن هيثم بكل لغات العالم و تعلن نفسها و غبائها.. أعطت أذنيها له ليجعلها تخدع بدر و ترفض قربه منها مع انها كانت تتمنى ذلك القرب سنوات طويلة..

تعالت دقات قلبها كأنه يود الهروب من بين قفصها الصدري.. عندما وجدته يبتسم إليها و كأن شي لم يكن..

أما هو بمجرد سماعه لحديثها هي و ذلك الأحمق هيثم يريد قتلهم معا.. بدر الطحاوي أطفال بمنتصف عمره يلعبوا به.. و هو بكل حماقة يصدقها و لما لا و هي

مسكه و طفلته الصغيرة التي يعلمها أكثر من نفسه..
ابتسم بسخرية يعلمها أكثر من نفسه فهي فاقت كل توقعاته..

الغضب الآن سيكون النهايه لابد من التفكير قليلا ليعلمها من هو و من هي.. سيجعلها تأتي إليه و تطلب قربه لتطفي نيران قلبها و لن يقبلها..

رسم على وجهه ابتسامة خبيثة و هو يقرب المسافات بينهم قائلا..

بدر : تتصوري إن بدر الطحاوي ينصحك عليه.. بقى اروح لحد المستشفى عشان عمليه ولاده و في الاخر يطلع مقلب من علاء صاحبي..

تنفست الصعداء لم يكشفها.. ابتسمت إليه بتوتر قائله : معلش يا حبيبي عريس و بيهزر معاك..

انتفضت بفزع من ارتفاع نبره صوته : عريس و هو فين العريس ده.. كل باب مقفول على المصايب اللي فيه..

لن يعطي لها أي فرصه للحديث أكثر من ذلك فكلمة أخرى منها ستفقده أعصابه و يأكلها تلك الكاذبه.. دلف للمرحاض و هو يعد لها الخطه التي سيأخذ بها ثأره من تلك الشيطانه الصغيرة..

أما هيثم فهو نفذ كل صبره عليه.. سيعطيه درس لن ينسى الباقي من حياته و احتمال كبير يقطع علاقته بمسك و لكن ليس الآن ..

بمجرد دلفه جلست على الفراش و هي تضع يديها على صدرها.. كادت إن تموت رعبا من معرفته الحقيقة بدر حنون جدا و لكنه غير متسامح فهو يكره الكذب.. يجب عليها إنهاء تلك اللعبة السخيفه بأقرب وقت.. قالت ذلك بصوت هامس..

مسك : اللعبه دي لازم تخلص و كفاية لحد كده..

_____شيماء سعيد_____

كان يجلس بالصالون و التوتر يأكل بقلبه.. هو السبب بكل شيء هو من تركها تضيع من بين يده.. كان بمنتهى الانانيه و هو يعطي لنفسه حق حرمها منه.. اعتصر الألم قلبه و هو يراها تهبط الدرج بيد ذلك

الحمزه.. و نظرات العشق تطير من عينيها فهو يعلم تلك النظرات جيدا..

سنوات طويلة و كانت نظرتها تلك حقه هو و ملكه هو.. و ها هي الآن بين يدي رجل أخر و هو يراها بكل عجز ماذا يفعل ليعيدها.. و لكن فات المعاد كما تقول أم كلثوم..

كانت تمسك بيد حمزة كأنها طفله صغيرة تختبئ بأبيها من الأشرار.. بداخلها راحه شديده و ثقه زائدة مهما فعل ذلك الأسر لن يبعد عنها حمزة.. وصلوا اخيرا للمقعد المقابل له و جلسوا عليه .. ليبدأ حمزه بالحديث..

حمزه بجمود : خير يا استاذ أسر..

حاول رسم ابتسامه خلف ذلك القلب الممزق من الألم :
مش جاي عشان أضيق حد منكم انا بس عايز اتكلم شويه مع أسيل..

تحولت ملامحه الجامدة لأخرى غاضبة ماذا يريد من حبيبته ذلك اللعين كان سيقوم يفتك به.. إلا أن يديها كانت الأسبق و هي تضعها على فخذه تبث بداخله الاطمئنان..

نظر إليها وجدها تبتسم له بحب زال اي نيران كانت بداخله.. لتتحدث هي تلك المره بنبرة عاديه خاليه من الحب أو الكره..

أسيل : قول اللي عندك انا سامعك..

لو بيده لترك المكان و فر هاربا أسيل عشقه و فتاته الشقية.. تتحدث معه كأنه لا يعني لها أي شيء.. لو يعود به الزمن للحظة واحدة معها لم يتركها لو كان الثمن موته.. للمره الثانيه يرسم ابتسامه متألمه و هو يتحدث..

أسر : زي ما قولت من شويه انا مش جاي عشان اضيقك أو أضيق جوزك انا جاي عشان في حمل جوا قلبي و عايز اقوله.. انت احسن ست في الدنيا كلها..

اتسعت عين الآخر بغيره عمياء لتقوم هي بضم يده على قدميها.. تريد إيصال فكره معينه إليه أنها ملكه هو فقط و للأبد..

ليكمل أسر حديثه : انا طلقت أمل طلع الحب أهم من حاجات كتير اوي و أولهم الاولاد هما فعلا بيخلوا للحياة لون و طعم.. بس الزوجه أساس الاسره و انك تعيش مع واحده مش بتحبها مستحيل و خصوصا الراجل.. الست ممكن تعيش و تقول عشرة و أيام بتعدي لكن الراجل لا.. انا دلوقتي بقي معايا بنت أسيل الصغيره مش عايز غيرها من الدنيا.. كنت حابب اعتذر عن أي حاجة حصل قبل كده و اطلب منك السماح عشان انا مسافر.. و يا عالم ممكن نتقابل تاني و الا لا...

لم يتغير بملامحها اي شيء.. أخذت نفس عميق قائله بهدوء .. : مسامحك يا أسر ربنا يعوض عليك و مبروك البيبي..

نظر إليها بذهول و هو يقول بتساؤل : كده بكل بساطة بعد كل اللي عملته فيكي؟! ...

اتسعت ابتسامتها و هي تدلف داخل أحضان زوجها.. قائله بشكر و امتنان..

أسيل : انا المفروض اشكرك عشان بسببك عرفت حمزه و عرفت الحب الحقيقي..

لم يتحمل أكثر و ترك المكان و رحل.. أما الآخر ضمها إليه كأنه سيكسر ضلوعها تلك المرأة أعادت له الحياة من جديد..

حمزة : انت كتير عليا اوي لا انتي كتير على أي راجل في الدنيا..

اغمضت عينيها على صدره براحة و بحب : بحبك يا حمزة..

ابعدها عنه بحذر قائلا : هو انتي فعلا نسيتيه؟! ..

ابتسمت له بصفاء و تحدث بكل صدق : و انا نازله معاك كنت فاكره اني ممكن لما اشوفه ازعل أو يحصلي زى الاول بس اللي حصل عكس كده تماما.. ماحسيتش بأي حاجه.. لا حب و لا كره ملوش جويا اي مشاعر غير الشكر و الجميل.

للمرة الثانية يسألها بحذر فهو بداخله الف سؤال و سؤال : شكر؟!..

زادت ابتسامتها أكثر و هي تقول : طبعا شكر عشان عرفتك و حبيتك أسر أدنى الحياة من غير ما يحس ..

لهنا و انتهى وقت الحديث.. التقط شفتيها بقبله عاشقة بداخلها نيران الاشتياق و الرغبه.. حملها و هو مازال يقبلها صعدا لغرفتهم ليشبع قلبه و جسده منها..

_____شيماء سعيد_____

خالد : هدخل على مراتي.. هعرفك مين خالد البرنس..

رغم رعبها الواضح إلا أنها تحدث بسخرية واضحة : انا لا يفرق معايا البرنس و لا الأسطورة جو محمد رمضان و محمد سامي ده على نفسك..

ابتسم بسخرية بارده ليجعلها تعلن لسانها السليط.. هي الآن تحت يده و بينها وبين الانهيار خطوة و تسخر منه.. ليرد عليها قائلا..

خالد : في الاوضه هنشوف الموضوع ده..

زاد فزعها هل سيأخذها عنوة.. مستحيل تجعله يقترب منها لو كان الثمن حياه أحدهم.. لتقول بتهديد..

إيمان : لو قربت هصوت و ألم عليك الحارة كلها..

وضعها على الفراش بهدوء قائلا : ده اللي انا طلبه منك عايز الحارة كلها تسمعك و انتي بتصرخي..

ابتلعت ريقها الجاف برعب حقيقي من الواضح أنه فقد عقله.. ماذا تفعل الآن خالد دائما كان لين حنون معها.. لماذا تغير كل شيء فجأه لتصبح حياتها معه رماد بعدما اكلتها النيران.. اتسعت عينيها بذهول عندما وجدته يضمها إليه بإشتياق واضح من حرارة جسده..

ليزيد على ذهولها ذهول عندما قال بعتاب بادي على صوته..

خالد : انتي عندك نقطه شك واحده أن خالد حبيبك ممكن يحقق الحلم السنين اللي حلمنا سوا غضب عنك.. لدرجه دي بقت ثقتك فيا صفر و لا حاجه..

ابتعدت عنه و هي تنظر داخل عينه تبحث فيها عن أي غدر أو شهوة.. و لكنها لم تجد سوا اللوم و العتاب.. من الذي يعتب الآخر هو الجاني أما هي المجني عليها.. بأي حق يتحدث معها بلوم.. اشتعلت عينيها بالغضب قائله..

إيمان : ده بجد و الا هزار انت اللي باعت و خنت و جاي دلوقتي تعتب و تلوم و ده من ايه...

عادها داخل أحضانه مرة أخرى : بصي في كلام كتير لازم تعرفيه عشان خالد مستحيل يخون إيمان لو كان التمن موته مش انتي اللي قولتي كده..

ابتعدت عنه و هي تضربه بقبضتها الصغيرة بصدره.. لم يخونها إذن ماذا فعل دمرها و كسر قلبها العاشق له فقط ..

إيمان : كنت غبية أو تقدر تقول مغفله عشان فضلت مصدقه ضحكك عليا سنين طويلة.

تحكم بيدها و هو يقول بغيظ و قوة خالد البرنس : بت أيدك لو اتمدت تاني هيكون أخر مره تشوفيها.. و دلوقتي تخرسي لحد ما اقولك الحكاية كلها...

جلس و اجلسها بالمقابل له.. لسانه عاجز عن نطق اي كلمه ماذا سيقول أن والدته هي التي فعلت كل ذلك.. أما أنه ظل مغفل لسنوات طويلة و هو يرى كره

والدته لها بعينه و يقول انها فقط تحبه و تغير عليه مثل أي ام..

سيقول لعلها تعطي له فرصه أخرى فهو بدونها ميت على قيد الحياة..

خالد : كنت قاعد انا و امي و هنا بالليل و كنا بنشرب عصير بعدها بشوية هنا طلبت تتكلم معايا في موضوع مهم.. أمي قامت عشان تاخد راحتها بعد كده مش هقدر اقولك اللي حصل عشان انا نفسي معرفش ايه اللي حصل.. صحيت تاني يوم الصبح لقيت نفسي عريان في السرير و هنا نايمه جانبي عريانه و في كذا نقطة دم على الفرشه..

كل حاجه وقفت في اللحظة دي عقلي بقى عاجز عن التفكير.. معقول اكون عملت كده فعلا خنت إيمان و ضيعت بنت مالهاش اي ذنب.. شكلها و هي بتبص على دم عذريتها و تصرخ حسستني اد ايه أنا حيوان.. ازاي قدرت اعمل كده ضيعت بنت و اخدت أغلى حاجه عندها من غير زرت احساس.. لقيت نفسي بقولها هتجوزك و اتصلت بالماذون...

مع كل كلمه تخرج منه يزيد ارتجاف جسدها و انهيار دموعها.. مستحيل أن يكون شهوني لتلك الدرجة هو من ربها و علمها المبادئ والقيم هو من جعلها انسانه سويه بعدما قفدت كل شيء..

انتفضت من مكانها تتحدث بقوه رغم الرجفه الواضحة بصوتها.

إيمان : مستحيل انت مستحيل تعمل كده.. الإنسان اللي عملني ازاي يكون عندي مبدأ و ازاي اكون انسانه كاملة من غير حقد أو كره عشان كل البنات عندهم اب و أنا لا.. مستحيل يعمل كده في واحده بنت قول انك معملتش كده و انا هتقبلها في حياتنا لو انت عايزها.. بس بلاش تشوه صورتك في عيني بلاش تحسسني اد ايه كنت غبية ارجوك..

لأول مرة يبكي البرنس نعم بكى و هو يجذبها بداخل صدره يكمل الجزء المفقود من الحكاية.. الجزء الذي كسر قلب البرنس و الذي بكى من أجله..

خالد : لا معملتش كده انتي طلع عندك حق أمي اللي مفروض انا ابنها دمرت حياتي.. حطت مخدرة فى العصير و عملت التمثيلية دي كلها هي و هنا عشان

تخرب حياتنا و تدمر كل حاجه حلوه بنا.. و فعلا خطتها نجحت و كل حاجه بنا بقت في الأرض.

مستحيل أن تكون تلك المرأه ام.. بأي امومه تنتمي هي زادت من ضمها إليه و قالت كلمه واحده فقط لعله برتاح بها...

إيمان : انا جنبك.

_____شيماء سعيد_____

ظلت تجلس بانتظاره طوال الليل أين ذهب بدر تلك الليله يا ترا.. فهو طوال الأسبوع الماضي يأتي مبكرا جدا ليجلس معها و يقص عليها حكاية جديده فقط ليرى ابتسامتها أين ذهب اليوم..

انتفضت من مكانها برعب حقيقي هل سمعها.. لالالا فلو حدث ذلك بالفعل لن يتركها أبدا ستكون نهايتها بنفس اللحظه.. نظرت للساعة وجدها الواحده صباحاً.. لم يتأخر لتلك منذ مولدها فهي تعلم أنه أهم شيء بحياته هي و تأخيره عليها هذا يقلقها..

حاولت الاتصال به مرارا و تكرارا دون أي فائدة هاتفه يدق و هو يرفض الرد.. سقطت دموعها بخوف و قلق من إصابته اي مكروه..

ظلت تبكي إلى أن سمعت صوت سيارته.. ركضت للشرفه مسرعة بلهفة لتجده يدلف للقصر بكل هدوء و وقار..

بمجرد دلفه للغرفة تحدث إليه بنبرة غاضبة : ايه كل التأخير ده من امتا بتتاخر بره بالشكل ده..

مقابل ذلك البركان من الغضب برود تام خلع معطفه قائلا..

بدر : انا الراجل مش انتي يعني انا اللي اسال رايحه فين جاية منين لكن انتي لا زيك زي الكرسي في البيت ده...

هل هو يتحدث معها هي.. غير معقول بدر لم يتعامل معها بتلك الطريقة مهما حدث.. سقطت دموعها بحزن و هي تشير على نفسها..

مسك : انا زيي زي الكرسي في البيت.

بدر : بالظبط كده..

مسك : انت من امتا بتتكلم معايا بالطريقه دي..

مازال على طريقة حديثه : من دلوقتي اوعي بقى من وشي عشان خارج..

لهنا و فقدت قدرتها على التحمل.. سيخرج مرة أخرى و يتركها بمفردها.. وقفت أمامه بشكل مباشر قائلة بنبرة عاليه..

مسك : خارج تاني ازاي و رجل الكرسي اللي في البيت هتسبها و تمشي..

بدر : بضبط كدة رايح اعيش حياتي مش معقول هقضي الباقي من عمري بحكي في قصص زهقت.. انا راجل و عايز ست..

و بالفعل ترك لها القصر و رحل.. لتنظر للفارغ بعدم تصديق.. هل هو بالفعل تركها و رحل هل مل ام ماذا.. لتجلس على الأرض تضم قدميها لصدرها من الواضح انها خسرته بغبائها.. و سمعها لذلك اللعين هيثم..

_____شيماء سعيد_____

الفصل العشرين

اسبوع كامل مر و الحياة بينهم أصبحت بطريقة لا تتحملها أي امرأة.. تراه عن طريق الصدفة و ياليتها لم تراه حديثة معها يمزق قلبها.. يتعامل معها على أنها و لا اي شيء يخرج السادسة صباح و يعود الرابعه فجرا.. مهما حاولت الجلوس معه يقابلها بالجمود.. أين بدرها أصبحت في تلك الفترة بوجهه شاخب و عين مثل قطعه الدماء من كثرت البكاء.

و ها هو يأتي في أذان الفجر مثل كل ليله و هي تجلس على فراشها بانتظار.. و لكنها قررت تلك الليله تمثيل النوم لعله يقترب منها فهي اشتاقت له بجنون..

دلف للغرفة و هو يموت من الإرهاق و التعب فهو يعمل بالمشفي الاربع و عشرين ساعة فقط حتى يظل بعيدا عنها.. اشتاق إليها و لرائحه عطرها التي أصبح

يدمنها.. و لكن فعلت ما يقلل من كرامة اي رجل رفضت قربه مثلت عدم الفهم و الخوف حتى لا يقترب منها.. عن أي حب تتحدث و عن أي طفل كانت تتمنى منه سنوات تحلم به و عندما يتحقق ذلك ترفضه هي..

ألقى نظرة سريعة عليها وجدها تنام أو تمثل النوم من عينيها التي تحاول اغلقها.. دلف للمرحاض و ابدل ملابسه و خرج لها مره اخرى يتحدث بصوت هامس كأنه يصدق نومها..

بدر : مسك اصحى عايزك...

فتحت عينيها بأمل كبير هل سيتطلب السماح منها على فترة غيابه.. ذهب كل هذا بمهب الرياح عندما تحدث...

بدر : النهاردة آخر يوم ننام فيه في جناح واحد بعد كده ترجعي جناحك القديم.. عشان تقدري تخدي راحتك اكتر و أنا كمان اخد راحتي اكتر..

عقلها توقف عن العمل يريد الغرفه بمفرده ليأخذ راحته أكثر من ذلك.. وقفت فوق الفراش و هي تتحدث بصوت غاضب..

مسك : اسيب الاوضه عشان تاخد راحتك.. هو أنت بتقعد في البيت من الأساس عشان مش عارف تاخد

راحتك فيه.. و بعدين من امتا و انت بتكره وجودي معاك في مكان واحد..

أشار إليها بالصمت قائلا : انا تعبان و مش عايز صداع..

ارتفعت نبرتها أكثر : طبعا لازم تكون مرهق و تعبان عشان الستات اللي حضرتك معها طول الليل..

علق على حديثها بسخرية : الله هي البوسه و لعبه الشعر و حكايه القصص بتعمل إرهاق برضو..

أحمر وجهها من شدة الارتباك و التوتر هو محق ماذا فعلت له ليكون معها..

مسك : قصدك ايه..

بدر : قصدي اني راجل و محتاج ست و طالما انتي حابه تعيشي باقي حياتك طفلة دي حاجه خاصة بيكي.. أنا ليا حقوق..

للمرة التي لا تعرف عددها يتركها و يدلف لغرفة الملابس.. هل حبه لها انتهى بدر يعشقها مهما حدث.. على من تكذب فهو بالفعل مل منها و من الواضح أنه يبحث عن غيرها..

خرح بمنامه النوم ليرتاح قليلا فالأيام الماضيه كانت مرهقه لعقله و جسده.. جاء ليضع جسده على الفراش و لكنه سمعها تتحدث بصوت مختنق من البكاء..

مسك : انت بطلت تحبني..

حمقاء كيف تنطقها و هي قطعه من قلبه جزء لا يتجزأ من جسده.. فهي حواء خاصته التي خلقت من ضلعه.. رفع عينه و نظر بداخله عينيها لأول مرة منذ جموده عليها.. وجدها على حافة الانهيار.. قلبه اللعين يريد الذهاب إليها و ضمها و لكن مهلا بدر مازال عقابها لم ينتهي..

بدر : انا اكتشفت انك انتي اللي عمرك ما حبتيني.. أو يمكن فاهمه الحب و الجواز غلط او انا اللي دلعتك زيادة عن اللزوم...

عاد للنوم مره اخرى يكفي عليها ذلك اليوم.. أما هي عضت على شفتيها بعنف تمنع نفسها من البكاء.. هي اخطئت و لابد أعادت زوجها من جديد..

_____شيماء سعيد_____

ذهبت ايمان لخالد بالورشه و على وجهها علامات الخجل.. فهو منذ ما حدث بينه و بين والدته و تركه للمنزل.. بعيد عن الجميع طوال اليوم بالورشه و ينام بها.. لتقرر هي الإتيان إليه فهو بحاجة كبيره لها بعد صدمته و والدته..

ابتسمت بسخرية و هي تتذكر ذلك اليوم الذي واجه به والدته..

فلاش باااااك..

إيمان : انا جنبك..

بعد كلمتها تلك شعر بقوه غربيه بداخله.. هي بجانبه يالله كم جميله تلك الكلمة.. ابتعد عنها و هو يأخذ

يديها باتجاه شقه والدته.. دق علي الباب بعنف لتفتح إليه السيدة بدريه بتوتر من تصرفاته المريبه و لكن تملك منها الغضب عندما رأت تلك الحيه معه...

بدرية : البت دي ايه اللي جابها.. مش كفاية الفضيحة اللي عاملتها لما بعتت المحضر للورشه..

شهقت ايمان بعدم استيعاب عن أي ورشة تتحدث فهي لم تفعل ذلك.. نظرت لخالد قائله بصدق : انا بعت الراجل على البيت هنا مش الورشة..

رفع يديها يقبلها بحنان : عارف يا حبيبتي..

أزاح والدته عن الطريق بهدوء و دلف بها لداخل..
فهو برأسه الف علامه استفهام و الآن اللحظة الحاسة يكفي صمت لهنا..

خالد : في كلام كتير هيتقال جوا مش هنا..

ثم قال بنبرة مرتفعه : هنا..

أتت إليه و هي تكاد تموت من الخوف و التوتر.. دلفت بقدمها لتلك الدائره المغلقة.. و يجب أن تنهي تلك اللعبه الآن..

هنا : عايزه اقولك حاجات مهمه و بعدين قول اللي انت عايزه..

قصت على كل شيء بالتفصيل الممل.. قلبها تمزق من أفعالها بالفترة الأخيرة.. كان يسمعها بصدر رحب فهو يعمل معدنها الحقيقي.. أما والدته كانت تسمعها و على وجهها علامات الرعب و الغضب.. ثواني و كانت تحاول الهجوم عليها إلا أن يده كانت الأسبق..

و هو يبعدها عنها بقوه قائلا..: اية عايزه تضربيها عشان قالت الحقيقة.. انت ازاي كده و انا ازاي كنت مغفل لدرجه دي..

سقطت دموعها و هي تقول بطريقة أشبه للجنون : انت مصدرها و امك لا طبعا عايز تخرج نفسك من الليله قدام الست ايمان..

نظرت لايمان قائله : هو متقف معها على كل ده عشان يخرج نفسه من اللي عمله معاها و ترجعي له زي العبيطة..

قذفها بكل قوته لعل قلبه يرتاح.. ماذا تقول و كيف تقول عن ولدها ذلك.. هي والدته تلك المرأه التي اول ما رآها بعينه و أول من تسند عليها ليخطو اول خطوة.. كيف تكون بتلك البشاعة..

شعر بنغزه قوية بداخل صدره.. لو يموت الآن بدلا من تلك اللحظة سيكون أفضل شيء بحياته..

خالد : اسكتي و كفاية كذب و خداع لحد كده.. إيمان عملتك ايه عشان تدمري حياتي و حياتها بالشكل ده..

ستنفجر الآن فهي خسرت كل شيء : اخدتك مني بقت هي كل حاجه في حياتك و انا على الهامش.. بقيت بتحب البت دي اكتر مني فضلتها على نفسك سنين.. سرفت عليها شقى عمرك اقولك عايزه الحاجه الفولنيه للبيت.. تروح تجيب لها زي زيها عامل قيمتها من قيمتي في حياتك.. أربع و عشرين ساعه مفيش غيرها على لسانك طيب و انا اللي ضيعت عمري عليك و رفضت اتجوز بعدك ابوك عشان أفضل معاك من غير جوز ام.. في الاخر هي تاخدك على الجاهز من غير اي تعب.. كل ده و تقولي عملت فيا اية اخدت شبابي و سنين عمري..

بعدما أنهت حديثها صمت تام حل على البيت هي مريضة بحبه.. تتعايش معه على أنها زوجته و ايمان ضرتها.. قلبه يتمزق مع كتلة الحقد التي تخرج من

عينيها.. لتكمل حديثها بكل قوه و حقد.. و هي تنظر لايمان..

بدريه : مش هسيبه ليكي مهما حصل عشان هو بتاعي انا و بس..

لتتحدث إيمان اخيرا : انت مش جوزتيه لهنا أشمعنا انا عندك مشكلة معايا؟!.

بدريه : عشان هو حبك انتي.. انتي اللي اخدتي ابني مني..

كفايه : تلك الكلمة التي خرجت منه بكل قوه و غضب.. عكس الضعف و الألم المتمكن من صدره..

خالد : كفايه كلام انتي عندك مرض التملك اللي بتحسي بيه ده مش حب.. سنين و انا بتحمل كلامك اللي زي السم عليها و قول معلش يا ولد بتحبك زياده و غيرانه منها زي اي حماه.. لكن انتي طلعتي بتحبي نفسك و بس و انا كل حاجه تكون ليكي..

بالفعل هي متملكه و سيظل معها فقط يفعل ما تريد هي.. فهي أحق الناس به و بماله و حبه..

بدريه : ايوه انا متملكه و مش بس كده البت دي موتها هيكون على يدي لو فضلت جوا حياتنا..

للمره الثانيه يقطع حديثها المريض : مفيش حياتنا من النهارده انتي كان عندك ابن اسمه خالد و مات..

مصروفك هيوصلك كل أول شهر عشان كلام الناس..

غير كده مش عايز اشوفك تاني حتى لو صدفه..

انهارت في البكاء بشكل هستيري لينظر هو لها بسخرية و الألم من تلك النهايه التي كتبتها هي.. و يأخذ بيد حبيبته و يخرج من البيت إلا أن صوت هنا اوقفه مكانه..

هنا : خالد..

عاد بنظره لها قائلا بنظره خاليه من التعبير : انتي طالق و بتلاته..

انتهى الفلاش باااااااك..

رفع طرف عينه لها فهو أصبح مهشم من الداخل.. لا يريد رأيت أحد أو النظر في عين أحد و خصوصا هي.. يشعر كأنه عاجز عن تخطي تلك المرحلة من حياته يخشى المواجهة بعيون الناس و كأنه فاعل كارثه..

عاد بعينه لعمله مرة أخرى قائلا : امشي يا ايمان لو سمحتي مش عايز اتكلم مع حد...

إيمان بهدوء : عارفه انك مجروح من جوا بس اللي بتعمله في نفسك ده موت.. ارجع زي الاول ارجوك عشان انا مش عارفه اعيش من غيرك...

ظل على حاله و تحدث بنبرة يبغلب عليها الرجاء : امشي يا إيمان..

_____شيماء سعيد_____

عند أسيل كانت تقف أمام خزانة الملابس و هي تشعر بتعب يحل بجسدها بالكامل.. حاولت التماسك قدر الإمكان حتى لا تقلقه.. خرج من المرحاض و هو يتأملها بهيام واضح.. اقترب منها و ضمها من ظهرها ليتنفس عطرها الفطري الذي يعطي له طاقه غريبة من أجل الحياة..

حمزة : صباح كل حاجه حلوه يا روحي..

حاولت رسم ابتسامة على وجهها فهي تشعر بدوران يحتل جسدها : صباح النور يا حبيبي..

شعر بنبرة صوتها المتعبة.. ليدير وجهها إليه : مالك يا حبيبتي في ايه..

ابتسمت بحب قائله : في العوض..

نظر إليها بعدم فهم : يعني ايه..

أخذت يديها و وضعتها على بطنها المتسطحه : العوض يا حبيبي اللي بسببه حاجات كتير اوي اتغيرت.. و عيون اتفتحت على حاجات كتير كانت فاكره انها حقيقه.. العوض اللي فضلت ابكي 3 سنين عشانه.. كنت أبص لكل واحدة في قلبها طفل و ابكي..

لحد ما جه العوض انت يا حمزة العوض اللي حقق حلم السنين..

حاله من الذهول و عدم الاستيعاب واضحه وضوح الشمس على ملامح وجهه الذكورية..

حمزه : عايزة ايه يعني مش فاهم..

لتتحدث بلهجة الصعديه : جر ايه يا عمدة بجولك حبله..

اتسعت عينه بسعاده بالفعل هذا العوض و أفضل عوض.. حبيبته و جميلته تحمل بداخلها تلك النتفه التي وضعها بداخلها بجنونه و عشقه.. حملها بين يده و وضعها على الفراش بحنان و حذر..

حمزة : بصي يا قلبي انتي طول التسع شهور هتفضلي هنا على السرير..

ابتسمت بسعادة و هي ترى سعادته.. لتقول : فرحان يا حمزه..

تنهد بعمق و هو يجلس بجانبها على الفراش يتأمل في السقف : زي ما انتي قولتي من شويه العوض.. انتي جيتي عوض لتعب السنين و كمان جيبتي معاكي ليا العوض.. الطفل اللي في بطنك ده العوض الوحيد لينا احنا الاتنين..

احتضنها بحنان و هو يكمل حديثة : هسميه عوض ايه رايك..

اسيل بمرح : ايه القرف ده مستحيل اعمل كده في ابني..

ليضحك الاثنان معا بسعاده.. و بداخل كلن منهم شكر لله على تلك النعمه أو العوض كما يقولون..

_____شيماء سعيد_____

في اليوم الثاني دلفت للجناح الخاص بهم و قامت بوضع الشموع بكل مكان.. و زينتها بشكل رائع ثم دلفت للمرحاض لتخرج بعد قليل و هي ترتدي أحد الفساتين القصيره باللون الأسود.. ليعطي شكل رائع على جسدها الأبيض..

أخذت نفسا عميق لتقلل من توتر الموقف.. نظرت للساعة فهو سيأتي الآن و بالفعل لحظات و كان يدلف للغرفه..

ابتلع ريقه بصعوبة و هو يراها بذلك الثوب الذي يجعلها ساحرة.. مسكه تضعه أمام الأمر الواقع تغريه بجمالها الزائد.. اقترب منه بحب قائلة و هي تضع يديها حول عنقه..

مسك : حمد الله على السلامه يا حبيبي..

لهنا و فقد السيطرة على جسده ليضع يده على رأسها يجذبها إليه بجنون.. ليخطف شفتيها بقلبه جامحه.. كأنه يصرخ بها بكلمه واحده أريدك.. اترجف جسدها باستجابه له و لرجولته.. بادلته قبلته بجهل و اشتياق

فهي الأخرى تريده.. جعلها تنفصل عن العالم و تبقى فقط بذلك العالم الوردي الذي دلفت فيه بفضله..

لم تشعر بنفسها إلا و هي تقول من بين قبلاتهم بهمس : بدر عايزك..

ابتعد عنها ببرود تام و كأنه لم يكن ذلك العاشق منذ قليل :بس انا مش عايزك..

انطلقت الكلمه بداخلها كأنها طلقه نارية بصدرها.. لا يريدها برودة شديده أصابت جسدها و عادت إليها تلك النغزه من جديد و لكن بقوه أشد.. لتقول بصوت متقطع..

مسك : ايه..

بدر : مش عارف اية الصعب في كلامي مش عايزك يا مسك.. أو بمعنى أدق انتي صغيره جدا و مش فاهمه واحد زيي هيكون عايز منك ايه..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الخادي و العشرون

رفضها.. كلمه قاتله لأي أنثى و قالها.. لا أريدك تشعر بسكين بارد يطحن أنوثتها و قلبها.. برودة غربية تحتاج جسدها فهي مهما كانت صغيرة بالعمر فهي امرأة و فكره رفض زوجها لها قتلها..

مسك : انت شايفني فعلا مجرد طفله منفعش زوجه ليك..

لعن نفسه بكل لغات العالم و هو يرى دموعها تنهار على وجنتها الرقيقة.. هي اهنت رجولته كارجل و انهارت من كلمه و بالنسبه لأفعالها طوال الفترة الماضية..

زاد غضبه عليها أكثر من تقمصها دور الضحية.. ليرد عليها قائلا..

بدر : احساس وحش أن الإنسان يحس انه مرفوض من أغلى حاجه في حياته مش كده..

ليكمل بغضب و هو يشير لقلبه : تعرفي احساسي كان ايه و أنا بسمعك بتقولي لاخوكي أنك مناعه قربي منك.. طيب عارفه يعني راجل يقعد اسبوع كل يوم يحكي قصة شكل لمراته بس عشان يشوفها مبسوطه.. معناها انه بيعشقها مفيش راجل مهما كان حبه يتحمل ده لكن انا كنت راضي و مستعد أفضل العمر كله كده.. عشانك و في الاخر تطلعي رافضة قربي انتي هتني رجولتي و كمان قدام اخوكي..

كل كلمه تخرج منه تزيد من انهيار دموعها.. سمعها و هي تتحدث مع هيثم عن تلك الخطة اللعينة.. هانت رجولته كما قال.. هي لم تتحمل كلمة واحدة منه و هو تحملها و تحمل حديثها مع أخيها .. أين كان عقلها و هي تضعه بذلك الموقف.. نعم كانت خائفه من التجربة و أخذت خطه هيثم فرصة ليزول الخوف منها..

حاولت أخرج الحديث من فمها و لكنه قطعها و هو يتحدث بكل جدية...

بدر : انا اعتبرتك طفله و غلطت عشان كدة عقبتك باللي حصل الأسبوع اللي فات كله.. لكن لو اعتبرتك كبيرة و فاهمه كان هتكون النتيجة حاجه تانيه خالص..

مسك بتساؤل من بين دموعها : انت ممكن تطلقني؟!.

اقترب منها بدر بغضب و هو يضمها اليه حمقاء لا تعلم أنه بدونها و لا اي شيء.. يعشقها يتنفسها مسك حياته كيف لها أن تسأل هذا السؤال.. ضمها إليه أكثر لتلف هي يديها حول عنقه تخنقه كأنه سيفر من بين يديها.. طال العناق و طال معه الصمت..

ليقطعه هو بحديثه الحان.. : ازاي قدرتي تقولها مسك انتي مش مراتي بس انتي بنتي و هتفضلي بنتي لآخر نفس فيا..

رد بهمس : بنتك..

بدر : طبعا بنتي الزوج ممكن سيب مراته حتى لو بيعشقها لكن الأب مستحيل يسيب بنته.. انتي بالنسبه ليا حاجات كتير اوي يا مسك انتي عمر و مسك البدر انتي سنين عمري اللي راحت و سنين عمري اللي جايه..

هذا الرجل يجذبها إليه مثل المغناطيس.. ابتعدت عنه قليلا و هي تنظر داخل عينة.. سنوات و كانت تلك اللحظة مجرد حلم مستحيل سنوات و هي تشاهد أدق تفاصيله من بعيد حتى لا تخرب له حياتة.. كانت تنام كل ليله بدموعها على وسادتها ما بداخلها صعب الوصف فهي فتاه عشقت المستحيل..

سنوات و هي ترى نفسها حقيره ضميرها من الداخل يطعنها بالكلمات.. كيف لها أن تنظر له و هو في مقام ابيها.. كيف تريده حبيبها و أخذه من تلك السيدة التي

اعطتها حنان الأم و امنتها على بيتها.. كيف تكون خائنة الأمانة.. قلبها اللعين يدق من أجله و عقلها يتهمها بالخيانة..

حتى تلك اللحظة التي انقلب فيها كل شيء بفضل ليلى لتعيش دون شعورها بالخيانة.. و يأتي بدلا منه الشعور بالنقص و الألم العشق المستحيل.. و ها هو الآن بين يديها زوجته.. عادت داخل أحضانه و هي تغمضت عينيها براحه و اطمئنان تتنفس رائحه عنقه لتثبت لنفسها انه اصبح ملكها ...

مسك : اسفة على كل اللى حصل ده.. بس انا كنت خايفه زي اي بنت مش بس خايفة كنت متوتره من الموقف و من كل حاجه.. انت طول عمرك بالنسبه ليا حلم مستحيل عشان كده عمري ما حطيت اللحظة دي داخل حساباتي و لا عمري تخيلتها..

ابعدها عنه بحنان : خلاص كل حاجه وحشه راحت و انا من قبل ما تعتذري قابل اعتذارك اللي عملته عشان تعرفي غلطتك بس.. لكن انتي عشقي بحبك يا مسك البدر..

ثم عاد بنظره لفستانها يتأمل بوقاحه قائلا : و بعدين في واحد يكون متجوز صاروخ زيك و يكون مش عايزها اكيد حمار..

ابتسمت بدلال يرضى أنوثتها و هي تحرك طرف اصبعها على وجهه : لا متقولش كده على جوزي ده قمر و يجنن اي ست..

ابتلع ريقه و هو يعض على إحدى شفتيه كمحاولة لسيطرة على رغبته بها : شكلك هتموت قريب يا وحش..

شهقت بخجل من حديثه المخجل هذا : بس ايه قلة الأدب دي..

صفعها أسفل ظهرها بخفة حتى لا يألمها : اللي فات مات من النهارده مفيش حاجة اسمها احترام في قلة أدب و بس..

تود لو تنقسم الأرض نصفين و تختفي من أمامه.. ماذا يفعل هو و كيف تحول هكذا.. ارتفعت دقات قلبها و هي تجده يقترب من وجهها يقبلها قبلات خفيفه و

متفرقه.. و مع كل قبله كلمه وقحه يوصف بها جسدها..

لتغمض عينيها بخجل و استماع فهو يقتلها ببطء انقطعت أنفاسها و هو يأخذ شفتيها في جولة ممتعه جعلتها تحلق فوق السحاب.. فهو سيفقدها عقلها بخبرته القوه بالنساء و هي تزيد شغفه و سخونة جسده بجهلها و استسلامها المغري له..

ابتعد عنها بعد مده لا يعرف أحدهم إذا كانت طويلة أو قصيره ليقول بتلهث : خمس دقائق و تختفي من قدامي عشان بعد كده مش هسيطر على نفسي..

اتسعت عينها بذهول اهو مازال يعاقبها : انت لسه زعلان مني..

نفى برأسه سريعا : لا طبعا بس أكيد مفيش داخله قبل الفرح و الا ايه..

للمرة الثانية يسيطر عليها الذهول زفاف اهو سيفعل لها زفاف.. بداخلها سعادة غيره عادية ستصبح عروس بثوب الأبيض و لمن له هو لتضم نفسها إليه بحب شديد..

مسك : مش عارفه اقولك مدى سعادتي بحبك..

ابعدها عنه قائلا : انا كمان بحبك بس لازم تخرجي عشان بالطريقة دي مفيش فرح في عيل في السكة..

_____شيماء سعيد_____

انتهى من عمله بالورشه و جلس على أحد المقاعد يرتاح قليلا ليجدها تدلف و على وجهها علامات الخزي من أفعالها.. لم يعطي لها أي اهتمام كفى ما فعلته إلى الآن فهي خربت بيته و حياته.. لتقف أمامه بشكل مباشر قائله بأسف..

هنا : عارفه ان اي كلام ممكن اقوله مش هيغفر ليا خراب بيتك بعد ما ساعدتني و وقفت جانبي.. بس ممكن تسمع حكايتي الأول..

ظل على صمته لتكمل هي تلك الحكاية التي تكرها.. فهي تكره حياتها : ماما ماتت من عشر سنين كنت وقتها عندي تمن سنين .. كانت كل حياتي و فجأة كل حاجة اتغيرت بابا اتجوز و انا بقيت على هامش حياته.. مراته عمرها ما حبيتني صحيح كانت بتتعامل

معايا كويس بس مش زي بنتها أو حتى بنت جوزها زي ضيفه في البيت و هتمشي في يوم..

عشت بعيد عن ناس كلها لحد ما حبيت زميل ليا في المدرسة هو أكبر مني بسنة.. بس حبني حسيت معاه اني عايشه و ليا اهميه في الحياه بس برضو ده مادامش كتير..

مرات بابا جبتلي عريس و بابا فرح بيه جدا روحت لحبيبي لقيته حب واحده تانيه.. قالي انه بيحس معاها انها أقرب من روحه عايز يكون جنبها و بس و في نفس الوقت مش قادر يبعد عني.. قررت انا اللي أبعد بس حياتي كانت كلها ضلمه مفيش فيها نقطة امل..

لحد ما لقيتك انت يا خالد حبيت حبك لمراتك حبيت فكرت أنك شايل مسؤوليتها كان نفسي في حد يحبني زي حبك ليها.. و مامتك عملت الباقي انا اسفه على كل حاجه وحشه حصلت بسببي..

رفعت رأسها إليه بشكر : و شكرا انك اتجوزتني بعد ما المأذون رفض جوازنا عشان قاصر فضلت تلات شهور مستني لحد ما كملت السن القانوني و اتجوزتني.. واحد تاني كان رفض و قال في ستين داهيه .. شكرا انك خوفت عليا و على سمعتي شكرا على كل حاجة يا خالد...

رفع عينه لها و ابتسم بحنان اخوي : العفو و انتي من النهارده اختي.. عايزة ترجعي بيت اهلك و الا أأجر ليكي شقه..

انهارت دموعها و هي تقول : اهلي محدش منهم دور عليا او حتى عايز يعرف أنا فين لو رجعت هتجوز الغبي اللي عايزيني اتجوزه..

حاول تخفيف عنها قائلا : يعني هتفضلي كبسه على نفسي..

ليعود إليها مرحها من جديد : ايوه هفضل زي الكبسة.. بس مش عايزه منك شقه انا عايشه مع إيمان..

تغيرت ملامحه للذهول و عدم التصديق مع إيمان.. تلك الكلمة جعلته يتأكد انه يعشق ملاك خارج نطاق البشر.. ادخلتها بيتها و اجلستها معها بعد كل ما فعلته بحقها.. تلك الفتاه العشق قليل عليها..

سألها ليتأكد : ايمان مين مراتي..

حركت رأسها دليلا على صدق حديثها : أيوه اتكلمت معها و حكيت لها قصتي كلها و هي طلبت مني اعيش معها و انا فعلا عايشة معها...

_____شيماء سعيد_____

في قصر علم الدين كان يجلس بغرفته يتذكرها مثل كل ليله.. حبيبته التي تخلي عنها في أكثر الأوقات احتياجا له.. تركها تواجه الحياة بمفردها و ذهب هو خلف مسك و ما يشعر به معها.. سبعة أشهر يبحث عنها مثل المجنون و لا أثر لها.. يعلم أنه لا يستحق حبها أو أي شيء منها و لكنه يموت بدونها..

خرج من شروده على صوت الباب الغرفه الذي ينفتح دون إذن.. ليجد بدر أمامه و على وجهه علامات الغضب.. ابتلع ريقه بتوتر هو تخطي كل الحدود و بدر تحمله كثيرا.. حاول تخفيف الأمر ليقول بابتسامه..

هيثم : ازيك يا ابو نسب..

أغلق بدر الباب خلفه بقوة و أزال القميص عن سعيه..
اقترب من هيثم ليصرخ الآخر بالألم من تلك اللكمه
التي تلقاها من بدر..

بدر : و هو هيبقى فى نسب طول ما انت في حياتي يا
حيوان..

بعد أكثر من ربع ساعة ابتعد عنه بعدما شعر بالراحة
من ضرب ذلك الهثيم اللعين.. هو يستحق أكثر من ذلك
و لكنه يخشى من زعل مسكه.. جلس على الفراش و
ترك الآخر يقوم بالألم..

هيثم : ايد دي و الا مرزبه حاسس كأن حيطة وقعت
عليا.. مش ايد بني آدم ابدأ..

بدر بسخرية : مش عارف اوصفلك مدى الراحه اللي حاسس بيها بعد العلقه دي يا واد يا هيثم.. حاجة كده تدي للإنسان دافعة لقدام.. بس قولي بقي هي مين..

هيثم بدهشه : هي مين دي اللي مين..

بدر : اللي مخليه عينك بالشكل ده من قله النوم...

هيثم : قصدك ايه..

بدر بجدية : انا عاشق و اعرف العاشق من نظرة عيونه.. قولي يمكن أقدر اساعدك ..

قام هيثم بصعوبة و جلس بجواره على الفراش.. و قص عليه مشكلته و قصة عشقه التي أصبحت مستحيلة.. ليقول بدر بعدما انتهى هيثم من حديثة..

بدر : انت غبي يا يلا في واحد يعمل كده في حبيبته.. مع انك حيوان بس هساعدك بس عارف لو شوفتك صدفه في حياتي انا و مسك هعمل فيك ايه.

رد على مسرعا : لا اختي و لا أعرفها انا معاك يا باشا..

_____شيماء سعيد_____

في أحد العيادات الخاصة بالنسا و التوليد كانت تجلس بجانب زوجها و هي تشعر بسعاده لا يوصفها اي حديث.. حلم السنوات تحقق و أصبحت تحمل في أحشائها ذلك الطفل المستحيل.. رفعت عينيها تتأمل ملامح وجهه الأكثر من جذابة تريد أن تحفره بداخل صدرها بدلا من قلبها..

ابتسمت بتعجب من تلك الحياة و من الأيام.. أوقات كثيره نعتبر انها النهايه و نغلق باب حياتنا علينا لتكون تلك مجرد بداية لراحله جديدة أشد آثاره و أكثر روعه.. تشكر الظروف التي وضعتها بطريقه لتكون تلك هي بدايه الراحلة التي يغلفها العشق..

نظر إليها وجدها تسرح فيه بهيام كأنها تائهة بالملكوت.. ليبتسم هو الآخر بتعجب بعدما كانت حياته جامده.. أتت هي لتعطي لها معنى و لون بشكل آخر..

دلف كلن منهم لغرفة الطبيبة لتقف هي بتقدير و احترام لعمده بلدهم.. جلست على فراش الكشف و هي متحمسة جدا لرأيت طفلها على الشاشه خاب أملها عندما وجدت مجرد نقطه سواء..

أسيل : هو فين البيبي؟!..

الطبيبة بابتسامه : لسه بدري انتي لسة حامل في أجل من شهر..

ابتسم حمزه و هو يضم يديها إليه : لسة بدري يا حبيبتي مش دلوقتي..

أسيل بحزن طفولي : نفسي اشوف ابننا يا حمزة..

قبل أن يرد عليها قالت الطبيبة بذهول : ايه ده هي مرتك يا حضرت العمده..

اغمض عينيه بغضب من تلك الورطه التي وقع بها.. كيف نسي أمر أهل البلد و حديثهم عن زواجه.. رسم الجمود على وجهه و هو يقول..

حمزة : اكيد مراتي امال جاي اشوف ابن الجيران..

بعد خروجهم أخذ يلعن غبائه كيف نسي ذلك الأمر..ثواني و ابتسم بخبث فهو حل المشكلة دون فعل أي شيء.. بعد ساعه واحده من وصلهم القصر كانت الطلاقات الناريه بكل مكان لتنتفض هي برعب..

أسيل : في ايه يا حمزة..

حاول بث الاطمئنان بداخلها قائلا : اهدي يا روحي مفيش حاجة.. بس لازم الكل يعرف انك مراتي..

ابتسمت بسعاده و هي تضم نفسها له أما هو ضمها بحنان و هو يبتسم على جنونها.. و لكن انقلب كل شيء بلحظة عندما تحدث فرد من أهل البلد بغضب..

الشخص : ايه ده اتجوزت متطلجه يا حضرتك العمدة اتجوزت خرج بيت.. ازاي عمدة بلدنا يعمل أكده..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الثاني و العشرون

وقعت الكلمة عليها مثل الحائط وضعت يديها على عنقها تحاول تفادي شعورها بالاختناق.. هي ابنة الدالي طوال حياتها محط أنظار الجميع من ينظر لها بحسد و الآخر بإعجاب.. أخذت قرار الطلاق دون النظر لردود أفعال المجتمع فهي أسيل الدالي.. و لكن الآن بعد حديث ذلك الرجل شعرت بنقص كبير و معانات المرأه في المجتمعات الفقيره.. فهي تنتهي حياتها بمجرد الطلاق..

شعرت أيضا بنظرة الناس لزوجها حمزة ذلك الرجل أعطى لها الحب و الحياه.. و هي بالمقابل وضعته أمام الناس بذلك الموقف.. حاولت الابتعاد عنه و الرحيل إلا أنها شهقت برعب عندما وجدت ذلك الرجل الذي تحدث عنها ملقى على الأرض بعد تلك الطلقة التي صوبها حمزه على قدمه..

اتسعت عينيها بذهول أكثر و هي تسمعه يقول بكل غصب لأحد رجاله ..

حمزة : حسن الكلب ده يروح المحزن القديم.. لسة ليا حساب معاه..

ابتعد عنها قليلا و احتضن يديها قائلا للجميع : مرت حمزة الطحاوي خط أحمر للكل.. اللي هيجيب سيرتها

بكلمه واحده عمره مش كفاية عندي.. كفايه جهل و تخلف كفايه الأمراض اللي ملت عجولكم و جلوبكم.. يعني ايه ست متطلجه يعني حياتها انتهى طيب هي اتطلجت ليه عشان فيها عيب اكيد.. لكن هو كامل مستحيل يكون فيه عيوب صوح.. كل ده بغبائكم ده دمرتوا حياه بنات كتير.. من النهارده اللي هيجول كلمه واحده عن أي ست عقابه هيكون عندي انا هيتمني الموت و مش هيطوله..

بعد بكره فرحي جدام الكل اللي عايز يحضر بيت العمدة موجود و الا مش عايز بيتي مجفول له لو هيموت.. و مرتي خط أحمر و لو فيه حد معيوب يبقى انتوا مش هي..

أنهى حديثه و أخذها و دلف للداخل و هي تدفن وجهها بداخل صدره تخفيه من الجميع جلس بها على أحد المقاعد و هو يقول بجديه..

حمزة : ارفعي راسك انتي مش عامله مصيبة..

قوتها على التحمل انتهت و انفجرت باكيه بقهر..

ذلك الموقف الذي وضعته فيه منذ قليلا لم يكن في أبشع أحلامها.. لماذا الجميع كان ينظر لها على أنها غير كاملة لماذا عيونهم كانت بداخلها الحقد و الكره لها.. هو أخذ حقها و لكن قلبها يبكي ألما يريد العودة لعالمها الأكثر بساطة لأول مره تريد العوده داخل أحضان معتز الدالي...

اسيل : انا عايزه امشي يا حمزه.. مش قادر ابص لأي حد من اللي هنا كلهم شايفين اني معيوبه و مش ليقه على كبيرهم.. عايزه حضن بابا يا حمزه...

بعد كل ذلك تريد الرحيل و الفرار.. قام وقف أمامها و وجهه لا يبشر بالخير...

حمزة : عايزه تمشي بعد كل ده عايزه تسبيني و تمشي.. ماشي يا أسيل امشي خليكي الباقي من عمرك كده.. أبسط حاجه عندك الهروب و البعد..

كان يتحدث و هو يشير لباب القصر يحثها على الرحيل.. لتركض تتعلق به كالطفله التي تتعلق بابيها كنوع من الاعتذار..

أسيل : اسفه يا حمزة انا مقدرش اعيش من غيرك..
بس غصب عني خايفه..

ضمها إليه هو الآخر بارتياح : طول ما انا جنبك اوعي
تقولي الكلمه دي تاني..

ثم أكمل بوقاحه : كفايه نكد لحد كده ابني بينادي
عليا..

ابتعدت عنه قائلا باستفزاز : كان على عين يا روحي
بس ابني نايم و مش بينادي على حد..

أنهت حديثها و هي تفر من أمامه هاربه ليذهب خلفها
بخطوات سريعه و هو يتوعد لها بليله جامحه.. تلك
الفتاه التي افقدته عقله و هيبته أمام الجميع كيف
لحمزه الطحاوي ان يركض أمام الخدم.. يهون كل

شيء مقابل تلك الابتسامة التي يراها على وجهها الآن..

_____شيماء سعيد_____

دلف لبيتها لأول مرة بعد ما حدث.. أخذ يبحث عنها بكل مكان اشتاق لها و لحنان قلبها يعلم أنها بمفردها الآن.. فهو رأى هنا و هي تخرج من المنزل.. ابتسم بخبث و هو يجدها تقف في الشرفة تنظر للورشه الخاصة به.. كأنها تريد الطيران إليها حبيبته اشتاقت له كما اشتاق هو لها..

اقترب منها بحذر شديد حتى لا تأخذ بالها من وجوده.. ليسمعها تقول بقلق.

إيمان : هو راح فين كل ده..

ليقول و هو يضم ظهرها إليه بشغف : وحشتك..

شهقت بفزع و هي تنظر خلفها بعدم استيعاب.. هل هو أمامها بعد تلك المده تشعر كأنها داخل أحد أحلامها فهي الآن تعيش على الأحلام.. خالد بجوارها و هي وجهه ابتسامته الساحرة..

انفجرت باكيه و هي تضع يديها على وجهه تتأكد من وجوده معها.. منذ أكثر من سبعة أشهر و هي تفتقده و تتألم بسببه.. ضمها إليه بحنان يريدها إخراج ما بداخلها لترتاح قليلا.. انقسم قلبه نصفين و هو يسمع حديثها..

إيمان : خالد انت هنا بجد..

خالد : بجد يا روح خالد..

عاد عده خطوات للخلف من دفعتها القوية إليه.. لم يفعل أي شيء فخطأه كبير مهما حدث.. لتقول هي بغضب تخرج كل ما بداخل قلبها المقهور..

إيمان : لسه فاكر تيجي تسأل عليا او اني موجودة في حياتك اساسا.. قلبك ده ايه حجر مره تبعد ست شهور و تيجي تقولي اتجوزت هنا.. انت عارف الكلمه دي عملت فيا ايه قتلتني حسيت اد ايه أنا و لا اي حاجه بالنسبة لك.. ليه مجتش وقتها تقولي الحقيقة يمكن مكنش حصل كل ده و قلبي انكسر بالشكل ده.. و في الاخر تبعد تاني مش كدة و جاي على مزاجك..

قطعها و هو يضمها إليه و يحرك يده على شعرها.. كمحاولة منه لتخفيف عنها.. كل ما قالته صحيح بسبب غبائه هذا حالهم الأن.. في البدايه رفض منها اي كلمه تخص علاقتها بوالدته و بعد ذلك زواجه من هنا دون إبداء اي مبرر.. و بعد ذلك بعده عنها طوال تلك الفتره الماضية..

خالد : عندك حق في كل كلمة قولتيها انا غبي دمرت كل حاجه حلوة بنا.. سنين و انا شايف كره أمي ليكي و اقول بكره تحبها.. و في الاخر اتجوز عليكي مهما كانت الظروف اللي عاملته غباء و بعدي طول الفترة دي.. بس صدقيني لكل حاجه سبب..

ابتعدت عنه قليلا.. لتقول و هي تمسح دموعها بطرف ملابسها كأنها طفله بالخامسه من عمرها.. ذلك أعطى

لها شكل ساحرة جعله ينسى كل شيء.. و أي حديث أتى من أجله و تذكر فقط اشتياقي لحبه الكريز خاصتها..

ليهبط عليها مثل الأسد الجائع يأكلها بشهية عالية.. ينتقل بينهم كأنه غريق وصل اخيرا لشطئ النجاه.. ارتجف جسدها بخفة تحت يده فهي الأخرى اشتاقت إليه و لحنانه عليها و غرامه بها.. خالدها و رجولها الأول و الأخير.. أخذت تتجاوب معه بكل المشاعر المنحسره بداخلها.. لتبدأ حرب مشاعر مشتاقه بداخل كلن منهم..

ابتعد عنها بعد فتره طويله لانقطاع انفاسهم.. قائلا بارتياح و شغف..

خالد : وحشتيني يا اغلى ما في دنيتي كلها..

حاولت استجماع قوتها.. و هي تقول : قول أسبابك عشان نقفل الصفحه دي للأبد من غير ذرة شك جوا اي حد فينا..

تحدث و هو يأخذها من يديها يجلس بها على أحد المقاعد و يضمها داخل صدره ساندا ذقته على رأسها..

خالد : لما رفضت اقولك سبب الجواز كنت خايف تبعدي عني للأبد.. خالد البرنس كان خايف من البعد يا إيمان.. كنت خايف على صورتي قدامك ازاي ممكن تبصي في وشي بعد كده و انا عملت كده في واحده بنت.. و كمان خانتك كنت خايف لتكرهيني اكتر من أنا كاره نفسي اذا كان أنا كاره ابص لنفسي في المرايا هشوف لنفسي في عينك ازاي..

أما البعد اللي حصل ده عشان برضو مش قادر اشوف غبائي و ضعفي في عينك.. آسف يا حبيبتي..

رفعت رأسها إليه بابتسامه : مهما كان شكلك انت في عيني احسن راجل في الدنيا.. انا مرايتك و انت مرايتي.. بلاش البعد تاني يا خالد..

خالد : مفيش بعد تاني يا قلب خالد..

ابتسم بمكر و هي يتذكر شيء : كان في بنا حساب على موضوع البرنس و الاسطوره..

انتفضت تحاول الابتعاد عنه إلا أنه أحكم يده عليها..

قائلا : عايزك تكوني ليا بالأبيض يا قلب البرنس ايه رأيك..

توقفت عن المقاومة و نظرت إليه بسعاده لا مثيل لها.. أخيرا ستكون له بذلك الثوب الذي تمنت أن ترتديه له و تكون ملكه أمام الجميع.. ان تكبر قطعة منه بداخلها تعطي لحياتها معنى و لون خاص..

إيمان : اكيد طبعا موفقه...

شيماء سعيد

كانت تمشي بطرقات دون هدف.. فهي دائما على هامش الحياة مجرد محطه بحياه الجميع.. من اول أبيه الذي اعتبرها توفت مع والدتها لذلك العاشق المزيف.. هيثم و اه منه و من قلبها اللعين الذي مازال يعشقه.. يعشق شخص تخلي عنها باصعب أوقات حياتها ذلك الوقت التي تمنته يضمها فيه و يخفف عنها جروح الأيام..

دلفت لذلك المطعم الذي بدأ فيه اول لقاء غرامي بينهم و آخر لقاء أيضا.. هنا اعترف بالعشق و هنا قرر الرحيل.. جلست على أحد المقاعد و هي بداخلها ألف سؤال و سؤال هل هو سعيد الآن.. هل الأخرى تعشقه كما عشقته هي.. يتذكرها ام حتى الذكرى اختفت من قلبه..

لم يقل حاله عن حالها دلف هو الآخر نفس المطعم.. و لكن هدف مختلف عنها هي تريد الذكريات و هو يتمنى اللقاء.. و أول مره نسمي عن أمنيه تتحقق فالأمنيات دائما تظل مجرد رغبه في تحقيق شيء مستحيل..
رآها أمامه بوجهه باهت كأنه لامرأة بالخمسين من عمرها..

اقترب من مقاعدها بلهفة و هو يقول...

هيثم : هنا انتي موجودة فعلا..

رفعت رأسها إليه من اصعب اللقاء بعد الفراق بحالتهم تلك.. رسمت ابتسامة ساخرة على وجهها : ايوه موجودة كنت فاكر اني هموت في بعدك و الا ايه..

هيثم : بعد الشر عليكى يا حبيبتي.. انا اللي في بعدك ميت...

للمره الثانيه تشعر بالسخرية من حديثه.. : امال فين اللي بتحس معاها بحاجات عمرك ما حسيت بيها قبل كده.. اللي حياتك من غيرها مستحيلة راحت فين..

هيثم : انتي اللي حياتي من غيرك مستحيلة و بعدك أموت...

هنا : بس شايفك عايش من يوم ما سبتني عادي..

يعلم أن قلبها يحمل الكثير و الكثير منه.. و أنه السبب في حالتهم و تلك النهايه القريب لعشقهم بسبب غبائه.. قعد بالمقعد المقابل لها.. يقول بنبرة يطوف عليها الرجاء..

هيثم : اديني فرصة واحده هصلح بيها كل حاجه..

هنا : يااا فرصة واحدة ترجع بيها كل حاجه.. هتقدر تخليني احبك تاني هتعرف تخليني أثق فيك و احس

بالحب و الأمان و انا معاك زي الاول.. تفتكر ده ممكن يحصل..

هيثم بلهفة : هقدر بس انتي قولي موفقه..

قامت من مكانها و قالت و هي في طريقها للرحيل : حتى دي مش هقدر أثق فيك عشان اديهلك..

_____شيماء سعيد_____

لأول مره منذ زواجهم تتعامل على أنها امرأة متزوجه و ليست طفلته المدلله.. تقف بكل انوثه و دلال في غرفه الملابس تختار له ملابسه.. شعرها الطويل مغطى ظهرها بالكامل و ترتدي فستان بيتي قصير يظهر جمال ساقيها.. اقترب منها وجدها بعالم آخر كل ما تفكر به هو الملابس فقط..

جذبها إليها و ضم ظهرها بحنان.. دفن رأسه بعنقها يتنفس عطرها رفع حاجبه بدهشه.. هذه الرائحة لا تخص مسكه اهي غيرت عطرها كما غيرت طريقة ملابسها..

بدر : البرفن ده مش بتاعك انتي غيرتيه..

أمات برأسها بإيجاب و هي تبتسم بحماس : اه غيرته و غيرت طريقة لبسي و بكره هروح البيوتي سنتر اغير شعري.. عايزة أكون قمر عشانك يا حبيبي..

ضمها أكثر و هو يقول : بصي يا ستي أولا أنا بحب البرفن القديم بعشقه بحسه بيحكي عن كل لحظه بنا.. ثانياً بقى شعرك روعة اوعي تقربي منه عشان ممكن اعلقك على باب القصر.. ماشي يا قلبي..

دارت بجسدها إليه و وضعت يديها خلف عنقه : يعني انت بتحبني زي ما أنا..

بدر : طبعا يا روحي انتي جوهرة غاليه و الجوهر قيمتها بتفضل زي ما هي مهما مر عليها.. عشان كده جوهرتي الغاليه لازم تفضل بقيتها من غير تغيير..

ثم أضاف بعبث : بس البس كده تحفه عايزك كده على طول و الا أقولك اقلعي خالص..

شهقت بخجل من حديثه فهو أصبح شخص آخر غيره.. تصرفاته طريقة حديثه تخجلها نظرته تجعلها تذوب مثل الثلج..

مسك : بدر ارجوك بلاش طريقه كلامك دي.. بحس اني عايزه اختفى..

بدر : اتعودي عايزك تتعودي على أننا واحد... مفيش بنا كسوف أو قيود كل حاجه بنا مباحه فاهمه يا مسكي..

دفنت نفسها بصدره تتمسح به مثل القطه.. ليكمل هو حديثه : طيب يلا نحضر الشنط عشان نمشي بالليل..

مسك : نمشي فين..

بدر : هنسافر الصعيد عشان الفرح بتاعنا..

ابتعدت عنه و هي تتحدث باعتراض : طيب ليه منعملش الفرح هنا ليه .. احسن هناك مش هنكون على راحتنا و يكون معانا أصحابنا هناك مش هيكون معانا حد.. و انت هتكون في مكان و أنا في مكان مش هعرف افرح كويس يا بدر..

ماذا يقول لها انه يريد الاختفاء بها من عيون الناس.. انه يخشى مواجهة الجميع بحبه لها و يخشى من نظرتهم لهم و كلماتهم السامة التي تكاد تقتل مسكه ..

بدر : لو قولتك السبب هتفهمي موقفي...

مسك : اكيد يا حبيبي...

بدر : نظره الناس ليا و ليكي هتكون وحشة جدا.. خايف اشوف في عينيكي نظره خجل مني او من انك اتجوزتي راجل أكبر منك بكتير.. خايف تسمعي كلمة وحشه من حد تجرحك و تكسر فرحتك..لكن هناك مش كده عادي الراجل يتجوز اللي هو عايزها مهما كان فرق السن بنهم من غير اي كلمه ليها أو له .. فاهمني يا روحي..

تفهمه و لكن الناس لا قيمه لها في حياتها.. هي تحبه و تريده رغم عن أنف الجميع.. لن تجعل حديث الناس و نظرتهم حاجز في حياتها لن تستلم لهم بتلك الطريقة.. أخذت نفسا عميق و هي تقول بجدية هادئه كأنها تحدث طفل صغير ..

مسك : بدر حبيبي احنا مالناش علاقة بالناس انت بتحبني و انا بحبك و مفيش له عندنا حاجه.. الفرح ده لينا لوحدنا عشان نعلن للكل انك ملكي و انا ملكك..

يعني مثلا لو حد فيا جره له حاجه في حد منهم هيكون معانا أو حتى يفكر فيا اكيد لا.. الناس مش بييجي منها غير المشاكل..

تلك الفتاه تقتله بجمالها و حديثها.. ليثبت وجهها بيده و يلتهم تلك الشفاه التي تنطقت بتلك الكلمات.. قبلته لها تشعر بلذة تشعل جسده بالكامل تجعله يريد أكلها مثل حبيبات الفراوله الطازجة.. لأول مرة تبادله دون خجل أو قيود تفعل كما يفعل.. لتجعله يحرك يده بحريه على جسدها الناعم يكتشفه أكثر و أكثر..

و هي ذائبه تائهة كأنها في رحلة خياله من السعاده..ابتعد عنها بعد فتره و حملها للفراش ليأخذها داخل أحضانه ينتظر بعد غد فارع الصبر..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الثالث و العشرون

اخيرا و بعد طول انتظار جاء اليوم الموعود الذي حلم به أبطالنا..

القصر الدالي بالقاهرة يقف الجميع فيه على قدم وساق..

أما هي كانت تجلس بغرفتها تكاد تطير من السعاده حبيبها اليوم سيصبح ملكها أمام الجميع..

شعرت بغضه بقلبها و هي تنظر لصوره ليلى المعلقه على الحائط..

لتذهب إليها بحنين و اشتياق فهي تفتقدها بحياتها تفتقد حنان الأم و رعايتها ابتسمت بدموع على تذكرها ليلى و حديثها عن زفافها..

"نفسي اشوفك أحلى عروسة في الدنيا".." عارفه يا مسك لو ينفع كنت خليتك ضرتي بس انا مقدرش اخلي ليا شريك في بدر "

أخذت تتذكر و تتذكر و دموعها تسقط..

ابتسمت فجأه بسخرية من تلك الحياة و طبيعتها كل شيء تغير فجأة..

حلمها المستحيل تحقق و لكن ليلى اختفت هي كانت تريدها بحياتها..

مدت يديها للحائط تحمل صورتها بين يديها تدقق بملامحها كأنها تطلب منها العوده مرة أخرى..

تحديث بحب و صدق فهي تشعر بنقصان هذا اليوم بدونها : مامي ليلى النهاردة فرحي مش عارفه انتي دلوقتي سعيده و الا زعلانه.. بس أنا بحبك اوي و

مشتاقه لحضنك.. أنا مكنتش عايزه اخدوا منك كنت هبعد و ادوس على قلبي عشان انا اللي غلطت من الاول.. مكنش ينفع أحب بس يا ريت قلوبنا تكون بأيدينا كان حل حاجات كتير حصلت.. انا بعشقه مش بحبه بس ارجوكي بلاش تزعلي مني..

انتهت من حديثها و بداخلها راحه غربيه كأن ليلى تسمعها و تتقبل وجودها بحياته..

لم تكرها يوما تعلم جيدا انها معها كل الحق بما فعلته فهي امرأة حاولت الدفاع عن زوجها و بيتها..

و في النهايه أرادت له السعاده بعد موتها..

تصرفت بانانيه معها دون النظر لمشاعرها فكرت فقط ببدر و حياته و لكنها مازالت تحبها و تعتبرها والدتها..

_____شيماء سعيد_____

في جناحه حاله لم يختلف عن حالها هو الآخر يحمل صورة زفافه مع ليلى..

حياته معها مثل الشريط السينمائي ابتسامتها دموعها حبها له و حنانها عليه و على مسكه..

ليلى تستحق الكثير من الشكر والتقدير لم يشعر معها بيوم انه مخطئ حتى لو أخطئ بالفعل..

عندما أحب مسك شعر كم هو خائن لليلي و بدايه يعوضها بحنانه الزائد و دلاله لها..

كان يفعل من أجلها المستحيل عاش معها أجمل سنوات حياته من قال ان الزواج بدون حب لا يدوم غبي..

فالعشره و الاحترام تبني بها أجمل العائلات..

عشق مسك دون إرادته فالقلب ليس عليه سلطان و سيظل يعشقها لآخر دقه بقلبه..

و لكن ليلى أيضا سيظل يكن لها كل الاحترام و يتذكرها مهما مرت السنوات..

بدأ يخرج من بقلبه لها كأنها تسمعه : اسف لو في يوم نمتي مجروحه و انا السبب.. أسف على كل لحظة عملت فيها حاجه نزلت دموعك من غير ما اقصد.. عارف انك حبتيني و كل حاجه مباحة في الحب و الحرب و انتي كنتي عايزه حبيبك و بدافعي عن حقك فيا.. لو كان ربنا كتب لك عمر زياده كنت فضلت جانبك مهما كانت النار اللي جوا قلبي.. ربنا يرحمك يا بنت عمي..

_____شيماء سعيد_____

حل المساء لتملئ الإضاءة الحارة بالكامل و صوت المهرجانات يغطي المكان..

أما في الشرفة كانت تقف السيدة بدريه و الدموع تجري من عينيها زفاف ابنها الوحيد محرومة من حضوره..

فازت عليها تلك الحيه التي ظلت تلف حول ولدها و أخذته بالفعل..

بداخل قلبها شعله من النيران تأكله و تتحول على الباقي من جسدها..

لن تتركه لها لو كلفها الأمر موتها فهي التي تعبت و ربت و سهرت الليالي من أجله..

تأخذه منها تلك الفتاه و تأخذ شقى عمرها مال ولدها هي الأحق به..

زاد الحقد بقلبها و هي تجده يهبط من السيارة يفتح لها الباب..

لتغلق شرفتها فهي لا تتحمل رأيته المزيد من تلك المهزله..

أما بالأسفل سعادته لا توصف ترجح من مكانه و تقدم لفتح الباب لها اخيرا حلم بعدد سنوات عمرها يتحقق أمام عينه الآن أصبحت زوجته أمام الجميع..

قلبه يحلق بداخل صدره يود لو يحملها لبيته ليطفئ نيران الاشتياق المكتومه بداخله من عمر مضى..

مد يده لها يساعدها على النزول لتسمك هي به لتجعله يريدها الآن فاحتياجه لها يقتله ..

أخذ يتأملها بعشق واضح على ملامحه و عينه التي تصرخ قبل لسانه بعشقها..

هي بداخلها مشاعر مختلطة سعيده لأنها أخيرا و بعد كل ما حدث بالفترة الاخيره أصبحت زوجته و هذا زفافهم..

و تشعر أيضا ببعض الخوف و لكنها بمجرد النظر لعينه يحل مكانه الأمان..

طوال حياتها و ذلك اليوم هو الذي تعيش من أجله..

حاولت بشتى الطرق أن تجعل والدته تحبها أو على الأقل تتقبلها..

و لكن دمرتها و جعلتها تفقده لعدة أشهر خالد حياتها لا تقدر على التنفس بدونه..

قلبها يتراقص بداخل قفصها الصدري كأنه هو الآخر لديه حفل زفاف..

مدت يديها تقوم و هي ممسكه بيده مثلما كانوا دائما هو سندها و هي حضنه الحنون..

امسك بيها بتملك و بدأ بالتحرك امام الجميع وسط رقص الشباب و تصفيق حار من الفتيات ..

فالجميع يحب ايمان إلا والدته و على ذكر سيرتها رفع رأسه لشرفتها لعله يجدها تشاهده و تفرح معه..

خاب أمله و هو يجدها تغلقها بغل واضح على ملامحها البعيده..

قبل يد زوجته بحنان و وصل اخيرا لساحة الرقص..

وضع يده على خصرها و بدأت هي بالرقص بين يده بسعاده و خجل..

ليقول هو بصوت هامس بالقرب من أذنيها : مبروك عليا انتي يا أكبر إنجاز في حياتي.. معاكي انتي بس عرفت الحب و الحياة..

دفنت وجهها بعنقه تريد الهروب من عينيه و نظرته .

قائلة هي الأخرى بهمس : أنا اللي مبروك عليا انت يا خالد.. انت مش إنجاز في حياتي انت حياتي كلها..

ابتسم بعشق على وصفها له.. فهي تعطي له ما يرضيه كرجل بأقل كلامتها.. ليقول بخبث : ايه رايك تسكتي لحد ما نطلع بيتنا عشان انا على اخرى.. و الا اقولك نطلع دلوقتي..

ابتعدت عنه قليلا و هي تشهق من كلماته التي تشعل وجهها من الخجل : بس عيب كده..

عمز لها بغرور : من النهارده مفيش حاجه اسمها عيب.. خمسه و عشرين سنة و انا محترم كفايه كده.. عشان سمعتي كارجل حتى...

قهقه بمرح و هي يراها تعود داخل أحضانه تخفي خجلها بداخل صدره..

و هو في الحقيقة أكثر من مرحب بذلك فهو يشتاق لضمها إليه..

_____شيماء سعيد_____

في الصعيد كانت الأجواء مختلفة فهي تجلس بين نساء لا تعرفهم..

و لكنها في قمه السعاده والراحه حفل زفاف بسيط مع أفراد أقل بساطة..

الابتسامة على وجههم بصفاء دون حقد أو غيره..

شعور بألفه يطغى على قبلها و لكنها أيضا تشعر بالنقصان أين عائلتها.. أين حضن والدتها..

لم تكمل أمنياتها لتجد عائله الدالي بالكامل بالقصر عدا الرجال فهم بالخارج..

ركضت بلهفة و اشتياق لتضم والدتها..

قائلة بسعاده : ماما انتوا هنا بجد كنت نفسي اشوفكم اوي..

ضمتها والدتها بقوه كأنها ستفر منها.. قائله : وحشتني اوي يا نور عين ماما.. حمزة قالنا انه عاملك فرح عندهم و قال اننا نيجي مفاجأة من غير ما تعرفي..

ماذا تفعل لذلك الرجل أكثر من العشق؟؟ .. حتى العشق قليل عليه و على حبه لها..

يتعامل معها على أنها ابنته و ليست زوجته يأتي بالطعام للفراش حتى لا تجهد نفسها..

جميع من في القصر تحت اشاره منها.. و كل ذلك مقابل ابتسامتها له..

تود الصريخ بأعلى صوتها انها تعشقه و أنه الرجل الوحيد بالعالم..

كلما يمر عليها يوم معه تعلى درجات عشقه بقلبها..

تشعر و هي بجواره كأنها فتاه عذراء تتعلم فنون العشق و الحياة على يده..

جلست بجوار عائلتها و على تتمنى الذهاب إليه و إلقاء نفسها بداخل صدره..

تلك الساعات القليلة التي تركها بها تشعرها كأنها فتاة فقدت دلال أبيها..

شهقت فجأه بفزع و هي تشعر بأحدهم يجذب انتباها إليه..

نظرت خلفها لتجده هو بابتسامة الجذابة التي تعطي وسامه على وسامته..

قامت من مكانها و تحركت بعيدا عن الجميع إلى أن دلفت معه لغرفة المكتب..

لتشهق للمره الثانيه و لكن تلك المره بعدم تصديق..

فالغرفه مزينة بشكل رائع مع بعض الموسيقى الهادئه ..

اخذها من يديها و لمنتصف الغرفه و وضع يده على خصرها يجذبها إليه و بدأ الرقص معها..

قائلا بابتسامة عاشقه : مكنش ينفع نعمل فرح من غير رقصة العروسين.. هنا في الصعيد مينفعش لكن معاكي كل حاجه مباحة.. مبروك يا روحي..

سقطت دمعة ساخنة من عينيها تعبر بها عن مدى سعادتها بذلك الزوج و مدى حبها له..

لتقول بهمس متقطع : انت ازاي كده.. و كنت فين طول السنين اللي فاتت...

زاد من ضمها لها و هو يرد عليها بنفس طريقتها بالحديث.. : ازاي كده فده عشانك انا معاكي انتي بس كده.. لكن مع الباقي حاجه تانيه.. أما كنت فين كنت مستنيكي عشت عمري كله بدور عليكي و الحمد للحمد انتي دلوقتي معايا و ملكي..

_____شيماء سعيد_____

بأحد الفنادق الكبرى كان يقام حفل زفاف بدر الطحاوي على مسكه..

الجميع في حاله من الذهول عندما دلفت العروس بيد أخيها.. هل هي العروس مسك؟؟!..

لم تبالي بأحد فقط كل ما بداخلها سعادة مختلطة بالخوف و التوتر اليوم يوم زفافها على بدر..

شي من المستحيل أصبح حقيقه على أرض الواقع..

في أقصى أحلامها كانت تتمنى انت تظل قريبه منه فقط..

تشاهده من بعيد على هيئه ابنته غير ذلك لا تريد أن بمعنى أصح نجوم السماء لها أقرب..

و ها هي اليوم ترتدي ذلك الثوب الأبيض و تقف أعلى الدرج بيدي أخيها...

و هو أسفل الدرج ينظر إليها كأنها خيال أو مجرد حلم..

حلم من أحلامه الكثيرة بها و هي تقف أمامه بالثوب الأبيض..

منذ أن فتحت عينيها على الحياة و هي حياته يتعامل معها كأنها قطعة من الماس..

يشعر دائما أن بينهم رابط غريب غير الشفقة عليها أو احساسه بالمسؤولية تجاهها..

تلك الصغيرة كانت مصباح علاء الدين في حياته دائما كانت الدواء لكل أمراض حياتة من اول حرمان ليلى من نعمه الإنجاب إلى تعليمه كيف يدق القلب..

مع ليلى دق قلبها و كانت حبه الأول و لكن مع مرور الأيام و النضج الزائد..

اكتشف ان الحب الأول ما هو إلا تحرك مشاعر مراهق للجنس الآخر مجرد شعور بالميول و احساس بالكبر..

أي أنه أصبح رجل و له قلب الحب الأول مجرد اول دقه قبل..

من منا لم يدق قلبه لشخص و بعد فترة يكتشف انه مجرد وهم من عقله الباطل..

أما مسك فهي ليست مجرد دقت قلب بل هي القلب ذاته..

ذلك الشعور الذي يدلف لجسدك دون استئذان يرهق مشاعرك و يدغدغ قلبك من جدوره..

و يحولك من إنسان طبيعي لعاشق في سماء الغرام..

ابتسم و قلبه يرفرف من الداخل و هو يراها تهبط مع أخيها بفستان زفافها..

يالله يالله كم يليق عليها الأبيض و يضيف لها سحر خاص..

أخذها من يدي هيثم و قبل أعلى رأسها بحنان و بدون أضاف كلمه واحده ذهب لمكان الميك..

فهو يريد الحديث اولا قبل أطلق العنان لسعادته بها..

بدأ الحديث بجدية شديدة و هو يحتضن يديها : اولا حابب اشكر كل اللي لبى دعوتي و حضر الفرح..

ثانيا اكيد كل واحد فيكم قاعد يبص عليا انا و مسك و في قلبك الف سؤال و سؤال..

اللي عايز يعرف ازاي دة حصل.. و اللي جوا عيون نظره احتقار للراجل اللي ربه البنت على أنها بنته و في الاخر اخدها..

و اللي عنيها على مسك البنت اللي كانت عايش في بيت راجل و مراته و في الاخر طمعت فيه لنفسها..

عرف كل ده و شايفه جواكم بس احب اقولكم اني كمان شايف نظره الحب في عين كل واحد منكم لمراته أو خطيبته..

و اكيد برضو الحب ده حصل فجأه من غير حاسب أو تدبير من حد فيكم..

دخل قلوبنا من غير استئذان عشان كده حبي لمسك و جوازنا عشان احنا بنحب بعض مش مهم ازاي أو امتى أو أي فروق بنا..

المهم اننا بنحب بعض و عايزين بعض و ان شاء الله هنكمل مع بعض أجمل عايله و أجمل حياة..

انتهى من حديثة و وضع الميك مكانه..

ثم وضع يده بداخل بجاكت البذله مخرجا منها علبه قطنيه تحتوي على خاتم من الألماس غاية الجمال و الرقه..

يضعه بيديها بكل حب و سعادة اخيرا يضع صك ملكيته بيديها..

قائلا بكل عشق العالم الذي يكنه بداخله لها :

تتجوزيني يا اغلى من حياته...

حاولت بصعوبة كتم دموعها التي تهددها بالهبوط من عينيها..

كانت تحلم سنوات بذلك اليوم و تتخيله.. و لكن ما يحدث الآن لم يكون في اجمل أحلامها..

وضعت يديها على قلبها تحاول التقليل من دقاته المرتفعة فهي تشعر أنها ستموت من شده خفقاته..

ردت عليه بصوت يكاد يكون منعدم من شدة خجلها من نظرات الناس.. : اكيد طبعا..

لم يشعر بنفسه إلا و هو يحملها و يدور بها أمام الجميع..

لتسقط دموعه و دموعها معنا أمام الجميع دون سيطرة عليها أو قيود..

فكلن منهما بداخله انفجار من المشاعر.. انزلها و سند جبينه على جبينها و يهمس كلمن منهما للآخر : اخيرا..

ليرد هو عليها بصوت يتغلب عليه الهوس بها : بحبك يا مسك البدر..

لم تترد لحظة و هي ترد عليه : و انا بعشقك عشان انت قدرك عشقي..

_____شيماء سعيد_____

الفصل الأخير

فتح باب الشقة بعجلة كأنه يلحق موعد القطار..

بعدما فتحه اقترب منها و وضع يد على أسفل عنقها و الأخرى على خصرها..

يدلف بها للداخل يدلف بها لعش الزوجيه التي طال مده بنائه..

فتح باب غرفة النوم بقدمه و وضعها على الفراش بحذر كأنها قطعه من الألماس يخشى عليها من الخدش..

مد يده يرفع وجهها إليه ليثبت لنفسه انها بين يده حقيقة..

شعر بفخر كبير انها اصبحت نصفه الثاني أمام الجميع فهي عالجت كل جروحه التي وضعتها والدته..

منذ وصلهم لباب الشقة و جسدها ينتفض بالكامل من تلك الليله التي ستتغير بها حياتها..

شعرت بوجع في بطنها تعودت عليها فهي كلما توترت أو خافت من شي يحدث معها ذلك..

زاد رعبها و توتر عندما وضعها على الفراش حاولت تملك اعصابها و هو ينظر بوجهه..

يبدو أنه في قمه سعادته و هي لا تريد أكثر من ذلك..

ظل يتأمل بها و هو يرسم على وجهه ابتسامة عاشقة..

فهو يقرأها من ملامحها و يعلم أنها الآن في موقف لا تحسد عليه..

رفع جسده لها قليلا و قبل جبينها بحنان كأنه يريد بث الاطمئنان بداخل قلبها..

ثم اقترب أكثر و ضمها إليه يحرك يده على شعرها بنفس طريقته الحانه و نزل بيده لسحابه فستانها..

لتنتفض بين يده..

ليقول لها بصوت هامس بعدما فتحها : اهدي يا روحي.. ادخلي خدي حمام دافي و اتوضي و انا هستناكي هنا..

كأنها وجدت طوق النجاة و فرت للمرحاض و نفذت ما قاله..

ثم نظرت لنفسها بالمرآة تحاول أخذ أنفاسها بانتظام..

و قالت لنفسها بتوتر : اهدي ده خالد حبيبك و مفيش اي حاجة تخوف.. و بعدما انتي انسانه متعلمة سيتي ايه لناس الجاهله يا أخرجي ربنا يهديكي..

انتهت من الحديث مع نفسها و خرجت له لتجده يقف أمام سجادة الصلاه لتقف خلف..

بعدما انتهى من الصلاه وضع يده على رأسها و قال دعاء الزوجين...

حاولت البعد عنه بعد ذلك إلا أن يده كانت أسرع و هو يضعها خلف رأسها يقربها إليه أكثر و أكثر..

و هبط بشفتيه على ثغرها يتذوق من عسله لتبدأ من هنا الحرب و لكن حرب من نوع خاص.. فهي حرب العاشق..

بعد فتره طويله ابتعد عنها و هي يضمها إليه بحنان..

سألها بصوت متحشرج من شده العاصفة التي كانت قائمة منذ قليل : ألف مبروك يا مدام خالد البرنس..

دفنت وجهها داخله أكثر و هي تقول بصوت يكاد يكون مسموع : الله يبارك فيك..

_____شيماء سعيد_____

حملها بين يده و صعد بها لجناحهم الخاص.. و هي بداخله بركان من الاشتياق اليوم فقط ليعوض كل ما مر عليهم..

نظر إليها بطرف عينه وجدها تبتسم إليه بخبث كأنها تخطط لكارثة..

لا لن يسمح لها بدمر تلك الليله كما فعلت من قبل فاليوم هو قتيلها..

ابتسم و هو يشعر بها تقرص عنقه بدلال طفلي..

ليغمز لها بوقاحه متوعد لها بالكثير..

وصل اخيرا لداخل الجناح و اوقفها على الأرض قائلا بتحذير.. : مسك بلاش اللي في دماغك عشان انا عارفك..

كاد فمها أن يصل للأرض هل كشف أمرها ذلك البدر..

ابتسمت بحب فهو دائما يعرف ما يؤلمها دون حدث ..

شعورها معه غريب بكل المقاييس فهي تشعر أنه الحياة و ما فيها من بشر..

لا يوجد رجل غيره على وجهه الأرض بنظرها أو بشر من الأساس..

يلعب بحياتها كل الأدوار الحبيب و الأخ و الأب و الزوج و الصديقة حتى الأم..

كانت بالفعل تخطط لتدمير الليله فهي بداخلها أشياء كثيرة لا يفهمها أحد..

تريد قربه و لكن بداخلها رهبه و خجل و عدم تصديق..

رفعت رأسها تنظر داخل عينيها فهي بمجرد النظر بداخلها تشعر بالأمان..

ليسرح هو بسحر عينيها اللمعه يرى بهم نفسه و عشقها له..

لينزل لشفتيها التي بمجرد نظره إليها انفرجت بطريقة لا إرادية تدعوه لتقبيلها..

لا بل أكلها ليطفئ جوعه و يشعر بالشبع و لو لثواني معدوده..

اقترب منها هامسا بتمنى كأنه يطلب المستحيل :

بعشقك و هموت عليكي يا مسك البدر..

لتتعلق برقبته بخجل قائلة : بحبك يا بدر ...

بعد تلك الكلمه البسيطة انتهى وقت الكلام و بدأ الشوق يأخذ دور المؤجل سنوات..

بدأت شفتيه تتجول على شفتيها بحنان و شغف...

لترفع أصابعها تمسك بخصلات شعره الأسود..

ليجن جنونه و تزيد قبلته قوه و جرئه يلتهمها بجوع..

كأنه أسد حرم من الطعام عده أشهر.. تسللت يده على فستانها يفتح سحابته و يقع الفستان أرضا...

ليحملها للفراش و بيدا معها رحلة من العشق و الجنون تحت جهلها و استسلامها المغري له..

نزل على عنقها الأبيض يتذوق ملمسه الناعم بشفتيه يضع عليه صك ملكيته..

لتمر بعد الدقائق و هي في عالم آخر تشعر أنها تملك نجوم السماء بيديها..

لتشهق بالألم خفيف فجأه كتمها هو بداخل فمه يقبلها بحنان..

بعد ساعة و أكثر كانت تدفن نفسها بداخل بصدره تداري وجهها منه..

ليضمها إليه أكثر و هو يعود بظهره للخلف بانتشاء و فخر فمسكه أصبحت ملكه أمام الجميع..

و أمام الله اخيرا و بعد طول انتظار.. مد يده يرفع وجهها إليه ينظر إليها بتدقق و قلق..

قائلا بحنان : قلبي حاسه بأي حاجه وجعكي..

وضعت يدها حول عنقه و هي تعود داخل أحضانه مره اخرى.. قائله : كويسه..

_____شيماء سعيد_____

بعد مرور تسعة أشهر في مشفى الطحاوي كان يأخذها بالكرسي المتحرك لغرفة العمليات.. فمسكه ستضع له طفله الأول..

كلما أطلقت صرخة كلما أطلق قلبه خلفها آلاف الصرخات..

وضع يده على وجهها يحاول بث الاطمئنان بداخلها فهو يرى عليها علامات الرعب..

تحدث بصوت حاول أخرجه طبيعي دون خوف فهي بداخل يموت خوفا عليها.. : مسكي اهدي هتكون زي الفل..

اتسعت عينه بذهول و هو يسمع ردها المفاجئ : انت تسمعني صمتك عشان يوم ما حبيتك كان يوم اسود..

من تلك التي تتحدث مسكه التي تعشقه.. : انتي بتقولي ايه..

زاد الألم عليها لتطلق صرخه أكثر قوه تخرج من صميم قلبها : اااااااه مش قادره يا بدر حاسه اني هموت..

استجمع قوته على الرد بصعوبة.. فهو الآخر يشعر كأنه لأول مره يدلف لغرفة العمليات و يقوم بعملية توليد امرأة.. : بعد الشر يا روحي خليكي قويه..

أطلق صرخه عالية من تلك المفترسة التي أكلت تصف زراعة.. و هي تقول بغل : ما انت زي التور مش حاسس بأي حاجه لكن انا اللي بتقطع من جوا...

دلف بها للغرفة و أبدا بإعداد نفسه ليقوم بجلب طفلهم للحياة...

ألقت نظره على الممرضة التي تبتسم إليه بغيره شديده..

فبأي حق تبتسم له تلك الحمقاء فهو زوجها و ملكها هي فقط.. لتصرخ بأعلى طبقه لديها.. : اقوم بس و وشك الحلو اللي بتضحكي به ده هحط عليه مياه نار..

ابتسم وسط قلقه على توأم روحه التي ستظل كما هي لن تتغير مهما حدث..

بدأ بعمله بجديه قائلا : خدي نفس و اكتميه يا روحي..

ردت عليه و قد نست انها تلد كل ما بعقلها فقط غيرتها عليه : عايز تكتم نفسي كمان طبعا مسك بقت كخه بعد ما كنت هتموت عليا.. لكن خلاص خد اللي دورت عليه سنين عايزه مني ايه بقى اموت احسن..

قدرت على تحمل جنانها انتهت لينظر لها بقوة قائلا :

بت اعملي اللي بقولك عليه احسنك..

لجاءت لترد و لكن زاد ألمها لدرجه فاقت تحملها

لتصرخ بكل قوتها و دموعها تسقط بانهيار...

بعد فتره قليله كانت تغمض عينيها بتعب و إرهاق..

بعدما جاء طفلها اخيرا للحياه..

اقترب منها و هو يحمل طفلهم بيد مرتعشه..

اهو بالفعل أصبح أبا و له عائلة؟؟!.. ابعد تلك

السنوات يحمل قطعة منه بين يديه؟!.

سقطت دموعها بسعادة لا يعلم اهي دموع الفرح؟!. أما

شكر لله..

كانت يتخيل انه سيظل طوال حياته دون ابن ذلك السند الذي يعطي لحياته مذاق خاص..

كما يقولون العكاز الذي يقف على بعدما يشيب و تاخد منه الحياة قوه شبابه..

قبل شفتيها قبله سطحية و هو يد لها يده بطفلها و حصاد عشقهم و جنونهم.. قائلا بحب : هتسميه ايه يا روحي..

ابتسمت من بين دموعها قائله : انت نفسك يكون اسمه ايه..

نظر لطفله الذي بوجوده أتم الله كرمه عليه ليقول : كريم عشان ربنا اكرم عليا بيه و بيكي يا مسك البدر...

شيماء سعيد

بأحد المطاعم كان يجلس هيثم بانتظار هنا منذ أكثر من ساعه..

وعدته أن تأتي لمقابلته و ها هو ينتظرها و لم تأتي..

يعلم أنها محقة فهو تركها بأكثر الأوقات احتجاجا له تركها تعاني مرارة الأيام بمفردها..

في وقتها مشاعره كانت تتجه لمسك فهو شعر معها بأشياء كثيرة لا يعلم وقتها انها مشاعر أخوة..

لعنه نفسه و لعن غباءه.. خرج من أفكاره عندما جلست على المقعد المقابل له..

ابتسم باتساع طالما جائت ستعطي له فرصه أخرى ليقول بشوق : وحشتيني اوي كفاية عقاب ليا يا هنا كده كتر.. سنتين و انا ماشي وراكي في كل حته عشان تحني عليا.. كفايه كده عشان قلبي قرب يقف من شده وجعه...

بالفعل يكفي ذلك فهو يمشي خلفها مثل ظلها حتى تعفو عنه و تعطي له فرصة أخرى..

قلبها مازال يعشقه و ينبض من أجله و لكن ما فعله بها يكسر اي فتاه..

فهو تخلي عنها و قال لها أنه يحب أخرى و لا يقدر على العيش بدونها..

جعلها تبحث عن الحب مع رجل غيره تركها تدمر حياة فتاة رقيقه مثل ايمان لم تفعل لها شي..

أخذت نفسا عميق و قالت بجديه : بص يا هيثم في حاجات حصلت لازم تعرفها و بعد كده اقولك هنكمل و الا لا.

نظر إليها باهتمام لتقول ما تريد بدأت بسرد كل ما فعلته مع خالد و زوجها منه و طلاقها..

كل شيء لعل قلبها يرتاح قليلا.. : وقتها كنت محتاجه حد يحبني زي حبه ليها.. مش احس ان الانسان الوحيد اللي حبيته حب واحدة تانية و طردني من حياته.. وقتها كنت عايزه سند و اب زي ما هو كان بيعمل معها.. بسببك انا بقيت انسانه أنانية خربت بيوت...

رفعت رأسها إليه و هي تبتسم بسخرية : و دلوقتي القرار في ايدك انت عايز تكمل و الا لتاني مره هتخلع..

كل ما قالته طعن قلبه بخنجر مسموم هو السبب بما عانت منه حبيبته..

نصفه الآخر و قطعه من قلبه لن يتركها مرة أخرى يكفي هروب...

ستكون له و زوجته اليوم قبل الغد..أبتسم بشكر و هو يتذكر ما فعله بدر معه..

وقف بظهره خطوة بخطوة ليبني نفسه بعيدا عن عائله علم الدين..

رد عليها بكلمه واحده : تتجوزيني..

حركت رأسها دليلا على الموافقة و هي تخفض عينيها بخجل..

اقترب منها بسعاده و قبل يديها قبل ان يضع بداخلها خاتم ملكيته عليها...

لتبدأ بينهم الحياة الحقيقية و الحب دون قيود أو معاناه...

_____شيماء سعيد_____

بالصعيد كانت أسيل ترضع صغيرها و هي تتأمله بشرود..

فالحياة تلك الغريب و النهايات أغرب عندما نقول ان الحياة انتهت بنا لهنا تكون بداية جديدة..

أوقات نغلق علينا باب غرفتنا هروبا من نظرات البشر...

هروبا من الماضي الكاذب و العشق السراب و الحاضر المدمر..

لينقبل كل شيء فجأه و تبدأ الحياة تعطي لك وجهها الآخر الوجهه الكثر ليونه..

بمعنى أصح تعطيك العوض خلف كل معاناه و الألم و دمعه مكسوره عوض الله الذي يعطي لك أفضل بكثير من الأشياء التي فقدتها..

أشياء تستحق ما عنيته لتصل لها و ها هي الآن تحمل طفلها بين يديها...

ذلك الطفل الذي كانت تبكي بدلا من الدموع دم..

ذلك الطفل الذي بسببه ظهرت أشخاص على حقيقتها كانت تتخفي خلف قناع العشق الكاذب...

ذلك الطفل الذي عرفت حمزه بسببه حمزه و اااه من حمزة...

كل دقيقه تمر تعشقه أكثر و تذوب بداخل عالمه السحري الذي رسمه لها..

دلف لغرفته بحذر حتى لا يزعجها هي و طفله وجدها ساحرة مثل عادتها الأخيرة...

ليقترب منها مقبل جبينها بحب..

انتبهت لوجوده و بادلته الابتسامه و ابتسامة أكثر من رائعة.. قائله : حمد الله على سلامتك يا قلبي..

جلس بجوارها على الفراش بارهاق من تعب اليوم..

الذي يتخفي فجأة من مجرد رأيته لها و لصغيره..

أخذ يديها و قبلها ثم وضعها على صدرها..

حمزه : الله يسلمك يا قلبي.. هنسافر القاهره بالليل عشان نبارك لبدر على المولود الجديد..

أسيل بابتسامة : حاضر يا حبيبي..

قامت من مكانها تضع طفلها على فراشه بعدم تأكدت من نومه..

عادت داخل أحضان زوجها تدفن وجهها بعنقه..

قائلة بخوف من رد فعله على حديثها : حمزه عايزه اقولك على حاجه.

قبل أعلى رأسها و هو يأخذ نفسنا عميق من عطرها الساحر لقلبه قائلا : قولي روحي...

ابتعدت عنه و بدأت تفرك بيدها ماذا تقول له؟.. إنها تحمل الآن في أحشائها قطعه منه للمره الثانيه..

تقول انها تحمل و طفلها لم يكمل الثلاثه أشهر..

بدأ على ملامحه القلق من تصرفاتها و توترها..

فهي منذ زواجهم تتعامل معه بكل حرية دون توتر أو قيود..

جذبها إليه مره اخرى قائلا بطريقه تحثها على الحديث : مالك يا روحي قولي..

ردت عليه بسرعة كبيرة عجزته عن تمييزها .. : انا حامل..

بالفعل لم يصله ما تريد قوله أو عقله لم يستوعب كلامتها السرعه تلك..

ليسالها مرة أخرى كأنه لم يسمعها : قولتي ايه؟.

عضت على شفتيها و هي تحث نفسها على الحديث..

ماذا يحدث لو قالت الحقيقة شيء طبيعي لأي امرأة متزوجه..

تحمل طفل ما المشكله بذلك.. لتقول للمره الثانيه و لكن تلك المره بهدوء : انا حامل..

من الواضح أن حمزة الطحاوي أصبح أصم أو فقد عقله..

حامل كلمة بسيطة قالتها من أربع حروف قالبت كل شيء بداخله..

قلبه ارتفعت دقاته فهي بداخلها قطعة منه للمره الثانيه..

سيأتي إليهم طفل جديد يكثر من الروابط بينهم..

عقله توقف عن العمل كيف تحمل مره اخرى فذلك خطر على صحتها و احتمال إصابتها بأي مكروه ..

عند تلك النقطة ضمها إليه بخوف حقيقي فهو بدونها يموت..

ليقول لها : حبيبتي لازم نروح لدكتوره نطمن عليكي..

تبدلت ملامحها المشرقة لأخرى حزينه من شعورها بعدم سعادته..

مطت شفتيها للإمام بطريقة طفولية تستعد بها على البكاء و هي تسأله : هو انت مش فرحان؟...

اهي حمقاء ام ماذا؟. كيف لا يكون سعيد بطفل جديد منها.. هو فقط يخشى عليها..

مد طرف أصابعه يعيد شفتيها لمكانها الطبيعي و هي يقول بعشق : انتي مجنونه؟.! ازاي مش هكون فرحان

بطفل منك بس انا خايف عليكي.. انتي لسه والده من كام شهر..

هو محق في قلقه و لكن الله من وضعه و هو من سيصونها و يصونه : متخافش انا و هو هنكون بخير..

حمزة : ان شاء الله يا قلبي..

قال ذلك ثم فحص جسدها بجرأة و بدأ يتغزل بها بشكل صريح.. : و بعدما من الواضح أن الحمل ده هيجيب الخير معاه.. زود حلاتك و انتي مش ناقصة.. حاجه كده تخلي الواحد عايز ياكلك يمكن يشبع خمس دقائق..

ابتسمت بدلال قائلة و هي تضع يديها أسفل عبايته تخلها من عليه بوقاحه اكتسبتها منه : عايزك يا ابو العيال...

انقض عليها بشوق زاد مع الايام قائلا : و انا هموت عليكي..

أنهى حديثه و هو يسحب شفتيها داخل فمه يأخذ منها ما يعطي الحياة..

و ذهب بها لعالمه الخاص الذي صنع من أجلهم فقط..

_____شيماء سعيد_____

بعد مرور خمس سنوات..

كان يجلس خالد على فراشه بانتظار زوجته و الغيره تأكل قلبه..

منذ أن جاء ذلك الطفل اللعين و هو يأخذ كل وقتها أصبح اهتمامها به تحت الأرض..

يشعر كأنه ضيف ثقيل عليها و على ذلك الصغير الذي بمجرد ما يقترب منها ينفجر بالبكاء كأنه يعرف موعد اقترابه منها..

توعد له بالكثير و لكن عندما يكونوا بمفردهم دون ايمان سيجعله كلما يراها يختفي بغرفته..

ابتسم بخبث على تفكيره هذا اخفي ابتسامته ببراعة و هو يجدها تدلف للغرفة.. فقال بغضب.: كنتي باتي عنده ما انا خلاص راحت عليا..

حاولت إخفاء ابتسامتها قدر الإمكان حتى لا تزعجه و هي تقول : يا حبيبي انا بحبه عشان انت عارف هو جي بعد تعب اد ايه..

رسم على وجهه الحزن بزيف و هو يقول : انت بتحبي ابن الكلب ده اكتر مني...

اقتربت منه بدلال قائلة : لا اوعي تقول على ابوه كلب ده قلبي و شبابي و عمري كله..

عمز لها بوقاحه : طيب ما تيجي..

رمشت بعينيها عدة مرات متتالية كأنها تفكر بالموضوع..

ليقوم هو بجذبها إليه بقوه فوقعت بين أحضانه و هو يقول بخبث : انتي لسه هتفكري لا يا روحي انا عايز اجيب التاني..

ختم حديثة بقلبه عاشقه يبث بها شوقه طوال الأشهر الماضية التي تركته بها م طفلها...

وضع يده على منامهها من الأعلى و قطعها من عليها بكل قوه..

فهو أصبح قدرته على التحمل و لا شيء ظل غارقاً معها في بحر من العشق الساحر..

و ابتعد عنها بعد أكثر من ساعة.. ليقبل شفيتها قبله خفيفة و هو يقول : بحبك..

حاولت أخذ أنفاسها المسلوبة قائله بصوت لهث : و انا بعشقك..

وقف على باب غرفة صغاره و هو يشاهد المعركه اليوميه التي تدور بين مسك و ابنتها ليلى..

مسك و ليلي يعطوا لحياته لون خاص و مذاق رائع يشعر بينهم كأنه سلطان زمانه كما يقولون..

ابتسم بتسليه و هو يرى رد فعل مسكه على سرقة طفلتها الحلوه الخاصة بها..

فمسك أقل عقلا من ليلى فهو يستطيع التفاهم معها و لا يستطع التفاهم مع مسك..

ترفض دلال ليلى عليه فهو ملكها هي فقط و تضع علقها بعقل ليلى في كل شيء كأنها ابنه ضرتها...

لا ينكر هو الأخير يغار عليها من عدد أنفاسها من ملابسها..

و ايضا من ذلك الحيوان المسمى بكريم فهو يتعامل معها على أنه والدها و ليس العكس..

خرج من شروده على صوتها الطفولي الغاضب :

بقولك ايه بنت انت هاتي الشوكولا بتاعتي بالذوق بدل ما اقتلك و ابوكي مش هيعرف طريقك..

لم تجد من الصغيرة سوى الابتسامة الساخرة و هي ترد عليها كأنها ليست والدتها : مسك احترمي نفسك ماثي يا حلوه.. و مالكيث حاجه عندي و بابي بيحبني اكتر منك..

تجمعت الدموع بعيون الآخر و هي ترى صغيرتها تخرج لها لسانها بطريقة مستفزة..

هو بالفعل يحبها أكثر منها أصبحت على هامش حياته..

في تلك اللحظة تدخل هو قبل تطور الأمور أكثر من ذلك و بكاء مسكه..

دلف للغرفة و ضمها داخل صدره و هو ينظر لليلي بعتاب قائلا : كده يا ليلى عملتي ايه لمامي..

قبل أن تنطق الصغيرة بحرف كانت مسك تتحدث من بين شهقاتها : انت جبت امبارح شوكولا ليا و ليها صح..

هز رأسه دليلا على صدق حديثها لتكمل هي القصه : سرقت بتاعتي و لما جيت بكل أدب اطلبها منها قالت لا... و كمان قالت انك بتحبها هي و أنا لا..

أشار بيده لصغيرته بالرحيل حتى يتحدث مع قلبه قليلا..

بدأ يتحدث معها و كأنه يتحدث مع طفله صاحبه الخمس سنوات و هو يحرك يده على ظهرها بحنان : طيب الشوكولا و هجبلك غيرها أما بحبها اكتر منك ازاي..

رفع طرف اصبعه يزيل دموعها و هو يكمل حديثة بوقاحه : طيب ده السرير يشهد اني بعشقك حته عيلة تضحك عليكي..

شهقت بخجل فهو دائما يخجلها و يشعل قلبها بعشقه أكثر و أكثر..

دفنت وجهها بداخل صدره حتى لا ترى عينه الخبيثة..

ابعدها عنه و هو يقول بعشق : على فكرة انتى اللى قدرك عشقي.

ردت عليه و هي مازالت على حالها : تؤ انت اللي قدرك عشقي..

حملها بين يده ذهابا لغرفتهم فهو اشتاق لها في تلك الساعات القليلة..

رفعت رأسها إليه و نظرت بعينه بعين القطط خاصتها..

ليقطم شفتيها التي تشبه الكريز بشكلها و طعم الفراولة و رائحه المسك التي لم ولن تتغير مع السنوات..

يغلق باب جناحهم بقدم و هو مازال يرتشف من شهدها..

_____شيماء سعيد_____

تمت بحمد الله

ابتداء من يناير 2021

انتهاء أبريل 2021